المكثرون من التصنيف

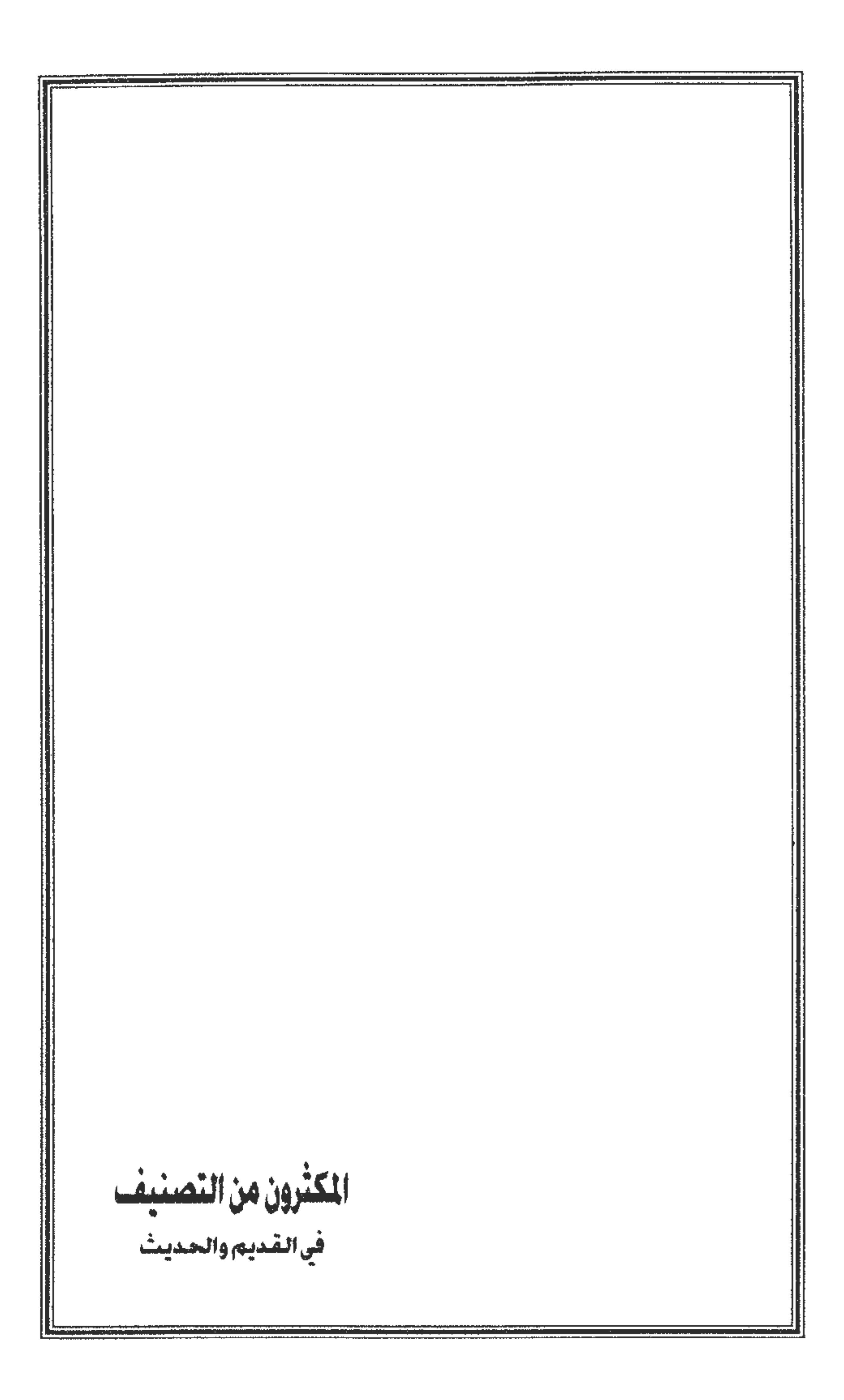
في القديم والحديث

(من صنَّف مائة كتاب ... فألفاً ... فأكثر)

محمد خير رمضان يوسف

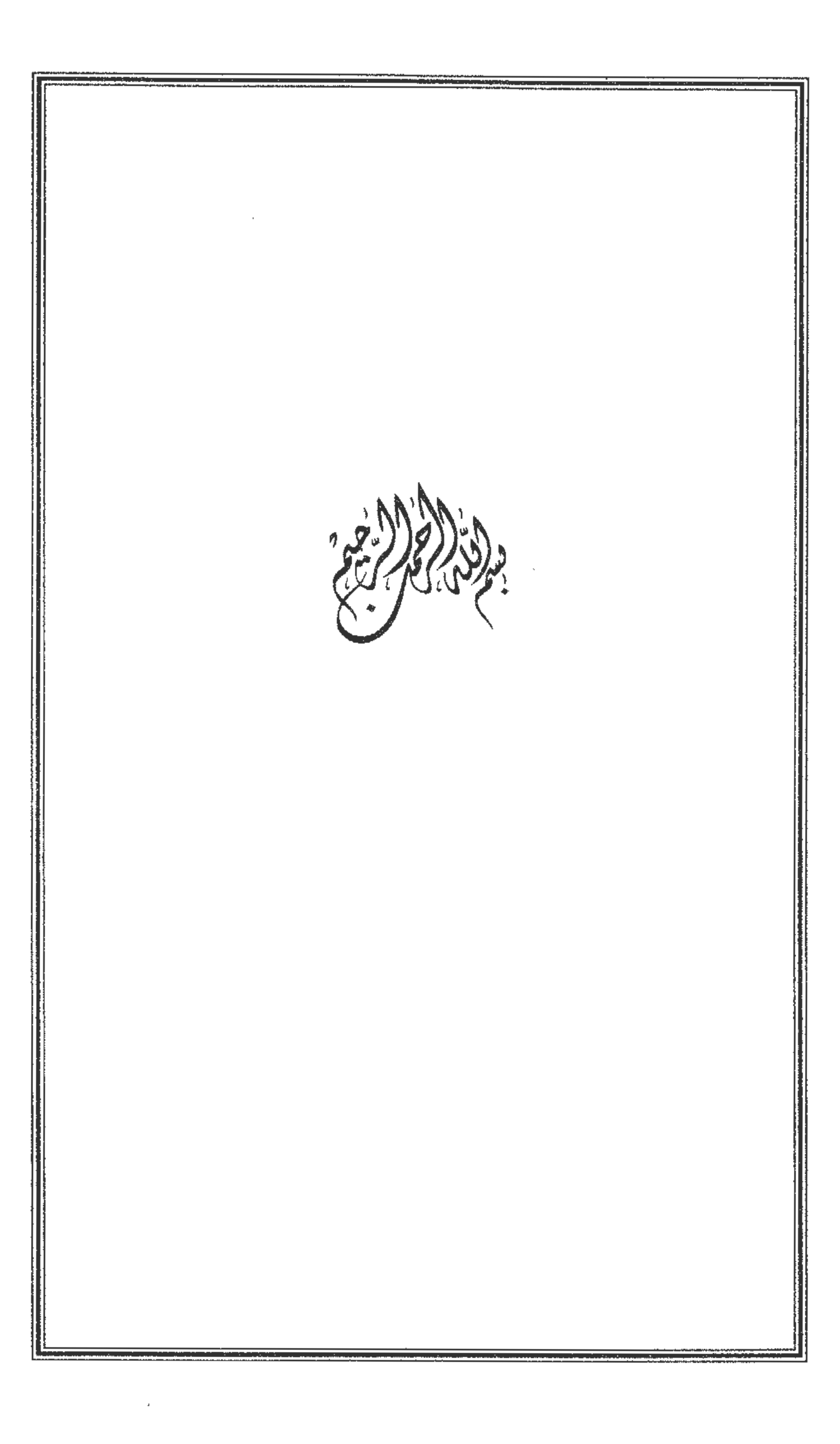


دار ابن حزم



المكثرون من التصنيف

في القديم والحديث



بسم الله الرحمن الرحيم

المكثرون من التصنيف

في القديم والحديث

(من صنَّف مائة كتاب ... فألفاً ... فأكثر)

محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

الفصل التمهيدي
(الأول)



مقـدّمـة



كنتُ أظنُّ أنني أولُ من شغلَ نفسَهُ بهذا الموضوع، حتى ذُكِرَ لي كتاب «عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون مصنفاً فمائة فأكثر» للأديب الدمشقي جميل العظم، المتوفى سنة **١٣٥٢**هـ. وقد كدت أن أصرفَ النظرَ عن تكملة البحث لولا ما وقفتُ عليه من ترجمته في «الأعلام» من أنه قد طبع الجزء الأول منه فقط، وما زال الثاني مخطوطاً؛ فلم تكتمل الفائدة منه. كما ذُكِرَ أنه لم يورد فيه ترجمة السخاوي مثلاً، وله أكثر من مائة مؤلَّف. وقال الكتاني في فهرس الفهارس (**١/٢١٨، ٥١٠**) إنه فاته من هم على شرطه في هذا الكتاب.

وكنتُ أتمنى الحصول على مخطوطة هذا الجزء لأعتني به وأصدره لفائدته، ولكن أعياني تحصيلُ الجزء المطبوع منه، بل حتى الاطلاع عليه، فكيف بالمخطوط؟!

ثم كان أن اطلعتُ على بحوث ودراسات علمية جديدة، درس فيها أصحابها وعدَّدوا مؤلفات كثيرة لأعلام لم يكن للمؤلف بها عهد، بالإضافة إلى كتاب «الأعلام» الذي طبع بعد وفاته.

وظني أن الكاتب ترجم لكلِّ مؤلِّف ـ كما يفهم من عنوانه ـ وعدَّدَ فيه مؤلفاته. وهذا الذي أقوم به هو بيان بعدد مؤلَّفات كلِّ مؤلِّف دون ذكرها، مع تعريف موجز به، وأخبار مستملحة، يبشُّ لها القارىء ويعجب.

ولا أشكُّ أن هذا الأديب قد تعبَ وأفاد في كتابه أكثر من هذا البحث الموجز الذي أقدِّمه، وإن كان أكثر ظني يميل إلى أنه اعتمد كتاب «هدية العارفين» أساساً لكتابه، لكنه زاد عليه بالتأكيد، فلا يُستهان بكتابه المذكور، فقد اقتنى كثيراً من نفائس المخطوطات وتاجر بها، وله كتب تتعلق بموضوع البحث، منها «السرُّ المصون: ذيل كشف الظنون» مخطوط كبير بحجم كشف الظنون، ابتدأه بمقدمة في الكلام على العلوم والفنون وأشهر المصنفين والمصنفات، في زهاء ألف صفحة بالقطع الكبير. وله أيضاً «قاموس التراجم» لم يكمله.

وكان التركيز في كتابي هذا على من صنَّف مائة كتاب فأكثر، وما أوردته دون هذا العدد ـ وهو قليل ـ يكون للفائدة والتنبيه، وأنه قد يكون لهذا المؤلِّف كتب أخرى لم تعرف، مما قد يكتمل به عدد مؤلفاته إلى المائة أو أكثر. وهذا فارق مهم بين عملي وعمل المؤلف السابق، حيث ابتدأ بمن له خمسون مؤلَّفاً، وهو كثيرٌ لا يكاد يُحصر، ولو أوردتهُ لزاد حجم هذا الكتاب على ما هو عليه الآن بكثير. كما أن تصنيف خمسين كتاباً لا يعدُّ شيئاً نادراً، ومن ثم لا يكون مؤلِّفها «مكثراً»، إلا أن يكون بينها ما هو كبير ذو أجزاء.

وقد جعلتُ موضوعاته في خمسة فصول، بدأته بفصل تمهيدي فيه ذكر فوائد، والثاني هو المادة الأساس لهذا الكتاب، وهو «**المكثرون من التصنيف**»، وأعني به هنا كثرة العناوين وليس مجموع التأليف. والثالث عرَّجتُ فيه على أصحاب المصنفات الكبيرة حتى لا أغمطهم حقهم، وفي الرابع أتحفتُ القارىء بعجائب المؤلفين ومؤلفاتهم، وفيه من الغرائب والعبر ما يندهش له المرء، ثم الخامس إطلالة على الغرب، أعني به غير البلاد الإسلامية، منذ تاريخهم القديم وحتى المعاصر، من خلال ما ذُكر لهم من كتب كثيرة، وعجائب المؤلفين منهم وكتبهم.

وأردتُ من خلال هذا العمل أن أذكِّر القارىء بما قدَّمه علماؤنا

الكرام، وما تركوه لنا من علم غزير، هو أصلًا يدلُّ على تشجيع الإسلام للعلم وتكريم أهله. فهو ثقافةٌ لجيلنا، وعزَّةٌ لديننا، وافتخارٌ بحضارتنا، ولفت نظر إلى علمائنا الأجلّاء، وتكريمٌ لهم بتدوين أخبارهم، والإشادة بهم وقد أفضوا إلى ربِّهم.

ثم وقفتُ على آخرين زادت مؤلفاتهم على المائة، مثل الإمام الشافعي، وابن قتيبة الدينوري، وغيرهما... وقد أقوم بعمل مستدرك على الكتاب في طبعات أخرى له إن شاء الله.

وقد صنعتُ فهرساً عاماً رتبتُ فيه أسماء المؤلفين على حروف المعجم، وجداول تبيِّنُ عدد مؤلفاتهم مما دون المائة إلى الألف فأكثر مرتبة. أما صلب الكتاب فقد رتبته حسب تتالي القرون (الطبقات)، وتقديم الوفيات الأُوَل. والله الموفِّق.

محمد خير يوسف

١٧/١١/١٤١٩هـ





الكتابة قبل الإسلام



للعلماء المسلمين مؤلفات في تأريخ الخط العربي وتطوره، ولهم نظريات وآراء في بيان أول من كتب. وقد لخص وجهات نظرهم باحث معاصر في (٢٣) قولاً[1]. وهذا يدلُّ على عدم وجود مصدر يقيني لذلك!

ومما ورد في هذه الأقوال مما يخصُّ «الكتاب العربي»:

أن أول من وضع الكتاب العربي نفيس ونضر وتيماء ودومة، هؤلاء ولد إسماعيل، وضعوه موصولًا، وفرَّقه قادور بن هميسع بن قادور.

وأن نفيس ونضر وتيما ودومة بني إسماعيل وضعوا كتاباً واحداً وجعلوه سطراً واحداً غير متفرِّق، موصول الحروف كلها، ثم فرَّقه نبت وهميسع وقيذار، وفرَّقوا الحروف وجعلوا الأشباه والنظائر.

وأن أولَ من كتب الكتاب العربي رجل من بني النضر بن كنانة، فكتبته العرب حينئذ.

وأنه وضع الكتاب العربي عبد ضخم وبيض ولد أميم بالحجاز، ولهم يقول جاجز الأزدي:

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٥٧/٨ ـ ١٦١، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٨٨.

عبد بن ضخم إذا نسبتهم وبيض أهل العلو في النسبِ
ابتدعوا منطقاً لخطِّهم فبين الخطُّ لهجةَ العرب

وأن أول من كتب بالعربية مرامر بن مرة، رجل من أهل الأنبار، ومن الأنبار انتشرت في الناس.

قال: ولا خلاف في أن التدوين كان معروفاً قبل الإسلام، بدليل وجود الألوف من النصوص الجاهلية التي عُثر عليها في العربية الجنوبية، وفي العربية الغربية، وفي أنحاء من جزيرة العرب، كتبت بلهجات عربية متنوعة تختلف عن عربية القرآن الكريم اختلافاً متبايناً.

ولم نعثر على خبرٍ في كتبِ أهل الأخبار يفيد أن أحداً من الرواة والعلماء أخذ نصَّ كلام حكيم من حكماء الجاهلية، أو خبر أو شعر من صحف جاهلية، أو من كتب ورثوها من ذلك العهد.

وقد أشير في كتب السير والأخبار إلى «مجلة لقمان»، وقيل إنها حكمة لقمان. وأشير إلى «أمثال» لقمان. ويُرادُ بها كرّاسٌ ملفوف وملفٌ مخطوطات.

قلت: وفي تفسير الطبري ٢٣/٤ أن سويد بن الصامت لما قدم حاجاً أو معتمراً تصدَّى له رسولُ الله ﷺ حين سمع به، فدعاه إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى الإسلام، فقال له سويد: فلعلَّ الذي معك مثل الذي معي؟

فقال رسولُ الله ﷺ: **«وما الذي معك»**؟

قال: مجلة لقمان. يعني حكمة لقمان.

فقال له رسولُ الله ﷺ: **«اعرضها عليَّ»**.

فعرضها عليه، فقال: **«إن هذا الكلام حسن، معي أفضل من هذا: قرآنٌ أنزله الله على هدى ونور»**.

فتلا عليه رسولُ الله ﷺ القرآن، ودعاه إلى الإسلام، فلم يبعد منه وقال: إن هذا القول حسن. ثم انصرف عنه. وقدم المدينة، فلم يلبث أن قتلته الخزرج. اهـ.

وهذا كله قبل الهجرة. يعني أن المجلة كانت قريبة العهد بالإسلام.

أول من صنَّف الكتب في الإسلام

لعلّ الحديث الشريف هو أول ما دوِّن ـ بعد القرآن الكريم ـ في صدر الإسلام، وكان من الصحابة رضي الله عنهم من يكتب في عهد الرسول ﷺ، وفي عصر الصحابة أيضاً. لكن هذه الكتابة لم تكن مرتبة ولا مبوَّبة، بل كان يكتب للحفظ والمراجعة. وقد بحث العلماء في قضية تدوين الحديث كثيراً. وأقدم ما وصلنا هو «صحيفة همام بن منبه» المتوفى سنة ١٣١هـ. «وهي واحدة من الصحف التي جمعها أبو هريرة رضي الله عنه، حيث رواها عنه تلميذه التابعي همام بن منبه، ثم نسبت إليه رحمه الله فقيل: صحيفة همام. وهي في الحقيقة صحيفة أبي هريرة كما دوَّنها عنه تلميذه همام... وما تضمَّنته هذه الصحيفة من الأحاديث بلغ ثمانية وثلاثين ومائة حديث...»[(١)].

ولمّا قارب القرن الأول الهجري على الانتهاء توفرت كلُّ الدواعي لأن يكون هناك تدوين للحديث يأخذ الشكل الرسمي وتتولاه السلطة التنفيذية. وكان خليفة المسلمين عمر بن عبدالعزيز رحمه الله على علم جمٍّ وخشية لله، فأمر التابعي الفقيه، قاضي المدينة المنورة أبا بكر بن حزم بجمع الحديث، وكذا كتب إلى عماله في أمهات المدن الإسلامية بجمع الحديث، بينهم الإمام الزهري، المتوفى سنة ١٢٤هـ.

ثم شاع التدوين في الطبقة التي تلي الزهري، فكان أول من جمعه ابن جريج بمكة (ت١٥٠هـ) وابن إسحاق (ت١٥١هـ)، أو مالك (ت١٧٩هـ) بالمدينة والربيع بن صبيح (ت١٦٠هـ)، أو سعيد بن أبي عروبة (ت١٥٦هـ)، أو حماد بن سلمة بالبصرة (ت١٧٦هـ) وسفيان

(١) لمحات في أصول الحديث/محمد أديب الصالح، ص٦٤ (ط٣).

الثوري بالكوفة (ت١٦١هـ). والأوزاعي بالشام (ت١٥٦هـ). وهشيم بواسط (ت١٨٨هـ). ومعمر باليمن (ت١٥٣هـ). وجرير بن عبدالحميد بالري (ت١٨٨هـ). وابن المبارك بخراسان (ت١٨١هـ). وكل هؤلاء في عصر واحد، فهم من أهل القرن الثاني، ولا يدرىٰ أيُّهم سبق[1].

تنبيه: قلت: وإنما يذكر هؤلاء من علماء الحديث، وهناك غيرهم من أقرانهم[2]. وأذكر آخرين من غير المحدِّثين في أول الفصل الثاني، للفائدة.

المصادر

لم أتقصَّ المصادر، ولم أتكلَّف البحث، بل كنت أدوِّن ما يمرُّ بي في مطالعاتي الخاصة منذ عام **١٤١٥**هـ تقريباً. ثم لما أردتُ كتابة هذا البحث تصفحتُ «هدية العارفين»، وراجعت «الأعلام». فمن عددتُ له في «الهدية» ما يقرب من مائة كتاب أو أكثر أثبته، وما ذكر في «الأعلام» أن له مائة أو زيادة دوَّنته، وما لم يقل لم أعرف، ولم أبحث عنه. فليس هذا البحث مكتمل الجوانب، إنما هو كشف لأبرز المؤلفين وأشهرهم ممَّن عُدَّتْ له مائة كتاب أو أكثر، مما ذكر في المصدرين السابقين أو عرض لي في مطالعاتي. وأثبتُّ في الهامش المصدر الذي اعتمدته في بيان الخبر، وما لم أذكره يعني أنه من «الأعلام» طبعة دار العلم للملايين غالباً، حيث بإمكان القارىء أن يصل إلى ترجمة المؤلف فيه بسهولة، وذلك حتى وفيات **١٣٩٥**هـ.



---

(١) انظر المصدر السابق ٦٤ ـ ٦٨.

(٢) ذكرتهم في كتابي نوادر الشوارد الفقرة (٥).

الفصل الثاني
المكثرون من التصنيف



القرن الهجري الأول

لم أقف على «كتاب» ينسب إلى «مؤلِّف» توفي في القرن الهجري الأول، إلا ما ذُكر من صحيفة همام بن منبِّه رحمه الله، التي هي في الأصل لأبي هريرة رضي الله عنه، وإنما كتبها تلميذه همام، ووفاة أبي هريرة سنة **٥٩**هـ.

وقد يعتبر هذا مثل «المشيخات» التي يعتبر فيها جامعها هو المؤلف؟

ذكرنا هذا من قبل، وذكرنا أن التدوين كان موجوداً في هذا القرن، ولكن بدون ترتيب وتبويب، بل كان يكتب للحفظ والمراجعة، مثلما قيل عن أبي الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو (ت**٦٩**هـ) من أنه كتب في النحو، وكما ذكر عن سعيد بن جبير (ت**٩٥**هـ) من أنه ألَّف في التفسير.

أما خبر عبيد بن شريَّة (ت نحو**٦٧**هـ) الذي أمر معاوية بتدوين أخباره، فأملى كتابين، فإن صحَّ خبره - كما يقول صاحب الأعلام - فإنه أول من صنَّف الكتب من العرب.

وهنا تنبيه مهم، وملاحظة لا بدَّ من ذكرها، وهي أن هناك مؤلِّفين توفُّوا في أوائل القرن الثاني الهجري، مما يعني أنهم ألَّفوا في القرن الأول منه؛ فهذا يُكتبُ لهم أيضاً، وإنما يأتي ذكرهم في القرن «الثاني» حسب سني وفاتهم، كما في الفقرة التالية:

القرن الثاني

فمن هؤلاء ممن لم يذكر في الفصل السابق، لعل أولهم وفاة هو:

- غيلان بن مسلم القدري، صاحب فرقة الغيلانية من القدرية، الذي أُحضر الإمام الأوزاعي لمناظرته فأفتى بقتله، فصلب بدمشق في خلافة هشام بن عبدالملك حوالي سنة ١٠٥هـ. وله رسائل، قال ابن النديم إنها في نحو ألفي ورقة!

- ثم وهب بن منبه، عالم بالأخبار، من التابعين، وفاته سنة ١١٤هـ. من كتبه «ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم» و «قصص الأنبياء» و «قصص الأخيار».

- ومنهم قتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٧هـ): عددوا له أربعة كتب: تفسيره، الناسخ والمنسوخ في كتاب الله، المناسك، عواشر القرآن[1].

- ومنهم أيضاً أبان بن تغلب الجريري (ت١٤١هـ) وهو قارىء لغوي من غلاة الشيعة من الكوفة. من كتبه «غريب القرآن» ولعله أول من صنف في هذا الموضوع.

- موسى بن عطية (ت١٤١هـ) من ثقات رجال الحديث، من المدينة. له «المغازي» قال الإمام أحمد: عليكم بمغازي ابن عطية فإنه ثقة.

- عبدالله بن المقفَّع (ت١٤٢هـ): مؤلفاته معروفة.

- عيسى بن عمر الثقفي بالولاء (ت١٤٩هـ)، من أئمة اللغة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وأبي عمرو بن العلاء، أول من هذَّب النحو ورتَّبه، وعلى طريقته مشى سيبويه وأشباهه، من البصرة. له نحو (٧٠) مصنفاً، احترق أكثرها. منها «الجامع» و «الإكمال» في النحو. قال

---

(١) انظر: تفسير قتادة: دراسة للمفسر ومنهج تفسيره/عبدالله أبو السعود بدر. - القاهرة: عالم الكتب، ص٣٧.

الأنباري: لم نرهما، ولم نر أحداً رآهما!

ـ أبو عمرو بن العلاء المازني (ت١٥٤هـ) أحد القرّاء السبعة.. كان أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وأيام العرب، وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف. ثم تنسّك فأحرقها[١]!

ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ): أول من ألف معجماً عربياً شاملاً على حروف المعجم (العين).

ـ محمد بن أبي الخطاب القرشي، أبو زيد (ت١٧٠هـ) راوية عالم بالشعر، صنف «جمهرة أشعار العرب» وهو مطبوع.

ـ إبراهيم بن محمد الفزاري (ت١٨٨هـ) من كبار العلماء، من أصحاب الأوزاعي. وهو الذي أدّب أهل الثغر ببيروت وأطرافها وعلمهم السنة، ثم عاش مرابطاً بثغر المصيصة. له كتب، منها كتاب السير في الأخبار والأحداث.

ـ أما ما يذكره علماء الحنفية من أن مؤلفات محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ) رحمه الله بلغت (٩٩٠) كتاباً في علوم الدين، فيظهر مما يعدُّه ابن النديم في كتابه «الفهرست» أن المتقدمين كانوا يطلقون كلمة «كتاب» على كل قطعة قائمة بذاتها، سواء أكانت صغيرة أم كبيرة. فمثلاً الكلام الذي يتعلق بالصلاة يسمونه كتاباً، وكذا الزكاة... اللذين يجمعهما كتاب في الفقه؛ ولذلك نرى ابن النديم يعدُّ المؤلفات بطريقة غير معروفة الآن[٢].

ـ وقد يكون أول من صنف أكثر من مائة كتاب في تاريخ الإسلام هو جابر بن حيان، المتوفى في آخر هذا القرن (٢٠٠هـ). وهو فيلسوف كيميائي، كان يعرف بالصوفي، من أهل الكوفة، وأصله من خراسان، وتوفي بطوس. له تصانيف كثيرة، قيل عددها (٢٣٢) كتاباً، وقيل: بلغت (٥٠٠) ضاع أكثرها.

---

(١) العبر للذهبي ١/١٧١، كشف الظنون ١/٥٢.

(٢) من مقدمة كتابه «الاكتساب في الرزق المستطاب» ص١٢.

ووقفت في مصدر[1] ـ لعله غير موثوق، لأنه لم يوثق ـ أن مؤلفاته بلغت (٣٩٠٠) بين كتاب وبحث ورسالة ومقال، موجود منها الآن (٣٦٠) مؤلفاً فقط، متناثرة بين مكتبات الشرق والغرب!

من كتبه «مجموع رسائل» مطبوع في نحو ألف صفحة، وأصول الكيمياء، وصندوق الحكمة...

قلت: وفي كل الأحوال فإن ما ذكر من كتبه ليست كلها له، فقد ورد في بعضها ما يشير إلى القرامطة، وإنما ظهرت هذه الفرقة أو الطائفة بعده بنحو قرن كامل!

القرن الثالث

ـ هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ): مؤرِّخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها، كأبيه محمد. من أهل الكوفة، ووفاته فيها. ذكر له الباباني (١١٣) كتاباً[2].

وبلغها ابن النديم في الفهرست إلى (١٤٤) كتاباً[3]. وقيل إنها تزيد على (١٥٠) مصنفاً[4].

ـ مَعْمَر بن المثنى التيمي (ت٢٠٩هـ) من أئمة العلم بالأدب واللغة، من البصرة. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه! وكان إباضياً، شعوبياً، من حفاظ الحديث. ولما مات لم يحضر جنازته أحد لشدة نقده معاصريه! له نحو (٢٠٠) مؤلَّف، وعدَّد له الباباني (٩٨) كتاباً[5]، منها: نقائض جرير والفرزدق، مجاز القرآن، العققة والبررة.

---

(١) موسوعة هل تعلم ٢٥٦/١ (دار طويق بالرياض).

(٢) هدية العارفين ٥٠٨/٢.

(٣) لسان الميزان ١٩٧/٦.

(٤) المصدر السابق ١٩٦/٦.

(٥) هدية العارفين ٤٦٦/٢.

ـ محمد بن زياد بن أبي عمير (ت٢١٧هـ): فقيه إمامي من أهل بغداد، حبسه الرشيد ليدل على مواضع الشيعة، وحبسه المأمون ثم ولاه القضاء. صنف (٩٤) كتاباً تلف معظمها أيام حبسه، منها: المغازي، والمتعة.

ـ أبو الحسن علي بن محمد المدائني (ت٢٢٥هـ): الراوية المؤرِّخ، كثير التصانيف، من أهل البصرة. سكن المدائن ثم انتقل إلى بغداد. أورد ابن النديم أسماء نيف ومائتي كتاب من مصنفاته، في المغازي والسير وأخبار الناس. وعدَّد له الباباني (٢٢٠) كتاباً[١].

ـ عبدالملك بن حبيب الإلبيري القرطبي (ت٢٣٨هـ): عالم الأندلس وفقيهها في عصره، إمام الحديث في وقته، وأعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. أصله من طليطلة، سكن قرطبة وزار مصر، ثم عاد إلى الأندلس، وكان رأساً في فقه المالكية، قال في الأعلام: له تصانيف كثيرة قيل تزيد على ألف! منها: حروب الإسلام، طبقات الفقهاء والتابعين، طبقات المحدِّثين، تفسير موطأ مالك، مكارم الأخلاق، مختصر في الطب.

وقال لسان الدين بن الخطيب[٢]: كان جماعاً للعلم، كثير الكتب، فقهياً، نحوياً، نسّابة، أخبارياً. كان أكثر من يختلف إليه الملوك وأبناؤهم. وقال بعضهم: رأيته يخرج من الجامع وخلفه نحو من ثلاثمائة بين طالب حديث وفرائض وفقه وإعراب، ولا يُقرأ عليه سوى مؤلفاته. قال القاضي عياض رحمه الله في كتابه في أصحاب مالك [ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك]: قال بعضهم: قلت لعبدالملك بن حبيب: كم كتبك التي ألّفت؟ قال: ألف كتاب وخمسون كتاباً! قال عبدالأعلى: منها كتب المواعظ سبعة، وكتب الفضائل سبعة، وكتب أجواد قريش وأخبارها وأنسابها (١٥)

---

(١) المصدر السابق ٦٢٠/١.

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة ٥٤٨/٣.

كتاباً، وكتب السلطان وسيرة الإمام (٨) كتب، وكتب الباه والنساء (٨) كتب. . . ومن كتب سماعاته في الحديث والفقه وتواليفه في الطب وتفسير القرآن (٦٠) كتاباً، وكتاب المغازي، والناسخ والمنسوخ، ورغائب القرآن، وكتاب الرهون والحِذْثان (٩٥) كتاباً، وكتاب مقام رسول الله ﷺ (٢٢) كتاباً. . . ومن المشهورات الكتاب المسمى بالواضحة. ... وإعراب القرآن. . .

- والأديب المعتزلي المعروف عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥) لم أر من أوصل كتبه إلى المائة، وعدد له في هدية العارفين (٧٦) كتاباً[1].

- حنين بن إسحاق (ت٢٦٠هـ): طبيب، مؤرِّخ، مترجم، من أهل الحيرة بالعراق، رحل رحلات كثيرة واستقرَّ في بغداد، وتمكن من عدة لغات. كان المأمون يعطيه من الذهب زنة ما ينقله إلى العربية من الكتب، ويختار لكتبه أغلظ الورق، له كتب ومترجمات كثيرة تزيد على (١٠٠). وعدَّد له البابانى (٧٧) كتاباً وقال إنها أكثر[2]، منها: تاريخ العالم والمبدأ. . .

- الفضل بن شاذان النيسابوري (ت٢٦٠هـ) من فقهاء الإمامية. عالم بالكلام، له نحو (١٨٠) كتاباً، منها: الرد على ابن الكرَّام، محنة الإسلام، الرد على الباطنية والقرامطة.

- يعقوب بن إسحاق الكندي (ت نحو ٢٦٠هـ): فيلسوف العرب والإسلام في عصره، أحد أبناء الملوك من كندة. تعلم في بغداد، واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك. وقد تعقب طريقة أرسطو ومشى على مسلكه.

عدَّد له ابن النديم وابن أبي أصيبعة أكثر من (٢٠٠) مؤلَّف،

---

(١) هدية العارفين ٨٠٢/١.

(٢) المصدر السابق ٢٣٩/١.

وأبلغها بعض المستشرقين (٢٦٥) مؤلَّفاً. وجمعاً من مصادرها أوصلها باحث معاصر إلى (٢٧٢) مؤلَّفاً، معظمها في الفلسفة والمنطق والحساب والموسيقى والفلك والهندسة والطب والجدل والسياسة والروحيات[(١)].

وقال في الأعلام: ترجم وشرح كتباً كثيرة يزيد عددها على (٣٠٠). من عناوينها: رسالة في التنجيم، اختيارات الأيام، تحاول السنين، إلهيات أرسطو.

قلت: وما زعمه حسين أحمد أمين أن قائمة مؤلفاته أطول قائمة في مؤلفات العرب وربما مؤلفات العرب أو غير العرب.. ليس من الصحة في شيء[(٢)].

ـ أحمد بن محمد البرقي، أبو جعفر (ت٢٧٤هـ): محدِّث إمامي، من أهل برقة (من قرى قم)، أصله من الكوفة، وكان مطعوناً في روايته للحديث عند الإمامية. له نحو (١٠٠) كتاب.

ـ الإمام الحافظ أبو بكر عبدالله بن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) محدِّث جليل، وأخباري كبير، كان يؤدِّب غير واحد من أولاد الخلفاء، تصانيفه كثيرة جدّاً، فيها مخبَّآت وعجائب، معظمها في الرِّقاق. أورد له الإمام الذهبي (١٦٢) مؤلفاً، بينما أوصلها محقق كتاب «الصمت وآداب اللسان» إلى (٢١٧) كتاباً، وزاد عليه محقق «إصلاح المال» فأوصلها إلى (٢٢٨) كتاباً. طبع منها حوالي (٦٠) كتاباً، منها أحد عشر وفقني الله لتحقيقه[(٣)].

---

(١) فيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي/إسماعيل حقي الإزميري، ترجمة عباس العزاوي. ـ بغداد: مطبعة أسعد، ١٣٨٢هـ.

(٢) قاله في كتابه: المائة الأعظم في تاريخ الإسلام. ـ القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١١هـ، ص٩٣.

(٣) من مقدمة كتاب الرقة والبكاء بتحقيق مؤلف هذا الكتاب.

ـ أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت٢٨٧هـ): عالم بالحديث، زاهد، رحالة، من أهل البصرة. ولي قضاء أصبهان. له نحو (٣٠٠) مصنف، منها المسند الكبير نحو (٥٠) ألف حديث، والآحاد والمثاني نحو (٢٠) ألف حديث. قيل: ذهبت كتبه بالبصرة في فتنة الزنج فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث!

ـ ثابت بن قرّة الحراني الصابىء (ت٢٨٨هـ): طبيب فيلسوف، من الجزيرة الفراتية، ووفاته ببغداد. اتصل بالخليفة العباسي المعتضد. صنف نحو (١٥٠) كتاباً، منها: الذخيرة في علم الطب، وكتاب الهندسة نحو (١٠٠٠) صفحة!

وعدد له البابانى حوالي (٩٠) كتاباً، وقال إن له غير ذلك[١]

ـ أحمد بن يحيى الراوندي (ت٢٩٨هـ): الفيلسوف المجاهر بالإلحاد. نسبته إلى راوند، من قرى أصبهان، وسكن بغداد. وكان معتزلياً ثم رافضياً، ثم ألحد، ولجأ إلى يهودي بالأهواز فألف عنده كتباً عديدة، تناقل مترجموه أن له نحو (١١٤) كتاباً.

القرن الرابع

ـ محمد بن عبدالوهاب بن سلام الجبائي، أبو علي (ت٣٠٣هـ): من أئمة المعتزلة، ورئيس علماء الكلام في عصره، وإليه نسبة «الجبائية» نسبة إلى «جُبىٰ» من قرى البصرة. له تفسير حافل مطول ردَّ عليه الأشعري[٢].

وكتب في شتى موضوعات علم الكلام والمعرفة الدينية. وذكر في تاريخ الحكماء[٣] أنه وضع (١٦٠) كتاباً في الجدل في أيام قلائل،

---

(١) هدية العارفين ٢٤٦/١.

(٢) ويأتي ابنه في فصل «المصنفات الكبيرة» [عبدالسلام] ويبدو أنه كتب أكثر من والده، لكني لم أعرف عدد مؤلفاته فوضعته في أصحاب المؤلفات الكبيرة.

(٣) ص ٤٠.

حسبما يرويه الملطي. لكن شيئاً من كتبه لم يصل إلينا.

ـ القاضي الشافعي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج (ت٣٠٦هـ): يلقب بالباز الأشهب، من بغداد. شيخ الشافعية، ولي قضاء شيراز، صاحب التصانيف البالغة (٤٠٠) مصنف[١].

ـ محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ): الإمام المحدّث المشهور. فقيه مجتهد، عالم بالحديث. رحل إلى الشام والعراق والجزيرة ومصر، لقبه السبكي بإمام الأئمة. تزيد مصنفاته على (١٤٠) مصنفاً، منها صحيحه المطبوع بتحقيق الأعظمي، وكتاب التوحيد وإثبات صفة الرب.

ـ محمد بن زكريا، أبو بكر الرازي (ت٣١١هـ): من الأئمة في صناعة الطب، من أهل الري، ثم سافر إلى بغداد واشتغل بالطب والفلسفة في كبره، وكان في صباه مغنياً بالعود! وعمي في آخر عمره.

وقد جمع بين الطب الجسماني والطب الروحاني، وتعتبر مؤلفاته مكتبة كاملة في الطب والصيدلة والكيمياء والفلسفة والعلوم.

عدَّد ابن النديم مؤلفاته وأحصى منها (١٦٧) كتاباً ورسالة ومقالة في الفهرست.

وخصَّص البيروني فهرساً لكتبه أحصى منها (١٨٤) من مؤلفاته.

وسرد ابن أبي أصيبعة فهرست كتبه في «عيون الأنباء» فكانت (٢٣٦).

ويعتقد بعض المؤرخين أن آثاره تزيد على (٢٠٠) مجلد.

وقال «لانكله دوفرنوا»: إن كتبه الطبية هي (٢٢٦) مجلداً، فضلاً عن بقية نتاجه في سائر العلوم.

---

(١) العبر للذهبي ١/٤٥٠.

وقد فصل الدكتور الطيب محمود النجم آبادي آثاره في كتاب «مؤلفات الرازي ومصنفاته» وأحصاها فبلغت (٢٧٢)[1].

وعدد له البابانى (١٦٤) كتاباً[2].

ـ محمد بن مسعود العياشي (ت نحو ٣٢٠هـ): فقيه من كبار الإمامية، اشتهرت كتبه في نواحي خراسان اشتهاراً عظيماً، وهي تزيد على (٢٠٠) كتاب، أورد ابن النديم أسماء أكثرها، منها «تفسير العياشي».

ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٢٤هـ): العلامة، إمام المتكلمين، مؤسس مذهب الأشاعرة. مولده بالبصرة. وصفه الإمام الذهبي بأنه كان عجباً في الذكاء. وقال ابن الباقلاني: «أفضل أحوالي أن أفهم كلام الأشعري»! له فتاوى وأمالي وإجابات عن مسائل، وحجم بعضها كبير يبلغ عدة مجلدات.

ومؤلفاته كثيرة، ذكر ابن حزم أن عددها يبلغ (٥٥) مصنفاً. لكن ردَّ عليه ابن عساكر أنه ترك من عدد مصنفاته أكثر من مقدار النصف. وذكرها أبو بكر بن فورك مسماة تزيد على الضعف.

وقيل: بلغت مصنفاته (٣٠٠) كتاب. وعدد له البابانى (٨٣) كتاباً[3].

ـ عبدالعزيز بن يحيى الجلودي الأزدي (ت٣٣٢هـ): شيخ الإمامية بالبصرة، نسبته إلى «جَلُد» قرية. له كتب كثيرة تقارب الـ (٢٠٠)، منها كتاب: صفين، وسيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وما روي في الشطرنج. وعدَّد له البابانى (٩٤) مؤلفاً[4].

---

(١) أبو بكر الرازي وأثره في الطب/ندوة نظمها مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد، ١٤٠٨هـ، ص١٦٧ ـ ١٦٨.

(٢) هدية العارفين ٢٧/٢.

(٣) الأعلام ٢٦٣/٤، هدية العارفين ٦٧٦/١، تبيين كذب المفتري ص٩٢ ـ ٩٤.

(٤) هدية العارفين ٥٧٦/١.

ـ أحمد بن جعفر المنادي، أبو الحسين (ت٣٣٦هـ): عالم بالتفسير والحديث، من أهل بغداد. قيل: صنف في علوم القرآن (٤٠٠) كتاب. وقال ابن النديم: له مائة ونيف وعشرون كتاباً. قال ابن الجوزي: من وقف على مصنفاته علم فضله واطلاعه، ووقف على فوائد لا توجد في غير كتبه. جمع بين الرواية والدراية، ولا حشو في كلامه.

ـ محمد بن محمد الفارابي (ت٣٣٩هـ): المعروف بالمعلم الثاني، أكبر فلاسفة المسلمين، تركي الأصل، من فاراب على نهر جيحون. له نحو (١٠٠) كتاب، وقال في «دول الإسلام»[١]: له مصنفات كثيرة نحو (٢٠٠) مصنف أكثرها في الإلهي والرياضي. من كتبه: الفصوص، المدخل إلى صناعة الموسيقى، الآداب الملوكية.

ـ أحمد بن محمد بن دُول القمي (ت٣٥٠هـ): إمامي. أورد العاملي أسماء (٧٧) كتاباً له. وقال الأسترابادي: له (١٠٠) كتاب.

ـ عبيدالله بن أحمد الأنباري، أبو طالب بن أبي زيد (ت٣٥٦هـ): راوية للأخبار، من شيوخ الإمامية. أصله من الأنبار، وهو من أهل واسط، وبها وفاته. مكثر من التصنيف، له (١٤٠) كتاباً ورسالة، منها: الانتصار في الرد على أهل البدع، الإبانة عن اختلاف الناس في الإمامة، الشافي في علم الدين.

ـ الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) صاحب «المعجم» الكبير المحقق في (٢٥)ج، والمعجم الأوسط، والصغير.. ذكر له (١٠٤) كتاب[٢].

ـ محمد بن علي بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ): يعرف بالشيخ

---

(١) ٤١٦/٣.

(٢) الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة ص١٣٥ (وانظر فصل المصنفات الكبيرة).

الصدوق. محدِّث إمامي، لم يُرَ في القميين مثله! توفي بالري. له نحو (٣٠٠) مصنف، وعدَّد له الباباني أكثر من (٧٠) كتاباً[١]، منها: مصنف في الاعتقادات، معاني الأخبار، الأمالي.

- علي بن عيسى الرماني، أبو الحسن (ت٣٨٤هـ): باحث معتزلي مفسِّر، من كبار النحاة، من بغداد. له نحو (١٠٠) مصنف، منها: الأكوان، المعلوم والمجهول، الأسماء والصفات، النكت في إعجاز القرآن.

- عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري (ت٣٨٧هـ): عالم بالحديث، فقيه من كبار الحنابلة. طلب الحديث في مكة والثغور والبصرة وغيرها، ثم لزم بيته أربعين سنة، فصنف كتبه وهي تزيد على (١٠٠)، منها: الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، والسنة، والتفرد والعزلة.

- أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت٣٨٥هـ): الواعظ المفسِّر الحافظ، من بغداد. أحد أوعية العلم. رحل إلى الشام والبصرة وفارس. قال أبو الحسين بن المهتدي بالله: قال لنا ابن شاهين: صنفتُ (٣٣٠) مصنفاً...[٢].

- محمد بن عبدالله بن ممشاد (ت٣٨٨هـ): أديب زاهد من علماء نيسابور. رحل إلى العراق والحجاز واليمن، وتخرج به جماعة من العلماء. ظهر من مصنفاته أكثر من (٣٠٠) كتاب!

- بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمذاني (ت٣٩٨هـ): أحد أئمة الكتاب، صاحب المقامات المعروفة. ولد في همدان، وسكن هراة، ومات بها مسموماً. كان قوي الحافظة، ويذكر أن أكثر مقاماته ارتجال، وأنه كان ربما يكتب الكتاب مبتدئاً بآخر سطوره ثم هلمَّ جرّاً إلى السطر الأول، فيخرجه ولا عيب فيه!! ورسائله عددها (٢٣٣) رسالة[٣].

---

(١) هدية العارفين ٥٢/٢.

(٢) تابع أخباره في فصل (أصحاب المصنفات الكبيرة).

(٣) ولعلها لا تعدُّ كتباً..

القرن الخامس

ـ محمد بن الحسن بن فورك (ت٤٠٦هـ): شيخ المتكلمين، العلامة، من فقهاء الشافعية.

صنف التصانيف الكثيرة، بلغت قريباً من (١٠٠). ودُعي إلى مدينة غزنة، وجرت له بها مناظرات، وقتل أو مات هناك، ونقل إلى نيسابور[١].

ـ أحمد بن علي البيكندي (ت٤١٢هـ): من حفاظ الحديث المكثرين، نسبته إلى بيكند على مرحلة من بخارى. رحل إلى العراق والشام ومصر. له أكثر من (٤٠٠) مصنف صغار.

ـ محمد بن الحسين السلمي، أبو عبدالرحمٰن (ت٤١٢هـ): الحافظ المحدِّث، شيخ خراسان وكبير الصوفية، صاحب التصانيف، بلغ فهرس كتبه الـ (١٠٠) أو أكثر، وحدَّث أكثر من أربعين سنة قراءة وإملاء... ومع ما قيل من علمه فقد قال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٤٨/٢) إنه غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث! كما ذكر الذهبي أن في تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة، وفي تفسيره أشياء لا تسوِّغ أصلاً...[٢].

ـ محمد بن محمد بن النعمان العكبري، المعروف بالشيخ المفيد، ويعرف بالمعلم (ت٤١٣هـ): من علماء الشيعة الإمامية، انتهت إليه رئاسة الشيعة في وقته. وعكبرة قرية قريبة من بغداد.

قال الذهبي: أكثر من الطعن على السلف، كثير التصانيف، له نحو (٢٠٠) مصنف، منها: الإعلام فيما اتفقت الإمامية عليه من الأحكام.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١٤/١٧.

(٢) المصدر السابق ٢٤٧/١٧، العبر ٢٢٢/٢. وتابع أخباره في (أصحاب المصنفات الكبيرة).

ـ الحسين بن عبدالله بن سينا (ت٤٢٨هـ): الفيلسوف المشهور، صنف نحو (١٠٠) كتاب، بينها كتابه «القانون» الكبير. وفي مصدر آخر أنه خلَّف (٢٦٧) مؤلفاً[(١)].

ـ أحمد بن عبدالله، أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ): العالم المحدِّث المشهور، مسند الدنيا، صاحب «حلية الأولياء» له حوالي (١٣٠) كتاباً[(٢)].

ـ محمد بن الحسن بن الهيثم (ت نحو ٤٣٠هـ): يلقب ببطليموس الثاني! مهندس، من أهل البصرة، انقطع إلى التصنيف في القاهرة بعد موت الحاكم الفاطمي في حكاية، قال في الأعلام: كتبه تزيد على ال (٧٠). وعدَّد له البباني (١٢٩) كتاباً[(٣)]. منها: المناظر، كيفية الإظلال، تهذيب المجسطي...

ـ أبو الريحان البيروني محمد بن أحمد (ت٤٤٠هـ): فيلسوف، رياضي، منجِّم. من فارس أو الهند. أورد له البباني عنوان (٦٠) كتاباً. وذكر الزركلي أنه صنف كتباً كثيرة جداً متقنة، رأى ياقوت فهرستها بمرو في ستين ورقة بخط مكثف!

قلت: وأورده الصفدي في حرف الهمزة (أحمد بن محمد)، ونقل أنه كان مكباً على تحصيل العلوم، ولا يكاد يفارق القلم يده، ولا تفارق عينه النظر في الكتب، وقلبه الفكر، إلا في يومي النوروز والمهرجان! قال: وكان طيب العشرة، خليعاً في ألفاظه[(٤)].

وأخطأ باحث عندما قال إن كتبه التي أثبتها في فهرسته (٦٢)

---

(١) المائة الأعظم في تاريخ الإسلام ص١٥٤.

(٢) عددها له محقق كتابه «فضيلة العادلين من الولاة». ـ الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ.

(٣) هدية العارفين ٦٦/٢.

(٤) راجع الأعلام ٣١٤/٥، الوافي بالوفيات ١٣٩/٨، هدية العارفين ٦٥/٢.

كتاباً وأن الباحثين أوردوا له غيرها. وذكر قول باحث آخر أنه خلَّف أكثر من (١٨٣) مخطوطاً ضاع الكثير منها. وأورد قول البيهقي في تاريخ حكماء الإسلام (ص٧٣): وزادت تصانيفه على حمل بعير[1].

قلت: إذا كان فهرست كتبه يقع في (٦٠) ورقة، فكم يكون عدد كتبه؟ وقد لا تقل كلُّ ورقة عن (١٥) عنواناً، فيكون المجموع (٩٠٠) كتاب! إلا أن يكون بينها تعريف وبيان بمحتوياتها. وإذا كانت تصانيفه زادت على حمل بعير، فإنها إما تكون كما عددت، أو أن منها ذوات الأجزاء والمجلدات الضخمة.

ومن كتبه: الآثار الباقية عن القرون الخالية، الذي ترجم إلى الإنجليزية، والقانون المسعودي، وتاريخ الهند... إلخ.

- عثمان بن سعيد الداني، أبو عمرو. ويقال له ابن الصيرفي (ت٤٤٤هـ): أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، من أهل دانية بالأندلس. دخل المشرق فحجَّ، وزار مصر، وعاد فتوفي ببلده. له أكثر من (١٠٠) مصنف، منها: التيسير في القراءات السبع، والاهتداء في الوقف والابتداء، وطبقات القراء.

وفي مكتبة الجامع الأزهر بمصر نسخة من «فهرس تصانيف الداني».

- الإمام الظاهري المعروف علي بن أحمد بن حزم (ت٤٥٦هـ): صنَّف وأكثر من التصانيف. كتب في الفقه والحديث والملل والنحل والأصول والتاريخ والنسب والأدب والرد على المعارضين. وقد حدّث صاعد بن أحمد عن الفضل أبي رافع ولد ابن حزم أنه قد اجتمع عنده بخط أبيه من تواليفه (٤٠٠) مجلد، تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة!

قال ابن صاعد بعد ذلك: وهذا شيء ما علمناه لأحد ممن كان

---

(١) انظر مجلة عالم الكتب مج ٢٠ ع ٢ (رمضان - شوال ١٤١٩هـ) ص١٥٢.

في دولة الإسلام قبله، إلا ابن جرير الطبري، فإنه أكثر أهل الإسلام تأليفاً[1].

وقد كانت كتبه من الكثرة بحيث اضطرب مترجموه في عدِّها. فقد ذكر له الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٦) كتاباً. وذكر له كاتب معاصر ١٣٦ كتاباً[2]. كما أحصى أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري ما لم يصلنا من كتبه فبلغت (٨٣) كتاباً[3].

لكن تراث ابن حزم ضاع أكثره، حيث أحرقت كتبه لتعصبات مذهبية، ولعنف ابن حزم ومضايقته للعلماء وتحامله عليهم!

لكنه مع ذلك بقي صارماً. يقول في نظم رداً عليهم:

فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي
تضمَّنه القرطاسُ بل هو في صدري
يسير معي حيث استقلَّتْ ركائبي
وينزل إن أنزلْ ويدفن في قبري
دعوني من إحراق رَقٍّ وكاغد
وقولوا بعلمٍ كي يرى الناس من يدري[4]

ـ الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ): المحدِّث والمؤرخ المعروف، صاحب تاريخ بغداد، له قريب من مائة كتاب. ذكر ياقوت أسماء (٥٦) كتاباً من مصنفاته.

---

(١) طبقات الأمم/صاعد بن أحمد الأندلسي. ـ القاهرة: مطبعة محمد محمد مطر، ص٨٧.
(٢) ابن حزم وموقفه من الإلهيات ص٧١ ـ ٩٢.
(٣) الإمام ابن حزم الظاهري إمام أهل الأندلس/محمد عبدالله أبو صعيليك. ـ دمشق: دار القلم، ١٤١٥هـ، ص٢٩.
(٤) معجم الأدباء ٥/٩٥.

وأورد له يوسف العشي في كتابه «الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها» (٧٩) كتاباً له. وعدّد له أكرم ضياء العمري في «موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد» (٨٦) كتاباً، بينما أوردوا له (٨٧) مؤلَّفاً في مقدمة الطبعة الجديدة من تاريخ بغداد.

ـ الحسن بن أحمد بن البنا البغدادي (ت٤٧١هـ): إمام عارف، فقيه حنبلي، من رجال الحديث، أحد القراء المجودين والشيوخ المذكورين. كان وقوراً، ساكتاً، صالحاً، صيِّناً، من الأعيان. وهو القائل: ليت الخطيب البغدادي ذكرني في التاريخ ولو في الكذّابين! وطعن فيه بعضهم.

صنف في الفقه والحديث والفرائض وأصول الدين وفي علوم مختلفات. قال تلميذه أبو نصر المجلي: كتبتُ الحديث على نحو من ٣٠٠ شيخ لم أر فيهم من كتب بخطه أكثر من ابن البنا.

قال: وقال لي رحمه الله: ما رأيتُ بعيني من كتب أكثر مني!

وحُكِي عنه أنه قال: صنف (٥٠٠) مصنف. كما حكي عنه أنه قال: صنفتُ (١٥٠) مصنف[1] ورجَّح بعضهم هذا ورجح آخرون ذاك. وقد يكون الأخير هو الصحيح.

وقال ابن شافع: وقد جمع من المصنفات في فنون العلم فقهاً وحديثاً وفي علم القراءات والسير والتواريخ والسنن والشروح للفقه والكتب النحوية إلى غير ذلك جموعاً حسنة تزيد على (٣٠٠) مجموع[2]. من كتبه: شرح الخرفي، طبقات الفقهاء...

ـ الحسين بن علي الكاشغري (ت٤٨٤هـ): واعظ. وفاته ببغداد.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٤/١، المنتظم لابن الجوزي ٢٠٠/١٦.

(٢) لسان الميزان ١٩٥/٢، مقدمة كتاب: الرد على المبتدعة/لابن البنا؛ تحقيق عبدالمنعم قل أسرار. ـ المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤١٧هـ (رسالة ماجستير).

له تصانيف كثيرة في الحديث والتصوف تزيد على (١٢٠) مصنفاً. قال مترجموه: أكثر أحاديثه مناكير!

القرن السادس

ـ حجة الإسلام الإمام محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ): صاحب «إحياء علوم الدين» من أشهر الكتب في تاريخ الإسلام. عدَّد له البابانى (١٣٨) كتاباً[١]. وذكر صاحب «مفتاح السعادة» أنه قيل: إن له نحو (٥٠٠) مصنف. يروى أنه اجتمع في خزائن كتب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي نحو (٤٠٠) مؤلَّف من مؤلفات الغزالي.

ويرى باحثون أن هناك كتباً أخرى نسبت إليه، وكتباً يدور الشك في صحة نسبتها إليه، وكتباً أخرى منحولة، وقد تتجاوز بهذا الـ (١٠٠) كتاب.

ـ مفتي الثقلين أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد النسفي (ت٥٣٧هـ): عالم بالتفسير والأدب والتاريخ، من فقهاء الحنفية، وهو غير النسفي المفسر عبد الله بن أحمد. ولد بنسف وتوفي بسمرقند.

ذكر السمعاني أنه صنف قريباً من (١٠٠) مصنف[٢].

من كتبه: الأكمل الأطول في التفسير، الإشعار بالمختار من الأشعار (٢٠ج)، القند في علماء سمرقند (٢٠ج)، تاريخ بخارى، العقائد.

ـ محمد بن يحيى الزبيدي (ت٥٥٥هـ): واعظ عارف بالأدب من اليمن. كانت إقامته ببغداد. حنفي المذهب. يقول الحق وإن كان مرّاً. له نحو (١٠٠) مصنف، منها في النحو، والقوافي، والرد على ابن الخشاب.

ـ العالم والمؤرِّخ المشهور علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ)

---

(١) هدية العارفين ٧٩/٢.

(٢) تاج التراجم/ابن قطلوبغا؛ تحقيق محمد خير يوسف، ص٢١٩.

صاحب تاريخ مدينة دمشق. عدَّد له باحث معاصر (١٣٩) كتاباً[١]، بينها كتب كبيرة ذات أجزاء عديدة...

- أبو الوليد محمد بن محمد بن رشد الحفيد (ت٥٩٥هـ) الفيلسوف الفقيه المعروف، صاحب «بداية المجتهد». عدَّد له ابن أبي أصيبعة في «عيون الأنباء» (٤٧) كتاباً، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤٤) كتاباً، وفي مصادر أخرى (٧٨) كتاباً. وعدَّد له جورج شحاتة قنواتي (٢١٥) كتاباً[٢]!

- الإمام عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ): العالم المشهور. يقول عن نفسه في كتاب «صيد الخاطر»[٣]: وإني أخبر عن حالي: ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتاباً لم أره فكأني وقعت على كنز! ولقد نظرت في ثَبَتِ الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية، فإذا به يحتوي على نحو (٦٠٠٠) مجلد.. ولو قلتُ إني طالعت (٢٠٠٠٠) مجلد كان أكثر، وأنا بعد في الطلب..

ويقول سبطه[٤]: سمعت جدي يقول على المنبر في آخر عمره: كتبت بإصبعيَّ هاتين ألفي مجلد، وتاب على يديَّ مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألف يهودي ونصراني!

وذكر الزركلي أنَّ له نحو (٣٠٠) مصنف.

وقال ابن تيمية: له مصنفات في أمور كثيرة، حتى عددتها فرأيتها أكثر من ألف مصنف، ورأيتُ بعد ذلك ما لم أره[٥]!

---

(١) موارد ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق/طلال بن سعود الدعجاني. ـ المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤١٧هـ (رسالة دكتوراه)، وتابع أخباره في فصل «المصنفات الكبيرة».

(٢) في كتاب: مؤلفات ابن رشد. ـ [تونس]: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٨م.

(٣) ص٣٦٦.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٤١٠/١.

(٥) طبقات الحنابلة لابن رجب (لعله ذيله) ٤١٥/١ نقلاً عن الأجوبة المصرية لابن تيمية.

وقال الذهبي: لا أعرف أحداً له تصانيف موجودة أكثر من ابن الجوزي في فنون العلم، ورأيتُ أسماءها مفردة في كراس[1].

وقال الشهاب أحمد بن قاسم البوني في ثبته: بلغت تواليفه ألف تأليف! منها التفسير الكبير في ألف جزء! وحسبتُ أيام عمره وأوراق تأليفه، فخرج لكل يوم ثلاث كراريس أو أكثر[2]!

وقد عمل باحث معاصر فهرساً بمؤلفاته وصدر بعنوان: مؤلفات ابن الجوزي/عبدالحميد العلوجي. ـ بغداد، **١٣٨٥هـ**. ذكر فيه **(٤٠٢)** مؤلفاً. منها المطبوع والمخطوط والضائع وما يحتمل أنه ضائع!

القرن السابع

ـ الإمام المفسّر محمد بن عمر فخر الدين الرازي (**ت٦٠٦هـ**): أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب، أصله من طبرستان ومولده في الري ونسبته إليها. ويقال له ابن خطيب الري. وكان ثرياً، إذا ركب مشى معه نحو **(٣٠٠)** مشتغل على اختلاف مطالبهم. صاحب تصانيف مشهورة، رُزق الحظوة فيها وانتشرت في الأقاليم. منها تفسيره «مفاتيح الغيب» وأسرار التنزيل في التوحيد، والمحصول في علم الأصول. عدَّد له البابانى عناوين **(٨٥)** كتاباً، فلعل له غير ما ذكر ولم يحصِّل عناوينها[3].

ـ عبداللطيف بن يوسف البغدادي، موفق الدين، ويعرف بابن اللباد، وبابن نقطة (**ت٦٢٩هـ**). من فلاسفة الإسلام، أحد العلماء المكثرين من التصنيف في الحكمة وعلم النفس والطب والتاريخ والبلدان والفقه واللغة والأدب، حظي عند الملوك والأمراء، وكان دميم الخلقة.

---

(١) المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي/انتقاء الذهبي؛ تحقيق مصطفى جواد. ـ بغداد: المجمع العلمي، **١٣٨٣هـ**، **٢/٢٠٧**.

(٢) فهرس الفهارس للكتاني **٣٠٩/١** .

(٣) الأعلام، والعبر **١٤٢/٣**؛ هدية العارفين **١٠٧/٢**.

قلت: عدَّد له البابانى (٨٥) كتاباً وذكر أن له غيرها، وعدَّد له ابن أبي أصيبعة زهاء (١٥٠) كتاباً ومقالة ورسالة[١]....

من كتبه: الإفادة والاعتبار بما في مصر من الآثار، قوانين البلاغة، الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والإلهي (١٠ مج).

- محمد بن علي بن عربي، محيي الدين (ت٦٣٨هـ): الصوفي العبقري المنحرف، قدوة القائلين بوحدة الوجود - نعوذ بالله من الضلال -. قال أبو العلا العفيفي ما ملخصه[٢]: له من المؤلفات ما لا يكاد العقل يتصور صدوره عن مؤلف واحد! ولو قيس بغيره من كبار مؤلفي الإسلام المتفلسفين أمثال ابن سينا والغزالي لبزَّهم جميعاً في ميدان التأليف من ناحية الكم والكيف على السواء، وهو لم يشغل كل وقته بالتأليف، بل قضى شطراً غير قليل من حياته فيما يشغل به الصوفية أنفسهم من ضروب العبادة والمجاهدة والمراقبة والمحاسبة.

قال: أما من ناحية الكم فقد ألَّف نحواً من (٢٨٩) كتاباً ورسالة على حدِّ قوله في مذكرة كتبها عن نفسه سنة ٦٣٢هـ، أو (٥٠٠) كتاب ورسالة على حدِّ قول عبدالرحمٰن جامي صاحب كتاب «نفحات الأنس»، أو (٤٠٠) كتاب كما يقول الشعراني في «اليواقيت والجواهر». وقد وصفه بروكلمان بأنه من أخصب المؤلفين عقلاً وأوسعهم خيالاً! وذكر له نحواً من (١٥٠) مؤلفاً لا تزال باقية بين مخطوط ومطبوع.

قال: ومهما يكن من التضارب بين الكتّاب في عدد مؤلفاته وأحجامها... فإنها لا جدال تربو على الـ (٢٠٠) على أقل تقدير. من بينها «الفتوحات المكية».

---

(١) هدية العارفين ٦١٤/١، ومقدمة كتاب: الطب من الكتاب والسنة/عبداللطيف البغدادي، حققه عبدالمعطي قلعجي. - بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦هـ.

(٢) في مقدمة كتاب: فصوص الحكم/لابن عربي؛ علق عليه أبو العلا العفيفي. - بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٦٥هـ.

القرن الثامن

ـ أبو العباس أحمد بن البناء المراكشي (ت٧٢١هـ): كان متفوقاً في علم العدد، ولذلك سمي بابن البناء العددي. اشتغل بالتأليف، وتجاوزت عناوينه الـ (١٠٠) عنوان في بعض المصادر. وممن شفى القول في ذكر تآليفه رضوان بن شقرون[١]، فقد عدَّ له (١٠٨) عنوان، منبهاً إلى المخطوط منها والمطبوع، ولم يبق منها إلا اليسير، فمنها (٣٣) مخطوطة، وخمسة مطبوعة، والباقية مفقودة.

ويغلب على تآليفه صغر الحجم، ويبدو أن هذا مقصود من المؤلف، فقد أُثر عنه أنه قال:

قصدتُ إلى الوَجازة في كلامي	لعلمي بالصواب في الاختصار
ولم أَحْذَرْ فهوماً دون فهمي	ولكن خفتُ إزرار الكبار
فشأنُ فحولة العلماء شأني	وشأنُ البسط تعليمُ الصغار!

ويرى عبدالله كنون أن ذلك الاقتضاب يرجع إلى إلمام ابن البناء بالعلوم، فلا يسجل منها إلا الزبدة[٢].

ـ الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي (ت٧٢٦هـ): من أئمة الشيعة، أحد كبار العلماء، نسبته إلى الحلة بالعراق. لعلَّ أبرز كتبه «الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» الذي ذكر فيه ـ حسب منهج الشيعة ـ (١٠٣٨) دليلاً على إمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه!!. وذكر حسين الأعلمي في مقدمة هذا الكتاب[٣] في ترجمة موجزة له، أن صاحب «مجمع البحرين» ذكر أنه وجد بخط

---

(١) المناهل ع٣٣ س١٢ (ربيع الآخر ١٤٠٦هـ) ص٢٠٧.

(٢) من مقدمة كتابه: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل/تحقيق هند شبلي. ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١١هـ.

(٣) ط٣. ـ بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٢هـ، ص٩.

المترجم له (٥٠٠) مجلد من تصانيفه، غير ما وُجد منها بخط غيره. ونقل عن بعض شراح «التجريد» أن له نحواً من (١٠٠٠) مصنف. . . وإن كان ذلك لا يخلو من غرابة، حيث كان المؤلف يمتاز بسعة التفكير ودقة النظر. اهـ.

قلت: هذا مبالغ فيه، وإنما هو كلام قيل. وقد عدَّد له البابانى (٧٨) كتاباً[١].

- شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحرّاني (ت٧٢٨هـ): أشهر من أن يعرَّف! الإمام المجتهد العالم. ومشكلة تعداد كتبه استعصت على أقرب مقربيه من تلاميذه! فهو لم يضع عناوين لكثير مما ألّف أو أجاب أو أملى. ولا يُعرف في كثير من الأحيان ما الذي يُعَدُّ منه كتاباً أو رسالة أو جواب فتوى وما الذي لا يعدُّ! ولذلك جُمع كثير من مؤلفاته تحت عناوين شاملة، من مثل «مجموع فتاوى شيخ الإسلام. . .» على الرغم من أنه يحتوي على كتب مستقلة كبيرة له.

يقول ابن عبدالهادي رحمه الله: وللشيخ - رحمه الله - من المصنفات والفتاوى والقواعد والأجوبة ما لا ينضبط، ولا أعلم أحداً من متقدمي الأمة ولا متأخريها جمع مثلما جمع، ولا صنف نحو ما صنف، ولا قريباً من ذلك، مع أن أكثر تصانيفه إنما أملاها من حفظه، وكثير منها صنفه في الحبس، وليس عنده ما يحتاج إليه[٢].

قلت: لكن هذا لم يثنِ عزم تلميذه ابن القيم رحمه الله من أن يصنف كتاباً يذكر فيه عناوين كتبه، قال في مقدمة «أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية»: أما بعد، فإن جماعة من محبي السنة والعلم سألني أن أذكر له ما ألّفه الشيخ الإمام العلّامة الحافظ، أوجد زمانه

---

(١) هدية العارفين ١/٢٨٤.

(٢) العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية ص٢٦.

وفريد العصر تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله، فذكرت لهم أني عجزت عن حصرها وتعدادها، لوجوهٍ أبديتها لبعضهم... فأكثرهم قالوا: لا بدَّ من ذكر ما تعرف، وما لا يدرك كلُّه لا يترك جلُّه. فتعينت الإجابة. اهـ.

وقد أحصيت ما أورده ابن القيم من مؤلفات شيخه، من كتب ورسائل وقواعد وفتاوى ووصايا وإجازات وإجابات، فكانت **(٣٣٦)** عنواناً فقط.

وعرف هذا محقق الكتاب فقال: إن هذه الرسالة لا تشتمل على كل ما ألَّف ابن تيمية، فقد كانت تآليفه وافرة لم يحصها أحد، حتى إن معاصريه كانوا يجهلونها لكثرتها.. على أن ابن قيم الجوزية ذكر في رسالته قسماً كبيراً مما ألف شيخه[١].

وعندما وصل الصلاح الصفدي في ترجمته إلى ذكر تصانيفه قال: ومن الذي يأتي على مجموعها؟ ولكن أذكر منها ما تيسَّر، وإلا فهي أكثر مما أوردته في هذه الترجمة.

ثم أورد له ما يقرب من **(٢٥٠)** عنواناً لكتبه[٢].

وقال صديقه الإمام الذهبي - ويبدو أنه كان في فترة من فترات حياته -: وما أُبْعِدُ أن تصانيفه إلى الآن تبلغ **(٥٠٠)** مجلد. ثم نقل محقق كتاب «الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية» أقوالاً لعلماء ذكروا أنه لا يمكن حصرُ كتبه وتعدادها[٣].

---

(١) أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية/ابن قيم الجوزية؛ تحقيق صلاح الدين المنجد. - ط٤. - بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٤٠٣هـ، ص٥، ٨.

(٢) الوافي بالوفيات ٢٣/٧.

(٣) الكواكب الدرية.../مرعي بن يوسف الكرمي؛ تحقيق نجم عبدالرحمٰن خلف. - بيروت. دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ، ص٧٧ - ٨٠.

ونُقل عن الإمام الذهبي قوله: إن مصنفاته قد جاوزت الألف[1]!

وقال: لعل فتاويه في الفنون تبلغ (٣٠٠) مجلد، بل أكثر[2].

وصدر كتاب بعنوان «أمة في رجل: الإمام المجدد ابن تيمية» عدَّد فيه مؤلفه (٤٦٧) كتاباً له[3]. والله أعلم.

- إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ): عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية.

ولد بقلعة جعبر على الفرات، وتعلم ببغداد ودمشق، واستقرَّ بالخليل إلى أن مات. له (١٥١) كتاباً ذكرها في رسالته «الهبات الهنيات في المصنفات الجبريات»، كتبها عام ٧٢٥هـ ورتبها على الفنون، وأوردها على حروف المعجم حسن محمد الأهدل في مقدمة كتاب «رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار» للجعبري، وذكر أنه يأمل في نشرها.

من عناوين كتبه: شرح الشاطبية، نزهة البررة في القراءات العشرة.

- علاء الدولة ركن الدين أحمد بن محمد السمناني (ت٧٣٦هـ): شافعي، من علماء الصوفية، مولده بسمنان، بين الري ودافعان، ووفاته ببغداد. كان يحطُّ على ابن عربي ويكفِّره.

له مصنفات قيل تزيد على (٣٠٠). من كتبه المتبقية: الفلاح لأهل الصلاح...

- هبة الله بن عبدالرحيم البارزي (ت ٧٣٨هـ): قاض، حافظ للحديث، من أكابر فقهاء الشافعية، من أهل حماة. لما مات أغلقت

---

(١) الرد الوافر لابن ناصر الدين ص٣٥. وانظر الأقوال في مؤلفاته مقدمة التحقيق في سير أعلام النبلاء ٣٨/١.

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١٦٠/١.

(٣) الكتاب من تأليف محمد بن أحمد الصالح. - الرياض، ١٤١٥هـ.

حماة لمشهده. له أكثر من (٩٠) كتاباً، منها: تجريد جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، الفريدة البارزية، بديع القرآن...

ـ محمد بن أحمد بن عبدالهادي بن قدامة المقدسي الجماعيلي (ت٧٤٤هـ): الفقيه الحنبلي المحدِّث الأديب. أخذ عن ابن تيمية والذهبي. وصنف ما يزيد على (٧٠) كتاباً، يُربي ما أكمله منها (١٠٠) مجلد، في كثير من العلوم والفنون، وهي ما بين أجزاء حديثية ومجلدات كبيرة، وقد مات صغيراً (٣٩) سنة! قال بعضهم: لو عاش كان عجباً[1]!!

ـ الإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ): العلامة المحقق. تركماني الأصل، مولده ووفاته بدمشق. طاف كثيراً من البلدان، ومصنفاته القيمة لا تكاد تخلو منها مكتبة، فكأنه حيٌّ بيننا! وهكذا يكون العلم المفيد. عدَّد له بشار عواد معروف (٢١٤) كتاباً في رسالة دكتوراه قدمها بعنوان: «الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام»[2]، قال: وحينما تناولت آثار الذهبي تمكنتُ أن أعرِّف بمائتين وأربعة عشر أثراً من آثاره في القراءات والحديث ومصطلحه والعقائد والفقه وأصوله والرقائق والتاريخ والتراجم والسير المفردة والمنوعات والمختصرات والانتقاءات والتخاريج، في الوقت الذي لم يذكر له أحد من القدماء أو المحدَّثين أزيد من (١٠٠) أثر!

قلت: وأشار في مقدمة «الكاشف» إلى (٤٨) كتاباً آخر له[3].

ـ سعد بن أحمد بن ليون التجيبي (ت٧٥٠هـ): من علماء الأندلس وأدبائها. توفي شهيداً بالطاعون. له أكثر من (١٠٠) مصنف، واختصر كثيراً من الكتب، وشعره كله حكم وعظات، وفيه كثير مما هو دائر على ألسنة المتأدبين. من مؤلفاته: الفلاحة، النخبة العليا من أدب الدين والدنيا، نصائح الأحباب وصحائح الآداب.

---

(١) انظر تعداد مؤلفاته وترتيبها في مقدمة كتابه: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق. ـ العين: المكتبة الحديثة، ١٤٠٩هـ.

(٢) ثم صدر مطبوعاً في القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي، ١٣٩٦هـ، ص١٣٩ ـ ٢٧٦.

(٣) الكاشف للذهبي بتحقيق محمد عوامة وأحمد نمر الخطيب.

ـ العالم العلامة محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ): تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، من أعلام الدنيا، ذكر ابن كثير أن له من التصانيف الكبار والصغار شيء كثير، وكتب بخطه الحسن شيئاً كثيراً[١]، وسرد له تلميذه ابن رجب (٤٤) كتاباً[٢]، بينما ذكر له السخاوي (٥٢) كتاباً[٣]. وذكر الشيخ عبدالفتاح أبو غدة ـ رحمه الله ـ في تحقيقه لكتابه «المنار المنيف»[٤] أن مؤلفاته قاربت الـ(١٠٠).

ولعل الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد من أكثر المهتمين بمؤلفاته ودراسة لعلمه وآثاره، وقد سرد له في كتاب «التقريب لفقه ابن القيم»[٥] (٩٦) كتاباً، وسردها بالتفصيل في كتاب «ابن قيم الجوزية: حياته وآثاره، موارده»[٦] وبلغت هنا (٩٨) عنواناً.

ـ تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي الأنصاري الخزرجي (ت٧٥٦هـ): شيخ الإسلام في عصره، أحد الحفاظ المفسِّرين المناظرين، وهو والد التاج السبكي صاحب طبقات الشافعية الكبرى. ولي قضاء الشام واعتل فعاد إلى القاهرة فتوفي بها.

عدَّد له البابانى (١٠١) من الكتب، وله غيرها[٧].

ـ مغلطاي بن قليج البكجري (ت٧٦٢هـ): مؤرِّخ من حفّاظ الحديث، تركي من أهل مصر. ولي تدريس الحديث في المدرسة المظفرية. وكان نقّادة، له مآخذ على المحدِّثين وأهل اللغة. تصانيفه أكثر من (١٠٠)، منها شرح البخاري في عشرين مجلداً، وشرح سنن ابن ماجه، لم يكمل، وإكمال تهذيب الكمال.

---

(١) البداية والنهاية ١٤/٢٣٤.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٤٩ ـ ٤٥٠.

(٣) التاج المكلل لصديق خان ص٤١٩.

(٤) ص١٠.

(٥) ١/١٦٩ ـ ٢٥٠.

(٦) صدر في الرياض عن دار العاصمة، ١٤١٢هـ.

(٧) هدية العارفين ١/٧٢٠.

ـ خليل بن إيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ): أخطأ الزركلي عندما قال إن له زهاء (٢٠٠) مصنف. انظره في فصل أصحاب المصنفات الكبيرة.

ـ أحمد بن يحيى بن أبي حجلة (ت٧٧٦هـ): عالم بالأدب، شاعر من تلمسان، سكن دمشق. صوفي، حنفي يميل إلى الحنابلة. له أكثر من (٨٠) مصنفاً، منها: ديوان الصبابة.

ـ يوسف بن محمد السُّرَّمَرِّي الدمشقي الحنبلي (ت٧٧٦هـ): نسبة إلى «سُرَّ من رأى»، محدِّث فقيه فَرَضي نحوي، ذو فنون، من تلاميذ ابن تيمية، ذكره الإمام الذهبي في المعجم المختص. تزيد مؤلفاته على الـ(١٠٠). قال ابن حجي: رأيت بخطِّه ما صورته: مؤلفاتي تنيفُ على مئة مصنف، كبار وصغار، في بضعة وعشرين علماً، ذكرتُها على حروف المعجم في «الروضة المورقة في الترجمة المونقة». اهـ.

وقد وفقني الله لتحقيق كتابه «الأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة» وأوردت قائمة بمؤلفاته التي وقفت على عناوينها في المقدمة. بلغت (٢٣) عنواناً فقط!

القرن التاسع

ـ العالم الفقيه سراج الدين عمر بن علي بن الملقن (ت٨٠٤هـ): من أجلَّة علماء الحديث والفقه وتاريخ الرجال، شافعي، أصله من الأندلس، ومولده ووفاته بالقاهرة، كان أكثر أهل عصره تصنيفاً، وقد بدأ بالكتابة وهو صغير، وألف قبل أن يتمَّ العشرين، عاش ثمانين سنة ولم يتوقف عن التأليف إلا قبيل وفاته.

يقول الإمام السيوطي: أربعة تعاصروا: السراج البلقيني، والسراج ابن الملقن، والزين العراقي، والنور الهيثمي. أعلمهم بالفقه ومداركه البلقيني، وأعلمهم بالحديث ومتونه العراقي، وأكثرهم تصنيفاً ابن الملقن، وأحفظهم للمتون الهيثمي[1].

---

(١) تدريب الراوي ١/٤٠٦.

وقال ابن حجر: واشتهر بكثرة التصنيف، حتى كان يقال: إنها بلغت (٣٠٠) مجلد، ما بين كبير وصغير[١].

وذكر الزركلي أن له (٣٠٠) مصنف، فلعله أخطأ في النقل.

وقد مات والده وعمره سنة واحدة. فتزوجت أمه بشيخ كان يلقِّن القرآن، اسمه عيسى المغربي، فنشأ في بيته، فعرف بابن الملقِّن نسبةً إليه! وكان يغضب منها، بحيث لم يكتبها بخطه، إنما كان يكتب غالباً: ابن النحوي[٢].

من عناوين كتبه: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، التذكرة في علوم الحديث، غريب كتاب الله العزيز.. وكتاب آخر ضخم يأتي في فصل المصنفات الكبيرة.

وقد ساق بعض عناوين مصنفاته في ختام كتابه «العقد المذهب». وذكرها على ترتيب هجائي باحث معاصر[٣]، بينها كتب ضخمة ومراجع مفيدة. وكانت لديه مكتبة كبيرة لكن أصابها حريق فاحترقت أكثر كتبه، واحترق منها كثير من مسوداته ومصنفاته، فحزن عليها حزناً شديداً، ولم يلبث بعدها طويلًا!

ـ إبراهيم بن محمد بن دقماق (ت٨٠٩هـ): مؤرِّخ الديار المصرية في وقته. كتب نحو (٢٠٠) سفر في التاريخ من تأليفه ومنقوله.

قلت: والسِّفر هو الكتاب، أو الكتاب الكبير. وقد يعني بالعدد المصنفات أو المجلدات.. من تصانيفه: نظم الجمان في طبقات الحنفية، نزهة الأنام في تارخ الإسلام.

---

(١) إنباء الغمرة/٤٤.

(٢) انظر الضوء اللامع ١٠٠/٦ وغيره.

(٣) وهو سعد بن علي الشهراني في تحقيق كتاب: التوضيح لشرح الجامع الصحيح/لابن الملقن. ـ مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ، رسالة ماجستير ٣٢/١ ـ ٥٩.

ـ محمد بن أبي بكر بن جماعة الكناني الحموي، ثم المصري الشافعي (ت٨١٩هـ): عالم موسوعي، تتلمذ لابن خلدون وغيره. سكن القاهرة. ذكر السيوطي[1] أن مؤلفاته جاوزت الـ(١٠٠٠)! فإن له على كل كتاب أقرأه التأليفُ والتأليفين والثلاثة، وأكثره ما بين شرح مطول ومتوسط ومختصر وحواش ونكت، إلى غير ذلك. وذكر أنه وقف على كراسة سماها «ضوء الشمس في أحوال النفس» ترجم فيها لنفسه.. وأنه حفظ القرآن في شهر! واشتغل بالعلوم على كبر!

وذكر السخاوي[2] أنه صنف التصانيف الكثيرة المنتشرة، التي جمع هو أسماءها في جزء مفرد، يقضي الواقف عليه العجب من كثرتها، ولكن ضاع أكثرها بأيدي الطلبة... بينما ذكر الزركلي أن أسماء كتبه جمعت في كراسين!

قال السيوطي في المصدر السابق: أتقن العلوم وبرع في سائر الفنون، حتى صار المشار إليه في الديار المصرية في فنون المعقول، وأنه كان ينظم شعراً عجباً غالبه بلا وزن! وكان تاركاً للتعرض للمناصب، بارّاً بأصحابه، يمشي بين العوام، ولم يحج، ولم يتزوج، وكان لا يُحدث إلا توضأ، ولا يترك أحداً يستغيب عنده، مع محبة المزاح والمفاكهة.

وذكر السخاوي أنه نظر في كل فن، حتى في الأشياء الصناعية، كلعب الرمح، ورمي النشاب، وضرب السيف، والنفط، حتى الشعوذة في علم الحروف والنجوم! ومهر في الزيج وفنون الطب.. وهو في ذلك أمة وحده، وفضلاء البلاد كلهم عيال فيه. وكان يقول: أعرف خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصري أسماءها!!

ـ محمد بن يوسف الدهلوي (ت٨٢٥هـ): زاهد من علماء الهند،

---

(١) في بغية الوعاة ٩٤/١.

(٢) الضوء اللامع ١٧٢/٧.

له نحو (١٢٥) مصنفاً بالعربية والفارسية، منها: المعارف في شرح العوارف للشهاب السهروردي، وشرح عدة كتب أخرى كالفصوص.

ـ الحافظ الكبير أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): الإمام المحدِّث المشهور، علم من أعلام الإسلام، صاحب «فتح الباري في شرح صحيح البخاري». بدأ بالتأليف وله من العمر (٢٢) عاماً، وتوالت مؤلفاته ـ ومعظمها في فنون الحديث ـ وفيها من فنون الأدب والفقه والأصلين وغير ذلك.

ذكر السخاوي في الضوء اللامع[1] أن مصنفاته زادت على (١٥٠)، وفي ترجمته في «الجواهر والدرر» أوصلها إلى ما يزيد على (٢٧٠) عنواناً وقال: إن الحافظ جمعها في كراسة، وأنها ما بين كبير وصغير ورسالة حاشية ونكت وتعليقات وديوان شعر، مع الدقة والتحرير والإتقان الذي لا يكاد يضاهيه أحد، ومع ذلك لم يكن راضياً من تصانيفه؛ لأنه ذكر أنه عملها في ابتداء الأمر، سوى بضعة كتب، وقال: إنها كثيرة العَدد، واهية العُدد، ضعيفة القُوى، ظامئة الرُّوى! ويعقب تلميذه النجيب السخاوي على ذلك بقوله: ليس ذلك إلا لتواضعه وكثرة معارفه المستجدة.

وذكر له السيوطي (١٩٨) مصنفاً في نظم العقيان، والبقاعي (١٤٢)، وابن العماد (٧٣)، وابن تغري بردي ما يزيد على الـ(٧٠)، وابن فهد (٢٥) مصنفاً، وحاجي خليفة في كشف الظنون زهاء (١٠٠)، والباباني في هدية العارفين وإيضاح المكنون أكثر من (١٠٠)، والكتاني في فهرس الفهارس زهاء (١٩٥)[2].

وعدَّد له في العصر الحديث باحثون عديدون، منهم محقق كتاب «تحفة النبلاء من قصص الأنبياء» لابن حجر، فبلغت (٢٠٧) كتاباً مرتبة على حروف الهجاء.

---

(١) ٣٨/٢.

(٢) الإحصاءات السابقة من إعداد عبدالستار الشيخ.

ومنهم علاء الدين هاشم الخفاجي في رسالته «البحث النحوي عن ابن حجر» فبلغت (٣٣٩) مرتبة على حروف الهجاء أيضاً، لكن استدرك عليه باحث بأن قرابة (٧٠) عنواناً منها مكرر أو منسوب إليه، كما أنه فاته عدد منها، ثم أورد قائمة هجائية بمؤلفاته مقتصراً على ما ذكره البقاعي والسخاوي والسيوطي، فبلغت (٢٧٦) عنواناً[١].

قال الأستاذ عبدالستار الشيخ: وقد أحصيت ما ذكره أولئك العلماء في كتبهم حيث ترجموا لابن حجر، كما تتبعت ما ذكره الحافظ نفسه من أسماء مصنفاته... وقد بلغ عددها بعد حذف المكرر (٢٨٩) كتاباً[٢].

ـ بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ): علم آخر من أعلام الإسلام، محدِّث فقيه، من أقران الحافظ ابن حجر، رحمهما الله تعالى، صاحب «عمدة القاري شرح صحيح البخاري». ذكر السخاوي أنه «صنف الكثير، بحيث لا أعلم بعد شيخنا [ابن حجر] أكثر تصانيف منه». وقال بعد أن عدَّد كتبه: «وما لا أنهض لحصره»[٣]. وكان جيد الخط سريع الكتابة.

وقد عدَّد له باحث (٦٥) كتاباً له، مما هو مطبوع ومخطوط ومفقود[٤].

ـ منصور بن الحسن الكازروني (ت ٨٦٠هـ): عالم بالتفسير والعقليات، من فقهاء الشافعية، جاور بمكة إلى أن مات! له نحو (١٠٠) كتاب، منها: لطائف الألطاف في تحقيق التفسير ونقد

---

(١) في مقدمة كتاب: العجاب في بيان الأسباب لابن حجر؛ تحقيق عبدالحكيم محمد الأنيس. ـ الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ.

(٢) الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث. ـ دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ.

(٣) الضوء اللامع ١٠/١٣٥.

(٤) بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث/صالح يوسف معتوق. ـ بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ص٩٠ ـ ١٢٠.

الكشاف، شرح صحيح البخاري، حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة، وهو نقد الفصوص لابن عربي.

ـ قاسم بن قطلوبغا السودوني الجمالي (ت٨٧٩هـ): إمام، حافظ، مؤرِّخ، انتهت إليه رئاسة مذهب أبي حنيفة. عُرف بقوة الحافظة والذكاء، وأشير إليه بالعلم، وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس. وهو مصري من أصل تركي، ومعنى «قطلوبغا»: الفحل المبارك.

كتبت له ترجمة وعددتُ من مؤلفاته (١١٦) كتاباً من مصادر مختلفة[١].

القرن العاشر

ـ أبو الخير محمد بن عبدالرحمٰن السخاوي (ت٩٠٢هـ): هو الآخر علم من أعلام الإسلام، محدِّث، مؤرِّخ، صاحب «الضوء اللامع» وغيره من الكتب النافعة، وقد بدأ التأليف وعمره (١٥) عاماً، حيث وُجد كتابه «العرف الناسم من الثغر الباسم» بخطه سنة ٨٤٦هـ، وهو موجود في مكتبة عاشر أفندي ٨٦٠ كما ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ٣٣/٢ (النسخة الألمانية). ذكر الزركلي أنه صنف زهاء (٢٠٠) كتاب، وعدَّد له باحث معاصر (١٦١) كتاباً[٢]، لكن الذي استوفى ذكر مؤلفاته هو الكاتب الإسلامي مشهور حسن آل سلمان، حيث عدَّد له (٢٧٠) كتاباً في كتاب «مؤلفات السخاوي»[٣].

ـ جمال الدين يوسف بن حسن بن عبدالهادي، ابن المِبْرَد

---

(١) وذلك في كتابه «تاج التراجم» الذي وفقني الله لتحقيقه، وصدرت طبعته الأولى عن دار القلم بدمشق سنة ١٤١٣هـ.

(٢) هو عبدالكريم بن عبدالله بن عبدالرحمٰن الخضير في تحقيقه لكتاب: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي.

(٣) صدر عن دار ابن حزم في بيروت، ١٤١٩هـ.

(ت٩٠٩هـ): علاّمة، من فقهاء الحنابلة، من الصالحية بدمشق. أورد له البابانى عناوين كثيرة[١]. وقال الغزي: له مؤلفات كثيرة نحو الـ(٤٠٠)[٢].

وعدَّد له باحث معاصر (٦٤٢) مؤلَّفاً[٣].

وقد ألَّف تلميذه ابن طولون في ترجمته كتاباً ضخماً، عنوانه «الهادي إلى ترجمة شيخنا المحدِّث الجمال بن عبدالهادي». وذكر أنه قرأ عليه مؤلَّفه «صدق التشوُّف إلى علم التصوف» ثم كتابه «يد العلقة بلبس الخرقة» قال: وألبسني إياها[٤]!

- عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي، جلال الدين (ت٩١١هـ): عبقري التصنيف في تاريخ الإسلام، الإمام العالم، شاغل الناس بكتبه، هو أشهر من أن يعرف به!

له فهرس خاص بمؤلفاته صنعه هو نفسه، وقد حُقِّق هذا الفهرس على عدة نسخ[٥]، وتبيَّن أن مؤلفاته فيها لا تزيد على (٤٦٠) عنواناً. ولا شك أن السيوطي هنا توقف عن متابعة كتابة مؤلفاته في هذا الفهرس، بدليل وجود كتب عديدة ظهرت له لم تذكر فيه!

وقال الغزي: ألف المؤلفات الحافلة الكثيرة... نيفت عدتها على (٥٠٠) مؤلَّف[٦].

---

(١) هدية العارفين ٢/٥٦٠.

(٢) في كتابه ديوان الإسلام ٤/٢٥١ - ٢٥٢.

(٣) في مقدمة كتاب للسخاوي بعنوان: محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب/تحقيق عبدالعزيز بن محمد الفريح. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤١٥هـ، رسالة دكتوراه.

(٤) انظر: الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون/لابن طولون الصالحي؛ تحقيق محمد خير يوسف. - بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ، ص٥١، ١٤١.

(٥) حققه يحيى محمود ساعاتي، وظهر في مجلة عالم الكتب مج ١٢ع ٢ شوال ١٤١١هـ (ص٢٣٢ - ٢٤٨) ومج ١٣ع ٦ الجماديان ١٤١٣هـ (ص٦٣٩ - ٦٤٧).

(٦) الكواكب السائرة ١/٢٢٨.

ويورد الأستاذ طاهر سليمان حمودة قائمة بـ (٦٠٠) عنوان لكتبه، مما وقف عليه مطبوعاً، وما ذكره في «حسن المحاضرة»، وما وجده في «كشف الظنون» و «هدية العارفين»[١].

وفي كتاب «مكتبة الجلال السيوطي» الذي أعدَّه الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال، أورد له (٧٢٥) مؤلَّفاً «بعد الفحص المستقصي والتفتيش المستتبع.. سوى المكرور والمنحول»[٢].

ويزيد على هذا العدد باحثان آخران في كتاب أعدَّاه بعنوان «دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها»[٣] فيوصلان عدد مؤلفاته إلى (٩٨١) عنواناً، وليس محتواه المخطوط فقط، بل ما هو مخطوط ومطبوع وما لم يعثر عليه... وبينها مكررات.

وقال المكناسي: له تصانيف لا تحصى كثرة، تناهز الـ(١٠٠٠)[٤].

وذكر له محقق «ديوان الإسلام» (١٠٥٧) كتاباً[٥].

وقال الباحث الأستاذ إياد خالد الطباع في الكتاب الذي ألفه عن السيوطي: لقد تبيَّن لي بعد الحصر أن للسيوطي (١١٩٤) عنوان، طبع منها (٣٣١) عنوان، و (٤٣١) عنوان ما يزال مخطوطاً، والباقي وقدره (٤٣٢) عنوان ما يزال مفقوداً أو مجهول المكان...[٦].

---

(١) جلال الدين السيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي/طاهر حمودة. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ، ص٣٨١ ـ ٤١٣.

(٢) مكتبة الجلال السيوطي: سجل يجمع ويصف مؤلفات جلال الدين عبدالرحمٰن السيوطي/أحمد الشرقاوي إقبال. ـ الرباط، ١٣٩٧هـ، ص٣٩.

(٣) لأحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني ـ الكويت: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٣هـ.

(٤) درة الحجال ٩٢/٣.

(٥) ج٣ ص٥٢ ـ ٨٧.

(٦) الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية/إياد خالد الطباع. ـ دمشق: دار القلم، ١٤١٧هـ، ص٣١٢ ـ ٣١٣.

ـ أحمد بن سليمان بن كمال باشا (ت٩٤٠هـ): الإمام العالم الرُّحْلة. قال تقي الدين الغزي: كان إماماً بارعاً في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام والمنطق والأصول وغير ذلك... وقلَّما يوجد فنٌّ من الفنون إلا وله فيه مصنَّف أو مصنَّفات! قال: وكان في كثرة التأليف وسرعة التصنيف ووسع الاطلاع والإحاطة بكثير من العلوم في الديار الرومية، نظيراً للحافظ جلال الدين السيوطي في الديار المصرية. وعندي أن ابن كمال باشا أدقُّ نظراً من السيوطي وأحسن فهماً، وأكثر تصرُّفاً، على أنهما كانا جمالَ ذلك العصر، وفخرَ ذلك الدهر..[1].

ويرى باحث معاصر أن كلَّ تصانيفه عبارة عن متون وحواشٍ وشروح وتعليقات ورسائل صغيرة، أشبه بالمقالات في عصرنا الحاضر، وهذه الرسائل كثيرة بحيث لم يحصها أحد من العلماء، ومن ثم اختلفوا في عددها، فمن قائل أنه قريب من ال(١٠٠)، إلى قائل أنه (٣٠٠)... على أن تآليفه لم تقتصر على اللغة العربية وحسب، وإنما ألف أيضاً في اللغة الفارسية واللغة التركية. ثم عدَّد له (١٣٥) كتاباً بين مخطوط ومطبوع ومفقود[2].

ـ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي (ت٩٥٣هـ): العلاَّمة، الفقيه، المحدِّث، المؤرِّخ، كانت أوقاته مليئة بالعلم والبحث والتأليف، وكان ممن آثر العلم على الزواج، وعلى درجة كبيرة من العلم والفقه، فقد طلب منه أن يتولى إفتاء دمشق عن الحنفية فرفض! ويقول في سيرته الذاتية إنه أفاد (٣٨) علماً في ضمنها علوم أُخر تزيد مع هذه على (٧٢) علماً!

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية/تقي الدين الغزي؛ تحقيق عبدالفتاح الحلو. ـ الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ، ٣٥٥/١.

(٢) من مقدمة كتاب: أسرار النحو/ابن كمال باشا؛ تحقيق أحمد حسن حامد. ـ عمان: دار الفكر، د. ت.

صنع لنفسه فهرساً بمؤلفاته مع سيرة موجزة عن حياته وإجازاته وما إلى ذلك، وهو بعنوان: «الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون»[1] وقد عدَّدها بعض الباحثين، فظهرت عند واحد منهم نحو (٧٤٦) مؤلَّفاً، وعند آخر (٧٥١)، وعندما أضاف إليها سبعة عناوين أخرى صارت (٧٥٨) كتاباً.

وقد تبيَّن بعد ترقيم مؤلفاته كلِّها وعدم اعتبار ما هو مكرر أنها تبلغ (٧٢٦) عنواناً، واستدركتُ على ما لم يورده (٢٧) عنواناً آخر، فكان المجموع (٧٥٣) كتاباً.

قلت: وقد يكون بعض ما زدتُ على مؤلفاته غير صحيح النسبة إليه، حيث جاريت بعض من أوردها له لمّا كانت بخط يده.. مثل «رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ التي حققتها، وهي قليلة على كل حال.

ـ بدر الدين محمد بن محمد الغزي (ت٩٨٤هـ): فقيه شافعي، عالم بالأصول والتفسير والحديث، من دمشق، له (١٠٠) وبضعة عشر كتاباً، منها ثلاثة تفاسير، وحواش وشروح كثيرة، منها: المراح في المزاح، جواهر الذخائر في الكبائر والصغائر.

وقد جمع ابنه (محمد، نجم الدين، المؤرخ) أسماء كتبه في كتاب أفرده لذلك.

القرن الحادي عشر

ـ أبو بكر بن هداية الله المريواني الكوراني الكردي المصنف (ت ١٠١٤هـ): من فقهاء الشافعية ومؤرخيهم. لقب بـ«المصنف» لكثرة تصانيفه. من كتبه «طبقات الشافعية» ويعرف بطبقات المصنف. قلت: ولم أقف على عدد تآليفه.

---

(١) صدر بتحقيق معدِّ هذا الكتاب. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ.

ـ الملا علي بن سلطان محمد القاري الهروي (ت١٠١٤هـ): ولد بهراة واستقرَّ بمكة المكرمة، جامع للعلوم النقلية والعقلية، متضلِّع من السنة النبوية، أحد مشاهير أولي الحفظ والأفهام.. أقسم ابن عابدين بأنه كان مجدِّد أهل زمانه، وقد كتب في علوم كثيرة وفنون دقيقة.

في ترجمته في «المختصر من كتاب نشر النور والزهر»[1] أن بعض شرّاح «الحزب الأعظم» أفاد بأنه سمع من حفيد المترجم له بمكة المكرمة أنه قال: إن لجدِّنا (٣٠٠) من المؤلفات، وأنه أوقفها، وشرط بأن لا يمنع من استنساخها.

وقد عددتُ له أكثر من (١٣٠) كتاباً[2] والأشمل منه قائمة بمؤلفاته بلغت (٢٦٣) كتاباً رسالة، وهي ما بين كتاب يزيد على عشر مجلدات، ورسالة في ورقات، أعدَّها باحث معاصر[3].

ـ نور الدين بن عبدالله التستري المرعشي، القاضي ضياء الدين (ت١٠١٩هـ): من نسل الإمام زين العابدين مجتهد من علماء الإمامية، من أهل تستر. رحل إلى الهند فولاه السلطان أكبر شاه قضاء القضاة بلاهور، واشترط عليه ألا يخرج في أحكامه عن المذاهب الأربعة. فاستمرَّ إلى أن أظهر غير ذلك، فقتل. له (٩٧) كتاباً ورسالة، أورد صاحب «شهداء الفضيلة» أسماءها، أشهرها «إحقاق الحق» قال: وهو الذي أوجب قتله.

ـ زين الدين محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت١٠٣١هـ): عالم كبير، كتب في علوم عديدة، انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، وصف بكثرة التصنيف. له

---

(١) في ص٣٦٨ منه.

(٢) في كتاب: الحذر في أمر الخضر/للقاري؛ تحقيق محمد خير يوسف. ـ دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١١هـ، ص٢٠ ـ ٤٣.

(٣) وهو محمد عبدالرحمٰن الشماع، نشرت في مجلة آفاق الثقافة ع(١) عام ١٤١٤هـ.

نحو (٨٠) مصنفاً، منها الكبير والصغير والتام والناقص.

ـ حسن بن عمار الشُّرُنبلاني المصري (ت ١٠٦٩هـ): فقيه حنفي. نشأ بالقاهرة ودرس بالأزهر، وأصبح المعوَّل علي في الفتوى. ذكر الزركلي أنه «مكثر من التصنيف». وعدَّد له الباباني عناوين كتب ثم ذكر أن كتابه «التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسنية في مذهب السادة الحنفية» يحتوي على (٦٠) رسالة، وذكر عناوينها مرتبة على حروف المعجم[١]. مما يعني أن كتبه تقترب من الـ(١٠٠) أو تزيد!

القرن الثاني عشر

ـ إبراهيم بن حسن الشهرزوري الكوراني (ت١١٠١هـ): من فقهاء الشافعية المجتهدين، عالم بالحديث، من أكراد العراق، توفي بالمدينة. قيل إن كتبه تنيف على الـ(٢٠٠)، منها: «التعريف بتحقيق التأليف».

ـ أحمد بن قاسم البوني (ت ١١٣٩هـ): عالم بالحديث، مولده ووفاته ببونة في الجزائر، وتسمّى الآن «عنّابة». كثير التصنيف، له نحو (١٠٠) كتاب، منها «نظم الخصائص النبوية» وغيره، مما عدَّده في كتابه «التعريف بما للفقير من التأليف».

ـ الكاتب الصوفي العارف عبدالغني إسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ): عالم متصوِّف شاعر، من الشام، له مصنفات كثيرة جداً، يشبَّه بالملا علي القاري وابن كمال باشا من أصحاب الرسائل الصغيرة والمصنفات الكبيرة.

أورد له البابانى (١٨٥) عنواناً[٢]، وأحصى أحمد خيري مؤلفاته فوصلت إلى (٢٢٣) مصنفاً كما ذكره صاحب الأعلام.

---

(١) هدية العارفين ٢٩٢/١.

(٢) المصدر السابق ٥٩٠/١.

وذكر البستاني أن له نحو (٢٠٠) كتاب[١]، كما ذكر كمال الدين الغزي في «الورد الأنسي» أن مؤلفاته بلغت (٣٠٠) كتاب.

وقد سجَّل النابلسي لنفسه وبخطه قائمة بمؤلفاته بلغ عددها (٢٤٠) كتاباً، وهي مؤرخة قبل وفاته باثني عشر عاماً، مما يرجِّح أن له (٣٠٠) كتاب، لأنه لم يكفَّ عن التأليف حتى في الأيام التي آثر فيها الانقطاع في بيته لتلاميذه[٢].

ـ نور الدين بن محمد صالح الأحمد آبادي (ت١١٥٥هـ): من علماء العربية بالهند. مولده ووفاته في أحمد آباد. له نحو (١٥٠) تصنيفاً في التفسير والحديث والعقائد وعلوم العربية والمنطق، أكثرها شروح وحواشٍ.

ـ مصطفى بن كمال الدين البكري (ت١١٦٢هـ): عالم مَن دمشق، تجول في كثير من البلدان. اعتكف في القسطنطينية على التأليف والنظم في السلوك والحقائق. كان غزير التأليف والتدوين في التصوف والشعر والأدب. قاربت مؤلفاته الـ(٢٠٠)[٣].

وقال المرادي: بلغت مؤلفاته (٢٢٢) ما بين مجلد وكراستين وأقل وأكثر، وله نظم كثير وقصائد جمَّة خارجة عن الدواوين تقارب اثني عشر ألف بيت[٤]! من عناوين كتبه: الألفية الوفية للسادة الصوفية، جمع الموارد من كل شارد.

ـ محمد بن إسماعيل الصنعاني الكحلاني (ت١١٨٢هـ): مجتهد

---

(١) دائرة المعارف ٦١٥/١١.

(٢) انظر مقدمة: أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني/للنابلسي؛ تحقيق محمد عبدالقادر عطا. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ، ص١٧ ـ ٤٧، وعدد فيه محققه (١١٣) كتاباً مع الحديث عن معظمها.

(٣) أعلام الفكر في دمشق بين القرنين الأول والثاني عشر للهجرة/إحسان خلوصي، ص٤٠١.

(٤) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١٩٠/٤ ـ ٢٠٠.

من بيت الإمامة في اليمن، لقبه: المؤيد بالله، ابن المتوكل على الله. صاحب «سبل السلام شرح بلوغ المرام» وغيره. له نحو (١٠٠) مؤلَّف، ذكر صديق حسن خان أن أكثرها عنده في الهند!

القرن الثالث عشر

- أبو القاسم بن محمد القمي (ت١٢٣١هـ): فقيه من علماء الإمامية، يلقب بالميرزا القمي. مولده في قرية من توابع قم، ووفاته بقم. له مؤلفات كثيرة بالعربية والفارسية، ورسائل كثيرة جداً، قيل إنها تناهز الـ(١٠٠٠) في مباحث شتى. من كتبه: القوانين، القضاء، الغنائم.

- الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالقادر الراشدي المعروف بأبي راس الناصر (ت ١٢٣٨هـ): من الجزائر، استوعب العلوم العربية والإسلامية على علماء وفقهاء عصره، وتولى مناصب القضاء والإفتاء، واشتهر بالحافظ لغزارة علمه. كتب وألَّف في مختلف الأغراض والفنون شعراً ونثراً، وخلَّف (١٣٦) مخطوطة بين قصيرة وطويلة، بعضها موجود والبعض مفقود، ولم يطبع إلا واحدة أو اثنتان منها!

وقد أورد هو نفسه قائمة بمؤلفاته في كتاب سماه «شمس معارف التكاليف في أسماء ما أنعم الله به علينا من التآليف» وأتمَّها قبل وفاته بثلاثة أسابيع. يقول في أوله: إن التشبث بمن سلف سنة لا بدعة، وإن الملاذ بهم أصل الشيء وفرعه. وكان من سلف كالسيوطي وغيره عدَّد ما أنعم الله به عليه من التآليف والتعاليق والتصانيف، فاقتديت بهم في وضع ذلك، وسلكت ما لهم من تلك المسالك، فوضعت هذا المختصر الجليل والتأليف الفاضل الجميل في ذكر أسماء ما ألفنا من الكتب.

ومن بين هذه الكتب: تفسير للقرآن الكريم، شرح لصحيح البخاري. شرح للشمائل... وغيرها[1].

---

(١) أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة/يحيى بوعزيز ٢/٢٣٦.

ـ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت١٢٤١هـ): متفلسف إمامي، مؤسس مذهب «الكشفية» نسبة إلى الكشف والإلهام، وكان يدّعيهما. ومع ذلك كان شديد الإنكار على المتصوفة! تنقّل بين العراق وبلاد فارس ومات بالمدينة المنورة. له كتب ورسائل كثيرة، منها «جوامع الكلم» مجلدان، يشتمل على (١٠٠) رسالة في مختلف العلوم.

صدر فيه كتاب بعنوان: العلامة الجليل أحمد بن زين الدين الأحسائي في دائرة الضوء/محمد علي إسبر. ـ بيروت: دار الأصالة، ١٤١٣هـ، ٣٤٤ص.

وفيه أنه ترك (١٤٠) كتاباً ورسالة، وأجوبة بلغت (٥٥٠) تقريباً!

وكتاب آخر بعنوان: فكر ومنهج: دراسة تحليلية حول فكر الشيخ أحمد الأحسائي/عبدالجليل الأمير. ـ ط٢. ـ بيروت: دار النخيل، ١٤١٥هـ، ٢٥٢ص.

ـ محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ): العالم المجتهد، من اليمن، موسوعي المعرفة. كتب في علوم متعددة، من فقه وأصول وحديث وتفسير وغيرها. له مؤلفات كثيرة، عدّد لنفسه أكثر من (١٠٠) كتاب، وذكر الزركلي أن له (١١٤) مؤلّفاً، وعدَّ له بعضهم (٢٧٨) كتاباً، أكثرها مخطوط (٢٤٠ منها مخطوط، والمطبوع ٣٨)![١].

وقد استفاد من أحد أساتذته، عندما قال في ترجمته: كتب من نفائس الكتب بخطه شيئاً كثيراً، وكنت أعجب من سرعة ما يتحصل له من ذلك مع شغله بالتدريس، فسألته بعض الأيام عن هذا فقال: إنه لا يترك النسخ يوماً واحداً، وإذا عرض له ما يمنع فعل من النسخ شيئاً يسيراً ولو سطراً أو سطرين! فلزمت قاعدته هذه، فرأيت في ذلك منفعة عظيمة[٢]!

---

(١) انظر: الإمام الشوكاني: حياته وفكره/عبدالغني قاسم الشرجي. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ، ص١٩٤ ـ ٢٢٩.

(٢) البدر الطالع ١/٤٢٠.

ـ أحمد بن سليمان الأروادي (ت نحو ١٢٧٥هـ): مؤرِّخ، من رجال الحديث والأدب، من طرابلس الشام، وأصله من جزيرة أرواد، له أكثر من (١٠٠) مصنف، منها كتاب في التاريخ كبير.

ـ إبراهيم بن حسين بن بيري (ت١٢٩٩هـ): مدرِّس، مفت، من فقهاء مكة. ولد بالمدينة المنورة، تولى الإفتاء بمكة ثم عزل فانقطع للتأليف، وكتب نحو (١٠٠) كتاب ورسالة لم يعرف مصيرها! منها: شرح الموطأ.

القرن الرابع عشر

ـ عبدالحي اللكنوي (ت١٣٠٤هـ): علاّمة الهند وإمام المحدِّثين والفقهاء. مع إمامته في العلم والعمل وكثرة التآليف المفيدة المتقنة، عاش عمراً قصيراً، وخلَّف زاداً وفيراً وعلماً غزيراً، فقد عاش (٣٩) سنة وأشهراً، وترك أكثر من (١١٥) أو (١٥٠) مؤلَّفاً، بين رسالة في صفحات وكتاب ضخم في مجلدات، في أهم المباحث وأصعب الموضوعات[1]!

ـ محمد بن خليل القاوقجي (ت١٣٠٥هـ): عالم بالحديث، فقيه حنفي باحث، من طرابلس الشام. تفقه في الأزهر، وأقام في مصر (٢٧) سنة، وعاد إلى بلده. مات حاجاً بمكة المكرمة. كان مسند بلاد الشام في عصره، له نحو (١٠٠) كتاب، منها: معدن اللآلي في الأسانيد العوالي، ربيع الجنان في تفسير القرآن، المقاصد السنية في آداب الصوفية.

ـ محمد صديق حسن خان البخاري القنوجي (ت١٣٠٧هـ): عالم بحّاثة. من الهند، سافر إلى بهوبال، وهناك توطَّن وتموَّل، واستوزر وناب، وتزوج بملكة بهوبال، وألَّف وصنَّف بالعربية والفارسية والهندية.

---

(١) انظر: الإمام عبدالحي اللكنوي/ولي الدين الندوي. ـ دمشق: دار القلم، ١٤١٥هـ. ـ (أعلام المسلمين؛ ٥٤)، علماء العرب في شبه القارة الهندية ص٧٨١.

ذكر الزركلي أنه صنف أكثر من (٦٠) كتاباً. قلت: لعل هذا ينطبق على ما كتبه بالعربية فقط، ففي مصدر آخر عددت مؤلفاته فكانت (٢٢٢) كتاباً، منها (٥٦) كتاباً بالعربية[١].

ـ إبراهيم بن محمد التادلي (ت١٣١١هـ): شيخ مشايخ الرباط في عصره، جاور الحرمين، وعاد ليعكف على التدريس في بلده أكثر من (٣٠) سنة، وصنف نحو (١٢٠) كتاباً، أكثرها لم يتم، وهي على الغالب رسائل واختصارات وحواش وشروح، منها: زينة النحر بعلوم البحر.

ـ علي بن محمد النقوي النصير آبادي (ت١٣١٢هـ): من فقهاء الإمامية، من لكهنؤ بالهند. كان يحسن الفارسية والعربية والسريانية والعبرية. له نحو (١٠٠) كتاب، أكثرها بالفارسية. ومن العربية: أحسن القصص، الاثنا عشرية في البشارات المحمدية.

ـ محمد بن يوسف أَطَّفَيَّش (ت١٣٣٢هـ): علاّمة بالتفسير والفقه والأدب، إباضي المذهب، مجتهد، من الجزائر، كان له أثر بارز في قضية بلاده، له أكثر من (٣٠٠) مؤلف، منها: تيسير التفسير (٧مج)، هميان الزاد إلى دار المعاد (١٤مج)، نظم المغني: أرجوزة في نحو (٥٠٠٠) بيت!

ـ طانيوس متري عبده (ت١٣٤٥هـ): صحفي، مترجم. من بيروت، ورحل إلى مصر ثم عاد إلى موطنه. وهو من كبار مترجمي القصص الروائية عن الفرنسية، وكان ماسونياً، وأفشى أسراراً لهم. أصدر «الشرق» صحيفة يومية، ونشر «الراوي» مجلة أسبوعية.. قال أنطون الجميّل: طبع من الروايات والقصص بين مترجم ومقتبس، وبين كبير القطع وصغير الحجم ما يناهز الـ(٧٠٠)... ولا عجب أن تجد الغثَّ والسمين عند من تُعَدُّ كتبه بالمئين[٢].

---

(١) انظر مقدمة كتاب: فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي، ١٤١٠هـ، ١/٧.

(٢) من مقدمة ديوان طانيوس عبده. ـ القاهرة: مطبعة الهلال، ١٣٤٤هـ.

ـ أحمد بن محمد بن حبيب الله السنغالي المالكي المريدي، أبو مصطفى، مبكي، المعروف بخادم الرسول ﷺ (ت١٣٤٦هـ): شاعر، زعيم، مربٍّ، من السنغال. طريقته الصوفية هي «المريدية» المتولدة من القادرية، وأصبحت الطائفة الأقوى اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً في السنغال المعاصر. وكان يساهم ضد الاحتلال الاستعماري بأسلوب «اللاعنف».

أسس عدة مدن ومدارس، ووجه طاقات تابعيه إلى استغلال الحوض الفستقي الواقع وسط السنغال. وكان زعيماً موهوباً، بايعه آلاف من قبيلة ولوف القاطنين وسط السنغال.

له أكثر من (٤٠٠) مؤلَّف بين كتاب ورسالة (حوالي ٤٤١ مخطوط)، معظمها قصائد بالعربية، كان يتولَّى كتابتها خطاطون من كبار الطلبة، محفوظة في مكتبة الشيخ مورمبي سيسي في جربيل بالسنغال. وبياناتها الكاملة وردت في القسم الأول من «فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ مورمبي سيسي ومكتبة الحاج مالك سِهْ ومكتبة الشيخ إبراهيم نياس في السنغال»[1].

ـ يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠هـ): العالم والباحث الصوفي، من عرب البادية بفلسطين. تعلم بالأزهر، وتنقل في أعمال القضاء ببلاد الشام. له كتب كثيرة، لم أقف على من عدَّها له، وهي إن لم تزد على الـ(١٠٠) فهي قريبة من هذا العدد. والله أعلم.

ـ محمد بن أحمد المانوزي (ت١٣٦٥هـ): مؤرِّخ من أدباء الفقهاء، من سوس بالمغرب، من قبيلة مانوز البربرية. قام برحلات كثيرة في بلاد المغرب، واستقرَّ في مكناس بعد عام ١٣٥٠هـ. له كتب

---

(١) وهو من إعداد وتحقيق عثمان كن. ـ لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤١٨هـ. ـ (سلسلة فهارس المخطوطات الإسلامية؛ ٨: المكتبات في إفريقيا ـ السنغال).

ورسائل كان يقول إنها تبلغ الـ(١٠٠)، لم يظهر منها شيء في حياته، بالإضافة إلى كتاب في تاريخ عصره.

- أنستاس ماري الكرملي (ت١٣٦٦هـ): أديب، راهب من العراق. له مؤلفات عديدة، لم أقف على عددها المحدَّد. وهناك كتاب بعنوان «الأب أنستاس ماري الكرملي: حياته ومؤلفاته» لكوركيس عواد[1]، عدَّد له فيه (١٣٩٩) عملاً، بين كتاب ومقال ودراسة، منها (١٣٣١) مقالة، وسائرها متنوع.

- هادي بن علي البجستاني، الميرزا (ت١٣٦٨هـ): عالم من الشيعة الإمامية (آية الله)، من العراق. جمع في داره بكربلاء مكتبة ثمينة. عدد له محمود المرعشي (١٤٣) كتاباً[2].

وقال في ترجمته في الأعلام: كان كثير الاشتغال بالخلافات المذهبية والردود.. أتى في رسالته «دعوة الحق» بمفتريات على بعض حنابلة نجد. وهو خراساني الأصل، ولد وعاش في الحائر بالعراق.

- محمد بن محمد الحجوجي (ت١٣٧٠هـ): من أشراف فاس، مؤرِّخ رجال الطريقة التجانية وشيخها في عصره. له نحو (٩٠) كتاباً ورسالة، منها: نيل المراد في رجال الإسناد، شفاء الغرام في حج بيت الله الحرام، مولد نبوي.

- أحمد أمين (ت ١٣٧٣هـ): أديب، مؤرِّخ، من مصر. قال الزركلي: هو من أكثر كتاب مصر تصنيفاً وإفاضة. وبلغت مقالاته في المجلات والصحف (١٠) مجلدات، جمعها في كتابه «فيض الخاطر» ٦ أجزاء. وله كتب أخرى.

- محمد سلطان بن محمد أورون المعصومي الخجندي

---

(١) صدر عن المجمع العلمي العراقي عام ١٣٨٦هـ.

(٢) في كتابه: المسلسلات في الإجازات، الصادر عن مكتبته العامة بقم عام ١٤١٦هـ، ٢/٤٠٨.

(ت١٣٧٩هـ): قاض، عالم، داعية، مصلح، رحّالة، من بلاد ما وراء النهر، رحل رحلات طويلة ثم استقرَّ في مكة المكرمة.

ذكر في ترجمته ـ لعله بقلمه ـ أن تآليفه فاقت الـ(٥٠) وذلك سنة ١٣٢٦هـ، أي قبل وفاته بخمسين عاماً[١]. وأحصى ولده عبدالرحمن عناوين مؤلفات والده فبلغت نحو (١٠٠) كتاب[٢].

ـ كامل كيلاني (ت١٣٧٩هـ): أول من كتب قصص الأطفال في الأدب العربي الحديث. وله كتب عديدة. قال ابنه رشاد: بلغت القصص المنشورة مما كتبه والدي (٢٠٠) قصة، والتي تحت الطبع (٨٠٠)[٣]! قلت: لا أدري أيقصد بها الروايات لتكون كل واحدة في كتاب، أم أن منها قصصاً قصيرة تجمع مجموعة منها في كتاب واحد؟!

ـ أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الإدريسي الحسني الغُماري (ت١٣٨٠هـ): أخو الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري. عالمٌ حافظ، له يد بيضاء على طلبة العلم والعلماء سواء، بما خلَّف لهم من تراث محرَّر شامل جامع، وقد درَّس وأفاد، وكان كريماً سخياً. توفي بالقاهرة. عُدِّد له (١٥٨) كتاباً[٤].

ـ سعيد النورسي (ت١٣٧٩هـ): بديع الزمان، العالم العارف، من أكراد تركيا، صاحب المدرسة النورسية الإصلاحية، من أوائل من دعا إلى الصحوة الإسلامية في ظلمات قوة الأعداء وضعف المسلمين. خلَّف ما ينوف على (١٣٠) رسالة، نشر معظمها متفرقاً، وهي تشكل

---

(١) انظر مقدمة كتابه «العقود الدرية السلطانية فيما ينسب إلى الأيام النيروزية» الذي وفقني الله لتحقيقه. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٨هـ.

(٢) في خاتمة كتابه: الجوهر الثمين في تكملة حبل الشرع المتين ص٢٢٠ ـ ٢٢٨.

(٣) الأعلام ٢١٨/٥ الهامش.

(٤) في كتابه الفريد: المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي. ـ القاهرة: دار الكتبي، ١٤١٦هـ.

في مجموعها «كليات رسائل النور» في نحو (٦٠٠٠) ص[1]. وله بالإضافة إلى ذلك (١٥) كتاباً ورسالة بالعربية.

ـ عباس محمود العقاد (ت١٣٨٣هـ): الأديب والناقد العالمي المسلم. ذكر الزركلي أن له (٨٣) كتاباً في أنواع مختلفة من الأدب، وأنه من المكثرين كتابة وتصنيفاً مع الإبداع.

قلت: صدرت مؤلفاته الكاملة في (٢٦) مجلداً. ـ القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٤٠٤هـ، وتحتوي على (٧٣) كتاباً له. بينما عدَّد له كاتب معاصر (١١٨) عملاً[2].

ـ محمد علي هبة الدين بن حسين العابدين الشهرستاني (ت١٣٨٦هـ): من علماء الشيعة الإمامية (آية الله). من العراق، مكثر من التصنيف، عدَّد له محمود المرعشي (٢٢٢) كتاباً[3].

ـ طه حسين (ت١٣٩٣هـ): الأديب والناقد المصري المعروف. له (٦٢) كتاباً مؤلفات فردية، و (٢١) كتاباً تأليفاً بالاشتراك، و (١٢) كتاباً ترجمة، و (٣) كتب تحقيقاً، يكون المجموع (٩٨) كتاباً، وله إشراف على كتب، ومقدمات لها.

وصدرت الأعمال الكاملة لمؤلفاته في (١٥) مجلداً بعنوان: المجموعة الكاملة لمؤلفات الدكتور طه حسين. ـ ط٢. ـ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٣٩٤هـ[4].

ـ عبدالقادر عياش (ت١٣٩٤هـ): باحث، من دير الزور بسورية.

---

(١) انظر مقدمة كتابه: الإخلاص والأخوة، من رسائل النور، ١٤٠٥هـ، وكذا مقدمة كتابه: الخطبة الشامية، ١٣٩٤هـ.

(٢) في كتاب: معجم الروائيين العرب/سمر روحي الفيصل. ـ طرابلس الشام: جروس برس، ١٤١٥هـ، ص٢٣٩ ـ ٢٤٤.

(٣) في كتابه: المسلسلات في الإجازات ٣٢٩/٢.

(٤) انظر: طه حسين: مائة عام من النهوض العربي: في الذكرى المئوية لمولده/شوقي ضيف وآخرون. ـ القاهرة: دار الفكر، ١٤٠٩هـ، ص٣٦١.

استهواه البحث عن الآثار فكان من أعضاء مركز الأبحاث التاريخية والآثار في دمشق، وأصدر مجلة «صوت الفرات». وهو صاحب «معجم المؤلفين السوريين في القرن الشعرين». بلغت كتبه (١٣٢) مؤلفاً.

ـ مراد كامل المصري القبطي (ت١٣٩٥هـ): عالم باللغات الشرقية. عمل معيداً لمدرسة الألسن بالقاهرة، وكان يحسن (٣٠) لغة ولهجة، بينها الأمهرية. صنَّف وكتب بالعربية وغيرها (١٣٧) بحثاً وكتاباً، منها: الأدب المصري في نظر المستشرقين، دلالة الألفاظ العربية وتطورها.

ـ حسن كلشي (ت١٣٩٦هـ): باحث لغوي من مقدونيا الغربية، حيث يتمركز المسلمون بغالبية ألبانية. كانت أطروحته في الدكتوراه بعنوان: «أقدم الوثائق الوقفية باللغة العربية في يوغسلافيا». نشر خلال ربع قرن أكثر من (٢٠٠) عمل علمي في عدة لغات، وكان يتقن أكثر من (١٠) لغات، بينها العربية[١].

ـ علي شريعتي (ت١٣٩٧هـ): من علماء الشيعة والدعاة البارزين، باحث، مفكر، فيلسوف. سجن في عهد الشاه، درَّس في الجامعات، سجلت أشرطة له ووزعت بالآلاف. قتل في بريطانيا ولم يتجاوز من العمر (٤٤) عاماً، ودفن بدمشق بجانب مقام السيدة زينب، بعد أن ترك أكثر من (١٠٠) عمل، ما بين فلسفي وفكري وأدبي، وعدداً كبيراً من المحاضرات. من عناوين كتبه: الإنسان والإسلام، الأمة والإمامة، النباهة والاستحمار[٢].

ـ أبو الأعلى المودودي (ت١٣٩٩هـ): الإمام الداعية العلاَّمة، من أبرز أعلام الإسلام في القرن الرابع عشر الهجري. أصدر مجلة ترجمان القرآن، وأسس الجماعة الإسلامية، في الهند وباكستان، وكان

---

(١) المستدرك على تتمة الأعلام/محمد خير يوسف.

(٢) المصدر السابق.

دائم الكتابة والتعريف بنظام الإسلام، مع عمق وشمولية ووضوح لا يتأتى إلا من متبحِّر في العلوم النقلية والعقلية، كتبت فيه وفي منهجيته وجماعته رسائل علمية عالمية، وترجمت مؤلفاته إلى لغات شتى، من بينها العربية، وهي كثيرة جداً، عددت له ما يقرب من (٧٠) كتاباً مما ترجم إلى العربية فقط، وله غيرها[1]!

ـ وختام هذا القرن بأحد علماء الإسلام، في بلد يعجُّ بالعلماء لكننا لا نعرف عنه وعن علمائه إلا النزر اليسير، إنه: محمد بن محمد فال، الذي لا أخال أحداً من القراء قد سمع به!! ووفاته في عام (١٤٠٠هـ)، وهو قاض، مؤلف كبير، من موريتانا الشقيقة، له نحو (١٠٠) مصنف[2].

القرن الخامس عشر

ـ حسين القباني (ت١٤٠٢هـ): صحفي، مترجم. من مصر. عاش أكثر عمره مقعداً. رأس تحرير عدة مجلات ثقافية، كالجيل، والأدباء، وعالم الفكر. أصدر أكثر من (٢٠) مؤلفاً بالعربية، و(١٠٠) مترجمة. من عناوين كتبه: نظرات في القصة القصيرة، من أعلام الإسلام[3].

ـ محمد زكريا الكاندهلوي (ت١٤٠٢هـ): الإمام، العلاّمة، شيخ الحديث بالهند. اشتغل بتدريس العلوم الشرعية، وكان كثير النشاط لا يعرف الكسل، أوقاته مشغولة بأمور نافعة، وهو من شيوخ العالم الجليل أبي الحسن الندوي. له من المؤلفات ما يزيد على (١٤٠) مؤلفاً، منها المطبوع والمخطوط. بعضها كبيرة الحجم ذات أجزاء، مثل «بذل المجهود في حل أبي داود» الذي علق عليه وصدر في (٢٠)

---

(١) تتمة الأعلام/محمد خير يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٨هـ ١/٧٣.

(٢) المصدر السابق ٢/١٣٧.

(٣) تتمة الأعلام ١/١٤٦.

جزءاً، وأوجز المسالك إلى موطأ مالك، الأبواب والتراجم لصحيح البخاري[1].

ـ لبيب حبش (ت١٤٠٤هـ): عالم آثار من مصر، له نحو (١٧٥) دراسة[2]. قلت: الدراسات المحكمة الطويلة، ومثلها البحوث الأكاديمية، والمقالات الرصينة المتكاملة ليست بأقل من الرسائل التي تطبع على هيئة كتب.

ـ علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ): من علماء الشيعة وأدبائها (آية الله). ولادته بلكهنؤ، وتحصيله العلمي من النجف. مؤلفاته تقرب من (٢٠٠) كتاب ورسالة في مجالات دينية وأدبية، منها: ديوان شعره، وكتاب «شهيد إنسانيت» الذي أحدث ضجة في الأوساط المذهبية بالهند، وأدى إلى «تحطيم شخصيته الدينية» كما قال علماء الإمامية[3].

ـ أحمد عبدالغفور عطار (ت١٤١١هـ): مفكر، باحث، أديب إسلامي كبير. من مكة المكرمة. أسس جريدة عكاظ عام **١٣٧٩**هـ، ومجلة «كلمة الحق» وكتب مقالات كثيرة تحت أسماء مستعارة. عددت له في ترجمته (٩٠) كتاباً، القليل منها ذكر أنها تحت الطبع[4].

ـ أبو المعالي شهاب الدين محمود الحسيني المرعشي النجفي (ت١٤١١هـ): من علماء الشيعة الإمامية، آية الله. قضى (٩٦) عاماً في خدمة العلم والدين، وترك آثاراً عديدة تأليفاً وتحقيقاً وتعليقاً، عدد ابنه حوالي (١٥٠) كتاباً له في كتاب والده: المسلسلات في الإجازات (المجموعة الأولى). ولعل أبرز ما ترك مكتبته العامة في قم التي تعتبر خزينة عالمية لمخطوطات علماء الشيعة خاصة. وأبرز آثاره العلمية

---

(١) المصدر السابق ٧٥/٢.

(٢) أعلام مصر في القرن العشرين ص٣٨٧.

(٣) المستدرك على تتمة الأعلام.

(٤) تتمة الأعلام ٤١/١.

«ملحقات الإحقاق» الذي أكمل به كتاب «إحقاق الحق»، اعتباراً من جـ٢١ ووصل إلى الجزء (٣٣)، ولم يكتمل، ولا أظنه يكتمل، وموضوعه ما كتبه علماء أهل السنة في حق آل البيت.

ـ محمد عبدالواحد الفاسي (ت١٤١٢هـ): باحث أكاديمي، مربٍّ. من المغرب، مدير جامعة القرويين بفاس سنة ١٣٤٢هـ، وزير التربية الوطنية في أول حكومة وطنية. نشر له نحو (١٠٠) كتاب باللغتين العربية والفرنسية[١].

ـ عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري (ت١٤١٣هـ): العالم العلاَّمة، المحدِّث الحافظ، الفقيه الأصولي. ولد في طنجة ورحل إلى مصر وتردد على شيوخها ودرَّس في أزهرها وحاضر في جمعياتها. امتحن وسجن وضيِّق عليه، استجاز منه خلق ورووا عنه الكثير. له مؤلفات عديدة، عددت له في «تتمة الأعلام» (٩٨) كتاباً، وله غيرها[٢].

ـ محيط طباطبائي (ت١٤١٣هـ): كاتب، محقق، أستاذ جامعي من إيران. عمل مديراً لمجلة التربية والتعليم، ورئيساً لتحرير مجلة الموسيقى، ومحققاً ثقافياً في الهند والعراق وسورية ولبنان. عمل في تحقيق (٢٠٠٠٠) بيت من الشعر، وكتابة (٢٠٠٠) مقالة ورسالة، وإلقاء (٦٠٠) محاضرة، بالإضافة إلى تأليف (١٢) كتاباً، منها: تاريخ المطبوعات في إيران. وكتب (١٦) مقدمة لأعمال أدبية وثقافية مشهورة في إيران[٣].

ـ عبدالله بن جار الله الجار الله (ت١٤١٤هـ): كاتب إسلامي مشارك، من السعودية. حصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء، وعمل في التدريس حتى تقاعد، ومات بمكة المكرمة.

---

(١) المصدر السابق ١١٤/٢.

(٢) المصدر السابق ٣٤٣/١.

(٣) المستدرك على تتمة الأعلام.

تسجَّل له الريادة في تأليف ونشر الرسائل الصغيرة التي اشتهر بها الكتاب الإسلامي في السعودية ربما قبل غيرها من البلاد، وخاصة بما آل إليه من روعة في الإخراج، وإبداع في شكل الغلاف، وإفراد موضوعات قيِّمة في أمثال هذه الرسائل التي تهم فئات مختلفة من المجتمع الإسلامي. ذكر أن له أكثر من (١٥٠) من مثل هذه الرسائل، عددت له (١٠٣) منها في تتمة الأعلام، واستدركت عليها (١٩) أخرى في المستدرك[١]. لكن ذكر باحث أن له (١٥٦) كتاباً وعدَّدها[٢]، من بينها مختصرات وتحقيقات، ولا أعرف أن له كتاباً يقع في جزأين مثلاً.

ـ نجيب الكيلاني (ت١٤١٥هـ): الأديب الإسلامي العالمي، الروائي، الناقد، الطبيب، رائد القصة الإسلامية المعاصرة. صاحب رواية «عذراء جاكرتا» و «ليالي تركستان» و «عمالقة الشمال» وغيرها من الروايات الإسلامية التي ربَّت أجيالاً من الشباب، وعرَّفت بإخوانهم وجهادهم في العالم الإسلامي. حبس وعذِّب وتغرَّب، لانتمائه إلى جماعة الإخوان المسلمين في مصر. عملت رسائل ماجستير ودكتوراه في أعماله، وخصصت مجلة الأدب الإسلامي عدداً عنه بعد وفاته، وتُرجم كثير من أدبياته إلى اللغات الإنجليزية والتركية والأردية والفارسية. له (٨٠) مؤلفاً، عددتُ له منها (٦٨) عملاً في التتمة[٣].

ـ محمد الغزالي (توفي يوم السبت ٢٠ شوال ١٤١٦هـ، الموافق ٩ آذار (مارس) ١٩٩٦م في الرياض وهو يشارك في ندوة بعنوان «الإسلام والغرب» ونقل جثمانه إلى المدينة المنورة): العالم الداعية. من أعلام الإسلام فقهاً ودعوة في هذا العصر، راية على عَلم، ونور في الأرض، وفُلْك في البحر... كتبه كثيرة كان لها أثر في إبراز الصحوة الإسلامية

---

(١) تتمة الأعلام ٣٢٣/١، والمستدرك عليه.

(٢) انظر: إتحاف النبلاء بسير العلماء/راشد بن عثمان الزهراني. ـ الرياض: دار الصميعي، ١٤١٦هـ، ٢١٩/١ ـ ٢٣١.

(٣) انظر تتمة الأعلام ٢٠٥/٢.

وتربية شباب الإسلام، وهي كثيرة، لعلها تقترب من المائة.

ـ عبدالحميد كشك (ت آخر شهر رجب ١٤١٧هـ): الداعية الخطيب، الذي هزَّ العالم بإلقائه المميَّز وخطبه الإسلامية ودروسه الشرعية والوعظية، في شرائط كاسيت يتلقاها الملايين في أنحاء العالم، مع علم جمٍّ، وإحاطة بأحوال المجتمع، وقد سجن، مع ما أصيب في عينيه، وهو صغير، وخرج ليفضح الأنظمة المتسلطة... ولما مُنع من الخطابة تفرَّغ للتأليف،... له (١٥٠) كتاباً، و(٢٠٠٠) شريط[١].

ـ محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٩هـ = ١٧ يونيو ١٩٩٨م): العالم العارف، الداعية الخطيب، الصوفي الزاهد، أبرز علماء الإسلام ودعاته في هذا القرن. له مؤلفات عديدة، منها بقلمه، ومنها إعداد من محبيه وكتّاب إسلاميين مختلفين، ومنها استخراجات من مؤلفاته ولقاءاته وتسجيلاته. سجِّل تفسير القرآن الكريم وأذيع بالرائي في مصر خاصة. وكان له أسلوب مميَّز، وتبحُّر في المعنى والتأويل، واستنتاجات لم أرها لغيره، مع منطق جميل، وحلاوة في الحديث، وحرارة في الإلقاء.. عددتُ له ما يقرب من (٨٠) كتاباً، وله غيرها..

❀ ❀ ❀

هذا ما تمكنتُ من رصد مَنْ ذكر أن له مائة كتاب فأكثر، حتى أواخر سنة ١٤١٩هـ حين إعداد هذا الكتاب. أما بالنسبة للأحياء المعاصرين، فيصعب إبراز عدد مؤلفاتهم بدقة؛ لاستمرارهم في التأليف. وممن وقفت على بيان مؤلفاته مما يقرب من الـ(١٠٠) أو أكثر حتى حينه، مرتباً أسماءهم على حروف المعجم:

ـ إحسان عباس: مقيم في لبنان، ولعله من فلسطين الحبيبة. حقق الكثير، وإن عُدِّد له أكثر من (٧٠) كتاباً بين تأليف وتحقيق[٢].

---

(١) الإحصائية من جريدة المسلمون ع٦١٩ (١٤١٧/٨/٣هـ).

(٢) أعلام الأدب العربي المعاصر ٨٧٠/٢.

ـ الأمين الحاج محمد أحمد: مدرّس المواد الشرعية بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. عدَّد لنفسه أكثر من (٧٠) كتاباً في ذيل بعض كتبه المنشورة عام ١٤١٤هـ، من التي طبعت، وما هو تحت الطبع، وما ينتظر الطبع.

ـ أنور الجندي: الكاتب والناقد الإسلامي المعروف، من مصر. عددت له أكثر من (١٦٠) كتاباً، بجهد فردي، في مكتبة عامة واحدة! بينها كتب كبيرة وأخرى رسائل صغيرة، وخاصة التي أصدرها دار بو سلامة بتونس أو دار الاعتصام بالقاهرة من سلسلته المشهورة «معلمة الإسلام» و «في دائرة الضوء». ولا شك أن له أكثر من هذه الكتب، ولو قام أحد الإخوة الباحثين من البلد بعمل ببليوجرافيا بأعماله لقدَّم عملاً توثيقياً مفيداً، وبخاصة أن كتاباته ثقافة إسلامية عميقة، وردٌّ لشبهات التغريب وأذنابه، وبيان لمنهج الإسلام في خضمِّ المذاهب والتيارات الفكرية والسياسية، حتى لا تذوب الشخصية الإسلامية، وبخاصة الشبابُ المعرضون لتربيات قسرية، وغزو فكري مكثف.

ـ أنيس منصور: الكاتب المشهور، من مصر. ذُكر له في مصدر(٩٩) كتاباً[١]. لكنني عددت له (١٦٠) كتاباً، آخرها كتابه «لأول مرة» الصادر عام ١٤١٤هـ!

ـ بسام العسلي (لعله توفي هذا العام، ١٤١٩هـ): كاتب عسكري، من حمص. صدر له حتى نهاية عام ١٤٠٧هـ ما يزيد على (٨٠) كتاباً بين مؤلَّف ومترجم، وأكثر من (٤٠٠) بحث، علاوة على اشتراكه في الموسوعة العسكرية العربية، وفي عدد من الأعمال الأخرى[٢].

ـ سعاد ماهر: أول مصرية متخصصة في الآثار الإسلامية، وأول عميدة لكلية الآثار. لها (٦٨) مؤلفاً علمياً عن الآثار الإسلامية، بالإضافة

---

(١) المصدر السابق ١٢٦٧/٢.

(٢) من مقدمة كتابه: فن الحرب الإسلامي ص: أ.

إلى عدة موسوعات. حصلت على وسام سانت مارتني عام ١٣٨٩هـ[1].

- آية الله السيد الشيرازي [محمد بن المهدي الحسيني] ولد في النجف عام ١٣٤٧هـ، هاجر إلى كربلاء، ودرّس فيها وفي الكويت، ثم في مشهد، فقم أكثر من ٤٠ عاماً، حتى عام ١٤١٦هـ حيث تعطلت جلسات دروسه. وهو مشهور بفتاويه فيما يتعلق بالظواهر العلمية الجديدة وحكم الشرع فيها، مثل الاستنساخ والفضاء والحاسب الآلي، حيث بلغ رتبة الاجتهاد. كما أثارت فتاويه في معارضة العنف حافظة الحكومة الإيرانية الإسلامية، فهو يعارض التغيير بالعنف ولو باللسان! ومن ثم جُعل اسمه في صدر قائمة «أعداء الولي الفقيه». وتعرَّض من جرّاء ذلك إلى التضييق على أتباعه وتعذيب ابنه مرتضى، واحتجَّ هو على هذه المعاملة بأن لم يخرج من بيته منذ عام ١٤٠٣هـ. وله أتباع بالملايين، وأولاده يديرون حوزاته العلمية في لبنان وسورية. تزيد مؤلفاته على (١٠٠٠) كتاب ورسالة، فهو أحد أكبر مراجع الشيعة، وحتى معارضوه يعترفون بأنه يصعب وقف مدِّ شهرته لمؤلفاته الكثيرة!

ومؤلفاته متنوعة، بينها موسوعة فقهية تقع في ١٣٠ مجلداً لشرح مبادىء الفقه الإسلامي وقوانينه وآراء الفقهاء والمجتهدين في الماضي والحاضر. ويكتب في كل ما يستجد من أمور تهم المسلمين، أو ما يرى فيه حيرة واختلافاً. وقد كتب حتى في الاستنساخ، والفضاء، والحمية الغذائية. وبالإضافة إلى استقباله الناس، واطلاعه على الصحف والدوريات، ومطالعاته، وتحرير فتاوى وجوابات للمسائل العلمية، وتعبُّده، فإنه اعتاد أن يؤلف ثلاثة كتب متزامنة، موزعة على ساعات اليوم، في ثلاثة مواضيع مختلفة[2]!

- صلاح الدين المنجد: الكاتب والمحقق الشامي المعروف، أول مدير لمعهد المخطوطات العربية، صاحب دار الكتاب الجديد بلبنان،

---

(١) أوليات نسائية/عبدالرحمٰن الدوسري. - الرياض: دار سلمى ١٤١٧هـ، ص٥٦.

(٢) انظر مقابلة معه في مجلة (المجلة) ع ٩٨١ (١٤١٩/٨/١٠هـ) ص ٢٠ - ٢٥.

مواليده **١٣٣٩**هـ. ذكر له **(١١٢)** عملاً[1].

ـ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري: عالم موسوعي من السعودية، ذكر ابني صهيب أنه وقف في عدد من مجلة «اليمامة» على قوله: أَلَّفتُ أكثر من **(٢٠٠)** كتاب.

ـ فضيلة الشيخ الجليل علي الطنطاوي: بديع زمانه، من أشهر علماء الإسلام ودعاته المصلحين في هذا الزمان، من دمشق الفيحاء، لكنه تغرَّب منذ عقود من الزمن. فسكن في مكة وجدة، ولم يتمكن من العودة إلى بلاده...

يقول في ذكرياته: وكتبتُ ما لم يكتب أكثر منه ممن أعرف إلا قليل، كالأمير شكيب أرسلان، والأستاذ العقاد، وأمثالهما، وإن كان أمثالهما قلة من أصحاب القلم الفياض. والذي نُشر مما كتبتُ يزيد على **(١٣٠٠٠)** صفحة، وما ضاع مني مثله أو أكثر منه[2]!!

وقد عددتُ له **(٤٣)** كتاباً فيما وقفت عليه من المطبوع.

ـ عمر عبدالسلام تدمري: كاتب ومؤرخ قدير، من لبنان. له أكثر من **(٢٠٠)** بحث ودراسة في مختلف المجلات والدوريات الثقافية والمتخصصة العربية. صدر له حتى عام **١٤١٧**هـ أكثر من **(٣٠)** عنواناً في أكثر من **(٩٠)** كتاباً ـ يعني مجلداً ـ بين تأليف وتحقيق[3].

قلت: ومن تحقيقاته المشهورة «تاريخ الإسلام» للإمام الذهبي، الذي صدر في حوالي **(٦٠)** مجلداً ولمّا ينتهِ بعد!

ـ عمر عبدالعزيز أمين: كاتب ومترجم من مصر. قال فيه الكاتب والناقد الإسلامي الكبير أنور جندي: عكف على ترجمة القصص الغربية (المليئة بالجريمة والجنس) في سلاسل، منها قصص أجاثا

---

(١) معجم الروائيين العرب ص٢٠٩ ـ ٢١٦.

(٢) ذكريات علي الطنطاوي ٣/٢١١ الحاشية.

(٣) قاله في كتاب: مسند معاوية الأطرابلسي، الذي صدر عن دار الإيمان بطرابلس الشام عام ١٤١٧هـ.

كريستي، وترجم ما يزيد على ألف قصة[1].

قلت: لم أعرف مقصوده، فهل يعني بالقصة الرواية في كتاب، أم المقصود أيضاً القصص القصيرة مجموعة منها تنشر في كتاب!

ـ محمد أَلْتُونجي: كاتب، أديب، أكاديمي من حلب. له مؤلفات وتحقيقات عديدة، مكثر منها، لم أقف على عددها، لعلها تقترب من المئة. والله أعلم.

ـ محمد بن صالح العثيمين: عالم من السعودية. عددتُ له (١٧٥) كتاباً ورسالة في كتاب صدر بعنوان: مؤلفات الشيخ محمد بن صالح العثيمين. ـ الرياض: دار طويق، ١٤١٤هـ.

ـ محمد عبدالمنعم خفاجي: أديب، ناقد، شاعر، من مصر. ولادته عام ١٣٣٤هـ. عيِّن عميداً لكلية اللغة العربية بأسيوط، وهو رئيس رابطة الأدب الحديث. له ما يزيد على (٣٠٠) كتاب حتى عام ١٤١٤هـ، موزعة على الموضوعات التالية:

كتب في الإسلام: (٤٢)، كتب علمية وأدبية: (١٧).

كتب تاريخية: (١٤)، كتب محققة: (٥٣).

موسوعة النصوص والتراجم (٢٩)، موسوعة النقد والبلاغة (٣٣).

موسوعة الأعلام: (١٥)، موسوعة الآداب العربية (٤٢).

موسوعة النحو واللغة (١٣)، دواوين شعرية: (١٣).

قال معدُّه: . . . يكفي أن نذكر له في مجال الدراسات الإسلامية أنه ألف نحو (١٠٠) كتاب، منها «تفسير القرآن الكريم» في (١٣ج)، و «شرح صحيح البخاري» في (١٠ج) و«شرح مختارات من أحاديث رسول الله ﷺ من كتاب الزبيدي ـ التجريد الصريح» (٦ ج)[2].

---

(١) قاله في كتابه القيم: إعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الإسلام. ـ القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٥هـ، ص٢٦٨.

(٢) مجلة الخفجي (السعودية) س٢٣ع ١ (صفر ١٤١٤هـ) ص٥٤.

- محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني: محدِّث العصر، أشهر من أن يعرَّف. صاحب السلسلة العلمية المفيدة «سلسلة الأحاديث الصحيحة» و «. . . الضعيفة». ورد أن له ما يربو على (١٠٠) كتاب، وذلك أثناء تعريف موجز به عند منحه جائزة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية[١]. وصدر كتاب بعنوان «الجامع المفهرس لأطراف الأحاديث النبوية والآثار السلفية التي خرَّجها محدِّث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتبه المطبوعة» عام ١٤٠٩هـ، الذي احتوى على كتبه الـ(٦٧)، لكنه مضى على إصداره (١٠) سنوات، وليس بينها صحيح وضعيف الكتب الأربعة، ولا صحيح وضعيف الأدب المفرد، مما يعني أن الإحصائية الأولى صحيحة إن شاء الله.

- محمد بن ناصر العبودي: الكاتب الرحّالة، من مواليد بريدة بالسعودية عام ١٣٤٥هـ، الأمين العام المساعد برابطة العالم الإسلامي. كتبه كلها - تقريباً - وصف لرحلات، ورصد لأحوال المسلمين، الأقليات منهم خاصة - في أنحاء العالم. عددت له أكثر من (٢٠) كتاباً مطبوعاً، وهي أكثر من هذا العدد، وعدَّد لنفسه (٧٧) كتاباً في الرحلات، ما زالت مخطوطة[٢]!

- محمود شاكر شاكر: مؤرِّخ إسلامي، من ضواحي دمشق، صاحب السلسلة التاريخية الشهيرة «مواطن الشعوب الإسلامية» الذي أفاد بها شباب العرب أكثر من غيرهم من قوميات الإسلام، وصاحب الكتاب القيم «التاريخ الإسلامي» الذي يقع في (٢٢) جزءاً[٣]. وله (١٠٠) كتاب أو ينوف.

- مشهور بن حسن آل سلمان، أبو عبيدة: الكاتب والمحقق

(١) في مجلة الفيصل ع ٢٦٨ (شوال ١٤١٩هـ، ص١٣٤).

(٢) في كتابه: في شرق الهند، الصادر عام ١٤١٩هـ.

(٣) صدرت طبعته الثانية عن المكتب الإسلامي ببيروت عام ١٤١٦هـ.

الإسلامي، الذي ما وقفتُ له على كتاب إلا وأكبرت فيه همته وصبره على البحث، تحرِّياً وتدقيقاً وتوثيقاً، وهو من فلسطين الحبيبة السليبة، رزقني الله الشهادة على ترابها، مواليده ١٣٨٠هـ، كتب ترجمته وذكر مصنفاته تلميذه أبو العباس الأثري (يوسف بن عطاء السليمان)[1]، وقال في آخرها: فمجموع ما طبع له حتى كتابة هذه السطور (١٤١٧/٦/٢٨هـ) قرابة (١٠٠) رسالة وكتاب، تحقيقاً أو تصنيفاً، وأتم نحو (٢٠) مما لم يطبع، عدا مسوداته، من نسخ لأجزاء، ومخطوطات مهمة، أو أعمال علمية، متممة وغير متممة. حفظ الله كلَّ من أراد خيراً، وأعاننا جميعاً على تقديم ما ينفع المسلمين.



---

(١) في المجلد السادس من كتاب «الموافقات» للشاطبي، الذي حققه مشهور. - الخبر، السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ، ص٨٥ ـ ٩٤.

خاتمة الفصل



نصل إلى نتيجة أن التأليف في الإسلام انطلق بقوة، فإن من أوائل من صنفوا عيسى بن عمر الثقفي، شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، المتوفى سنة (١٤٩هـ)، حيث ذكروا له نحو (٧٠) مصنفاً!

وما كاد القرن الثاني الهجري ينتهي، حتى كان خاتمته جابر بن حيان (ت٢٠٠هـ) الذي أكثر من التصنيف، والذي تضاربت الأقوال في عدد كتبه، بين من قال إنها (٢٣٢) و (٥٠٠) وأكثر، ولا يصدق من قال إنها (٣٩٠٠)، إلا أن يكون على أسلوب ابن النديم في عدِّ الكتب، فإنه يعتبر الفصول والأبواب كتباً، كما عدَّد (٩٩٠) كتاباً في علوم الدين لمحمد بن الحسن الشيباني، معتبراً كتاب الصلاة وكتاب الصيام وما إلى ذلك مما يجعله الفقهاء فصولاً وأبواباً لكتبهم الجامعة عن الفقه، معتبراً إياها كتباً على حدة.

ونظراً لكثرة من أكثر التصنيف في تاريخنا الإسلامي المجيد ـ وأعني هنا كثرة العناوين ـ، فإنه يكون من الأوفق هنا، في هذه الخاتمة، أن نذكر من بينهم أبرز المكثرين، وهم من صنفوا حوالي الألف وزيادة!

ـ وأولهم وأقدمهم هو عالم الأندلس وفقيهها في عصره عبدالملك بن حبيب، المتوفى سنة (٢٣٨هـ)، حيث ذكر أن تآليفه تزيد على الـ (١٠٠٠)، بل نقل عنه قوله إنه صنف (١٠٥٠) كتاباً. وناقل الخبر هو القاضي عياض رحمه الله، فلا يستبعد.

ـ ثم ما ذكر من مصنفات عبدالرحمٰن بن علي بن الجوزي، المتوفى سنة (٥٩٧) وأنها أكثر من (١٠٠٠) مصنف.

ـ أما ما قيل عن الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي (ت٧٢٦هـ) من أن له نحواً من (١٠٠٠) مصنف فإنه كلام لا مستند علمي له.

ـ وذكر ابن ناصر الدين الدمشقي في الرد الوافر أن الإمام الذهبي أوصل مؤلفات الإمام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) إلى أكثر من (١٠٠٠)، وقد يقصد عدد المجلدات. والله أعلم.

ـ ومحمد بن أبي بكر بن جماعة الكناني الحموي، ثم المصري الشافعي (ت٨١٩هـ) ذكر السيوطي في «بغية الوعاة» أن مؤلفاته جاوزت الألف.

ـ والإمام عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) أشمل وأكبر قائمة بمؤلفاته هو (١١٩٤) عنوان، بعد تضارب الأقوال في عددها.

ـ وأبو القاسم بن محمد القمي (ت١٢٣١هـ)، قيل إن رسائله تناهز الـ (١٠٠٠).

ـ وإذا اعتبرنا الشريط المسجل بمثابة الرسالة ـ فهو وعاء معتبر من أوعية المعلومات ـ فإن الشيخ عبدالحميد كشك (ت١٤١٧هـ) يكون فارس هذا الميدان، فله (٢٠٠٠) شريط، بالإضافة إلى (١٥٠) كتاباً.

ـ وفي وقتنا المعاصر آية الله محمد بن المهدي الشيرازي، من علماء الشيعة بإيران، المولود في النجف عام ١٣٤٧هـ، تزيد مؤلفاته على (١٠٠٠) كتاب ورسالة.

وقد تكون النتيجة الأخيرة أن الإمام السيوطي هو أغزر المؤلفين إنتاجاً في التاريخ الإسلامي، يليه الإمام عبدالملك بن حبيب، ثم محمد بن أبي بكر بن جماعة الكناني، مع ملاحظة ما قيل عن الشيخ عبدالحميد كشك رحمه الله. وهذا من حيث الكم، أعني كمَّ العناوين. والله سبحانه وتعالى أعلم.



الفصل الثالث
أصحاب المصنفات الكبيرة



ذكرت في المقدمة أن سبب إدراج هذا الفصل ضمن فصول الكتاب هو لئلا أغمط أصحاب المصنفات الكبيرة حقَّهم، وإن كتاباً لأحدهم أو كتابين يغلب ويزيد على المئين من الكتب العادية والرسائل الصغيرة لغيرهم. وقد يوافقني القارىء إذا قلت إن «تاريخ دمشق» للحافظ ابن عساكر يضاهي (٥٠٠) من رسائل الإمام السيوطي أو أكثر!

ولهذا فإن اعتبار الأكثر في الكتابة والتصنيف لا يكون بعدد الكتب، أعني الكم، إنما العدالة تقتضي اعتبار «الكيف» من حيث اعتبار عدد الأجزاء أو الصفحات، فهو الأصلح لهذا الميزان.

ولهذا جاء الحديث عن أصحاب هذه المؤلفات الضخمة، التي يسميها علماؤنا الكتب الطوال، أو المطولات، وذكرها يوجب إفراد كتاب خاص بهم وبمؤلفاتهم، ورسم منهج لما يكون «ضخماً» أو «كبيراً جداً» وما لا يعتبر.

وقد احتفظت ببطاقات عديدة فيها ذكر مؤلفات كبيرة، لكن «تحديد الحجم» أوقفني! فإن أي تفسير عادي للقرآن الكريم يعتبر مؤلفاً كبيراً. وأيَّ شرح متوسط لصحيح البخاري يعدُّ كتاباً ضخماً.. فلا بدَّ هنا من الانتقاء، لفرز ما هو أكبر بينها، وهذا ما يتطلب جهداً جديداً وعملاً مستقلاً أيضاً.

ثم تبقى قضية ما هو «الجزء» أو «المجلَّد» وحجمهما. وقد يعلم القارىء أن «المجلَّد» يطلق على الكتاب المغلَّف بالجلد، ويفهم منه أنه أكبر من الجزء، فهو قد يحتوي على أكثر من جزء، كما هو الآن. ولم أر من تعرَّض لتقدير عدد أوراق أو أجزاء المجلد. وفي تقديري أنه من (٨ ـ ١٠) أجزاء، قريب من (٢٠٠) ورقة، هذا ما استنتجته تقديراً، والله أعلم[١].

و «الجزء» يطلق في مصطلح المتقدمين على (٢٠) ورقة، لكنه قد يزيد على هذا الحجم بأوراق.. وقد ينقص!

يقول الحافظ محمد بن المسيب الأرغياني: كنت أمشي بمصر وفي كمي مائة جزء، في كل جزء ألف حديث!

قال الذهبي: هذا يدلُّ على دقَّة خطه!

وقال أبو علي الحافظ: كانت أجزاؤه صغاراً بخط دقيق، في الجزء ألف حديث معدودة. وصار هذا كالمشهور من شأنه[٢]!

وقد لا يعدم القارىء أن يجد فارقاً كبيراً بين أجزاء كتاب وآخر، من حيث حجم الكتاب، وحجم الحرف. ولو أن «فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» الواقعة في (٣٧) مجلداً كتبت بخط عادي لما تجاوز عددها عدد أجزاء «فتح الباري». و «تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنان» للشيخ عبدالرحمٰن السعدي طبع في (٨) أجزاء، لكنه صدر مطبوعاً حديثاً في مجلدة واحدة، وبهامش القرآن الكريم!

وأقدِّم للقارىء ما تجمَّع لدي من معلومات في هذا الكتاب،

---

(١) ثم وقفت على مصدر استنتج فيه صاحبه أن المجلد يقع في عشرة أجزاء أو أحد عشر جزءاً، ونقل قولاً آخر ـ قد يكون ضعيفاً ـ وهو أن المجلد عشر ورقات، وجاء بمثالين لكلٍّ منهما. انظر: توثيق النصوص وضبطها عند المحدِّثين/موفق بن عبدالله بن عبدالقادر. ـ مكة المكرمة: المكتبة المكية: المكتبة البغدادية، ١٤١٤هـ، ص٢٣٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٢٢/١٤، تذكرة الحفاظ ٧٨٩/٣.

معتبراً ذلك جهد المقل، وأن الموضوع ما يزال في حاجة إلى جهد أكبر ومعلومات أوفى. وأسرد التراجم على ترتيب الوفيات أيضاً، دون تقسيم القرون كما في الفصل السابق. والله المعين.

* إسحاق بن إبراهيم بن النديم الموصلي (ت٢٣٥هـ): من أشهر ندماء الخلفاء، وكان من أفراد الدهر أدباً وظرفاً وعلماً، عالماً بفنون متعددة، أبرزها الغناء، أصله فارسي من بغداد. ألف كتباً كثيرة، قال ثعلب: رأيت لإسحاق الموصلي (١٠٠٠) جزء من لغات العرب، كلُّها سماعُه!

* يعقوب بن شيبة بن الصلت (ت٢٦٢هـ): من كبار علماء الحديث، مالكي. له «المسند الكبير» معلَّلاً، لم يصنَّف مسندٌ أحسن منه، إلا أنه لم يتمَّه، وهو مئات من الأجزاء، كان يشتغل له في تبييضه عشرات من الورّاقين!

* داود بن علي الأصبهاني (ت٢٧٠هـ): الإمام الظاهري المجتهد، كان ورعاً زاهداً، صنف الكثير. قال ابن حزم: كتب (١٨٠٠٠) ورقة[1]. قلت: يعني (٩٠٠)ج!

* إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ): من أعلام المحدِّثين، أصله من مرو، واشتُهر وتوفي ببغداد، وكان حافظاً للحديث، فقيهاً. تفقه على الإمام أحمد. صنَّف كتباً كثيرة، أبرزها «غريب الحديث». وكان عنده (١٢٠٠٠) جزء في اللغة وغريب الحديث، كتبها بخطه!

* محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ): إمام المفسِّرين والمؤرخين، قال الخطيب البغدادي: سمعت السمسمي يحكي أن ابن جرير مكث أربعين سنة، يكتب في كل يوم منها (٤٠) ورقة. وحدَّث تلميذه أبو محمد عبدالله بن أحمد الفرغاني في كتابه المعروف بـ «الصلة»، وهو كتاب وصل به تاريخ ابن جرير، أن قوماً من تلاميذ

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٥٤٥/٤.

ابن جرير حصلوا أيام حياته منذ بلغ الحلم إلى أن توفي وهو ابن (٨٦) سنة، ثم قسموا عليها أوراق مصنفاته، فصار منها على كلِّ يوم (١٤) ورقة. وهذا شيء لا يتهيّأ لمخلوق إلا بعناية الخالق[(١)]!

أي أنه كتب ـ على التقدير الأول ـ ما يقارب (٥٨٤٠٠٠) ورقة!

* عبدالسلام بن محمد بن عبدالوهاب الجبائي، المعروف بأبي هاشم المعتزلي (ت٣٢١هـ): عالم بالكلام، من كبار المعتزلة، تبعته فرقة سميت «البهشمية» نسبة إلى كنيته أبي هاشم.

وكان صاحب تصنيف وقلم، وقد أثبت الملطي أنه وضع (٤٠٠٠٠) ورقة، وتفسيراً للقرآن من (١٠٠) جزء، وشيئاً لم يسبقه أحد بمثله! وحكوا أن أصحابه حرَّروا ما أعلاه فوجدوه (١٥٠٠٠٠) ورقة! الورقة نصف كراس! وجال في مؤلفاته ميادين المعرفة، لكن عنايته كانت بالرد على الفلاسفة والملاحدة، وتقرير العدل والتوحيد. ولم تصل إلينا كتبه[(٢)]!

* علي بن محمد بن سحنون بن ممشاد النيسابوري (ت٣٣٨هـ): حافظ للحديث، من كبارهم. له المسند في (٤٠٠جـ) والأحكام في (٢٦٠)جـ، والتفسير في (١٠) مج...

* محمد بن عبدالواحد، غلام ثعلب (ت٣٤٥هـ): أحد أئمة اللغة المكثرين من التصنيف. له كتب عديدة، أملى من حفظه في اللغة نحو (٣٠٠٠٠). ورقة!

* محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ): محدِّث، مؤرِّخ، علاّمة. قال ياقوت: أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، وكانت

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١٦٣/٢، معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧٧/١٨، العلماء العزاب ص٥٨ (ط٣).

(٢) الجبائيان: أبو علي وأبو هاشم/علي فهمي خشيم. ـ طرابلس الغرب: دار مكتبة الفكر، المقدمة ١٣٨٧هـ، ص٧٩.

الرحلة في خراسان إلى مصنفاته. عدَّد له البابانى (٥٤) كتاباً، بينها تفسير القرآن الكريم، وكتب أخرى ذات أجزاء، ٣٠ و٢٠ و١٥..[1].

* علي بن الحسين الأصبهاني، أبو الفرج (ت٣٥٦هـ): صاحب كتاب «الأغاني» موسوعة ضخمة في الأدب والأخبار. وله ثلاثون كتاباً آخر[2].

* سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ): المحدِّث الحافظ. له كتب كبيرة، منها «المعجم الكبير» المحقق والمطبوع في (٢٥)جـ، والمعجم الأوسط نصفه تقريباً، والصغير في ٢جـ. وله مسند العشرة (٣٠) جـ، ومسند الشاميين (١٠)جـ، وكتاب النوادر (١٠)جـ، ومعرفة الصحابة، والفوائد (١٠)جـ، ودلائل النبوة مطبوع في عدة أجزاء[3].

* عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد المعروف بغلام الخلال (ت٣٦٣هـ): شيخ الحنابلة في زمانه. أبرز ما تميَّز به عن غيره من علماء المذهب هو التصنيف؛ ولذا عرَّفه كثير من أصحاب التراجم بأنه «صاحب التصانيف»، لما تميزت به مصنفاته من كثرة في عددها، وضخامة في حجمها، وتنوُّع في فنونها، مع الجودة والإتقان. من بينها «الشافي» الذي احتوى على أكثر من فن، وهو أحد أكبر مصنفاته، ويقع في (٨٠) جزء، وذكر بعضهم أنه (٢٠٠)جـ، ومن بينها تفسير للقرآن الكريم، والمقنع في (١٠٠)جـ. وعدد له (١٣) كتاباً[4].

* الحسين بن محمد الماسرجسي (ت٣٦٥هـ): من كبار حفاظ الحديث، من أهل نيسابور. كان جده ماسرجس نصرانياً فأسلم. قال

---

(١) هدية العارفين ٢/٤٤.

(٢) المائة الأعظم في تاريخ الإسلام ص١٣٧.

(٣) الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية/محمد أحمد رضوان صالح. ـ الرياض: دار الشريف، ١٤١٩هـ، ص١٣٥.

(٤) انظر: اختيارات أبي بكر عبدالعزيز غلام الخلال/فايز أحمد جابس. ـ مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٥هـ. ـ (رسالة ماجستير) المقدمة.

ابن عساكر: كان يعرف بالزهري الصغير، له «المسند الكبير» في (١٣٠٠)جـ، وهو أكبر ما صنف في موضوعه. وقال الإمام الذهبي: يجيء في (١٥٠) مجلداً، وأورد قول الحاكم أيضاً: فعندي أنه لم يصنف في الإسلام مسندٌ أكبر منه[1]! وله كتب أخرى.

* أحمد بن أبان (ت٣٨٢هـ): عالم أندلسي كبير، كان في أيام الحكم بن المستنصر، وكان يعرف بصاحب الشرطة، شرطة قرطبة. قال الحميدي: وهو مصنِّف كتاب «العالم» في اللغة، نحو (١٠٠) مجلد، مرتب على الأجناس، بدأ بالفلك وختم بالذرَّة!

* محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ): الأخباري المؤرِّخ الأديب. أصله من خراسان. له كتب عجيبة، منها «المفيد» في الشعر والشعراء ومذاهبهم نحو (٥٠٠٠) ورقة، والأزمنة في الفصول الأربعة والغيوم والبروق وأيام العرب والعجم نحو(٢٠٠٠) ورقة، و «الموفق في تاريخ الشعراء» (٣٠٠٠) ورقة، و «أخبار البرامكة» نحو (٥٠٠) ورقة... وغيرها!

* أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت٣٨٥هـ): الواعظ المفسِّر الحافظ، أحد أوعية العلم. رحل إلى الشام والبصرة وفارس... بالإضافة إلى كثرة مصنفاته فإن تفسيره الكبير يقع في (١٠٠٠)جـ، والمسند (١٣٠٠)جـ، والتاريخ (١٥٠)جـ[2].

* عبدالرحمٰن بن محمد بن فطيس (ت٤٠٢هـ): عالم بالتفسير والحديث وتاريخ الرجال. من أهل الأندلس. ولي بقرطبة المظالم ثم القضاء، ثم اعتزل. كان له ستة وراقين ينسخون دائماً ما يمليه من الحديث والأخبار، أو ما يختار نقله من الكتب. من تصانيفه:

القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن (أكثر من ١٠٠جـ)،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٨٧/١٦.

(٢) العبر في خبر من غبر ١٦٧/٢.

المصابيح في تراجم الصحابة (نحو ١٠٠ج)، فضائل التابعين (١٥٠)ج، الناسخ والمنسوخ (٣٠ج)، الإخوة من المحدِّثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين (٤٠ج)، أعلام النبوة ودلالات الرسالة (١٠ج).

* محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ): من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه، صاحب «المستدرك على الصحيحين». صنف كتباً كثيرة جداً، قال ابن عساكر: وقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ (١٥٠٠)ج، منها تاريخ نيسابور...

* محمد بن الحسين السلمي (ت٤١٢هـ): بالإضافة إلى ما ذكر من كثرة تصنيفاته، فإنه صنف في علوم الصوفية (٧٠٠)ج، وفي أحاديث النبي ﷺ من جمع الأبواب والمشايخ وغير ذلك (٣٠٠)ج...[1].

* علي بن الحسين بن أحمد الفلكي الهمذاني (ت٤٢٧هـ): من حفاظ الحديث. قام برحلة واسعة، وصنف كتباً، منها «منتهى الكمال في معرفة الرجال» (١٠٠٠)ج.

* علي بن محمد الماوردي (ت٤٥٠هـ): الفقيه الشافعي العظيم. له كتاب الحاوي، موسوعة ضخمة في فقه الشافعية، أظنه شرحاً لمختصر المزني. بسط فيه الفقه في (٤٠٠٠) ورقة، وذكر أنه يقع في (١٣٠)ج! [في الأصل «٣٠»ج]؟

* علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ): ذكر أحد عشاق مذهبه، وهو أبو محمد عبدالله بن محمد بن مرزوق اليحصبي الظاهري (أندلسي سكن مصر، ومات في السنة التي مات فيها ابن حزم)، وكانت له عناية عظيمة بتحصيل كتب ابن حزم ورسائله، قال: وأحصيت تواليفه، فبلغ عدد أوراقها (٨٠٠٠٠) ورقة في كل فن، ومن

(١) سير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٧.

جملتها «الإيصال في شرح كتاب الخصال» (٤٠ مجلداً). وما خرج من داره في صغره حتى التحى. كما رووا عن ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تآليفه نحو (٤٠٠) مجلد تشتمل على قريب من (٨٠٠٠٠) ورقة. وذكر الذهبي أن مصنفاته كانت وقر بعير[1].

* أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ): ذكر الإمام الذهبي أنه لو شاء أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك، لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف. ونقل قول الحافظ عبدالغافر بن إسماعيل في تاريخه أن تواليفه تقارب (١٠٠٠) جزء، مما لم يسبق إليه أحد[2]!

* أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ): بلغ عدد أجزاء ما كتب (٤٣٦) جزءاً[3].

* الحسن بن أحمد السمرقندي القاسمي (ت٤٩١هـ): إمام زمانه في الحديث. استوطن نيسابور. له «بحر الأسانيد في صحاح المسانيد» جمع فيه (١٠٠٠٠٠) حديث في (٨٠٠) جزء. قال عمر بن محمد النسفي: لو رُتِّب وهُذِّب لم يقع في الإسلام مثله[4]!

* أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي البغدادي (ت٥١٣هـ): عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته. كان قوي الحجة، اشتغل بمذاهب المعتزلة في حداثته، وكان يعظِّم الحلاّج، فأراد الحنابلة قتله...

ثم أظهر التوبة حتى تمكن من الظهور[5] وقال فيه ابن تيمية رحمه الله: كان من أذكياء العالم، كثير الفكر والنظر في كلام الناس،

---

(١) انظر معجم السفر/أبو الطاهر السلفي رقم ٤٧٧، تذكرة الحفاظ ١١٥٢/٢، الأعلام ٢٥٤/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦٩/١٨.

(٣) قاله يوسف العش في كتابه «الخطيب البغدادي» ص١٥١ واعتبر المجلد أربعة أجزاء؟

(٤) تذكرة الحفاظ ١٢٣٠/٢.

(٥) الأعلام ٣١٣/٤.

فتارة يسلك مسلك نفاة الصفات الخبرية... وتارة يثبت الصفات الخبرية... وتارة يوجب التأويل... فيوجد في كلامه من الكلام الحسن البليغ ما هو معظَّم مشكور، ومن الكلام المخالف للسنة والحق ما هو مذموم مدحور...»[1].

ذكر ابن رجب أن أكبر تصانيفه كتاب «الفنون» وهو كتاب كبير جداً، فيه فوائد كثيرة جليلة، في الوعظ والتفسير والفقه والأصلين والنحو واللغة والشعر والتاريخ والحكايات، وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له وخواطره ونتائج فكره التي قيدها فيه[2].

وقال ابن الجوزي: كان له الخاطر العاطر، والبحث عن الغوامض والدقائق. وجعل كتابه المسمى بـ «الفنون» مناظراً لخواطره وواقعاته، ومن تأمل واقعاته فيه عرف غور الرجل[3].

وذكر سبط ابن الجوزي أن جده «ابن الجوزي» اختصر من كتابه «الفنون» عشر مجلدات فرَّقها في تصانيفه[4]!

أما عدد مجلدات هذا الكتاب فقد اختلف فيه. فقد ذكر الزركلي أنه يقع في (٤٠٠) مجلد، وأنه بقيت منه أجزاء، ونقل قول الذهبي في تاريخه أنه لم يصنَّف في الدنيا أكبر منه!

وذكر حاجي خليفة أنه جمع فيه أزيد من (٤٠٠) فن[5].

وقال الذهبي في العبر (٢/٤٠٠ ـ ٤٠١) إنه يزيد على (٤٠٠) مجلد، وقال في «معرفة القراء الكبار» (١/٣٨٠) إنه بلغ (٤٧٠) مجلداً. وفي لسان الميزان (٤/٢٤٣) أنه في أزيد من (٤٠٠) مجلد.

---

(١) درء تعارض العقل والنقل ٨/٦٠ ـ ٦١.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ١/١٨٨.

(٣) المنتظم ٩/٢١٤. وانظر سير أعلام النبلاء ١٩/٤٤٥.

(٤) مرآة الزمان ٨/١٥١.

(٥) كشف الظنون ١/١٤٤٧.

ونقل في الصفحة التالية أنه يشتمل على (٦٠٠) مجلد أو أكثر!

وذُكر في مصدر آخر ـ فاتني توثيقه ـ أنه يقع في (٨٠٠) مجلد!

وعدد له البابانى عشرة كتب أخرى غير هذا الكتاب[١].

* محمد بن معمر ابن أخت غانم (ت٥٢٤هـ): عالم بالنبات واللغة، من مالقة بالأندلس. من مؤلفاته «شرح كتاب النبات» لأبي حنيفة الدينوري في (٦٠) مجلداً.

* محمد بن عبدالرحمن الزاهد، العلاء البخاري (ت٥٤٦هـ): كان فقيهاً، مفتياً أصولياً، متكلماً. قيل إنه صنف تفسيراً يزيد على (١٠٠٠) جزء[٢]!

* محمد بن الحسين البنجديهي الزاغولي (ت٥٥٩هـ): حافظ للحديث، من فقهاء الشافعية، عالم باللغة والتفسير. له كتاب «قيد الأوابد» في أكثر من (٤٠٠) مجلدة، في التفسير والحديث والفقه واللغة. نسبته إلى زاغول بمرو الروذ[٣].

* الحافظ علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ): بالإضافة إلى ما ذكر من كثرة تصانيفه فإنه أيضاً صاحب تصانيف كبار، وخاصة كتابه الجليل «تاريخ مدينة دمشق» (٥٧٠) جزء في الأصل المخطوط، والذي صدر محققاً مؤخراً، رأيت منه المجلد رقم (٦٠) وهو نهاية ترجمة موسى بن عقبة!

ومن كتبه الأخرى: «الأبدال»، ذكر ياقوت أنه لو تمَّ كان مقداره (٢٠٠) جزء أو أكثر.

ومنها: الإشراف على معرفة الأطراف (٤٨ج)، والأمالي (٤٠٨)

---

(١) هدية العارفين ٦٩٥/١.

(٢) تاج التراجم ص٢٤٤.

(٣) الأعلام، وطبقات الشافعية لابن شهبة ٣٦٦/١.

مجلس، والتالي لحديث مالك العالي (١٩)جـ، تبيين كذب المفتري (١٠)جـ، تشريف يوم الجمعة (٧)جـ، تهذيب الملتمس من عوالي مالك بن أنس (٣١)جـ، روايات ساكني داريا (٦)جـ، مجموع الرغائب مما وقع من أحاديث مالك من الغرائب (١٠)جـ، المسلسلات (١٠)جـ، المعجم لمن سمع منه أو أجاز له (١٢جـ)، مناقب الشبان (١٥)جـ، الموافقات على شيوخ الأئمة الثقات، (٧٢)جـ.

* القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي (ت٥٩٦هـ): وزير من أئمة الكتاب. أصله من عسقلان وانتقل إلى القاهرة. كان من مقربي السلطان صلاح الدين، ولم يخدم بعده أحداً. وكان السلطان يقول: لا تظنوا أني ملكت البلاد بسيوفكم، بل بقلم الفاضل!

قيل: لو جمعت رسائله وتعليقاته لم تقصر عن (١٠٠) مجلد، وهو مجيد في أكثرها. وقد بقي من رسائله مجموعات، منها: ترسل القاضي الفاضل، الدر النظيم في ترسل عبدالرحيم، ديوان شعر[١].

* ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ): المؤرخ والجغرافي الرحالة، له معجم البلدان، ومعجم الأدباء (إرشاد الأريب)، وهما من الكتب الكبيرة، وله غيرهما.

* محيي الدين محمد بن علي بن عربي (ت٦٣٨هـ): بالإضافة إلى كثرة مصنفاته، فإن كتابه «الفتوحات المكية» يعتبر موسوعة صوفية، كبيرة بالنسبة للموضوع، والذي ألفه بين (٥٩٨ ـ ٦٣٥هـ). وله تفسير كبير للقرآن يبلغ (٩٥) مجلدة[٢].

* جلال الدين محمد بن محمد الرومي (ت٦٧٢هـ): شاعر صوفي من فارس. ترك أثرين كبيرين: الديوان في نحو (٤٦٠٠٠) بيت، والمثنوي في (٢٥٧٠٠) بيت.

---

(١) الأعلام، وثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ص٩٧.

(٢) من مقدمة كتابه فصوص الحكم بتحقيق أبو العلا العفيفي، وما أورده عن تفسير القرآن نقله من فوات الوفيات ٢/٣٠١.

* علي بن أنجب المعروف بابن الساعي (ت٦٧٤هـ): من كبار مؤرخي القرن السابع الهجري بالعراق، وأوسعهم تصنيفاً، وأطولهم نفساً في الكتابة، وأبعدهم ذكراً في التواريخ.

وقد قيل إن الذي حُصِر من مؤلفاته (١٣٣) مجلداً، كما ذكره في المنهل الصافي.

وأورد مصطفى جواد قائمة بمؤلفاته بلغت (٥٦) كتاباً، منها: أخبار الخلفاء، أخبار الوزراء، الزهاد، شرح مقامات الحريري، مناقب الخلفاء العباسيين[١].

* محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ): الإمام اللغوي الحجة. خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي بها. وهو صاحب الموسوعة اللغوية المعروفة «لسان العرب». قال ابن حجر: كان مغرماً باختصار الكتب المطولة. وقال الصفدي: لا أعرف في كتب الأدب شيئاً إلا قد اختصره، وترك بخطه نحو (٥٠٠) مجلد!

* عبدالرزاق بن أحمد الصابوني المعروف بابن الفوطي (ت٧٢٣هـ): مؤرِّخ، يعدُّ من الفلاسفة. ولد في بغداد، وقرأ على نصير الدين الطوسي الحكمة والآداب. باشر خزانة الرصد بمراغة عشر سنوات، وعاد إلى بغداد فصار خازن كتب المستنصرية زمناً. وأقام مدة عند الوزير رشيد الدين الهمذاني. ثم قُتل الوزير وأحرقت كتب ابن الفوطي، فعاد إلى بغداد واستقرَّ بها. له «مجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب» في أربعة أقسام، وهو كبير جداً، قيل إنه في (٥٠) مجلداً، ودرر الأصداف في غرر الأوصاف، كبير في عدة مجلدات،

---

(١) نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء/لابن الساعي؛ تحقيق مصطفى جواد. ـ القاهرة: دار المعارف، د. ت.

وتلقيح الأفهام: تاريخ من نشأة العالم إلى خراب بغداد على يد التتار، ونظم الدرر الناصعة في شعر المائة السابعة، عدة مجلدات، والحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة[1].

* أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ): ذكر الإمام الذهبي أن تصانيفه تبلغ (٥٠٠) مجلد[2].

وقرأت في مصدر أنه ألف في السجن تفسيراً سماه «البحر المحيط» في (٤٠) مجلدة!

* محمد بن يوسف، أبو حيان النحوي (ت٧٤٥هـ): من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم، وهو صاحب «البحر المحيط» في تفسير القرآن الكريم، وله كتب أخرى كثيرة. وفي دائرة المعارف الإسلامية (٣٣٢/١) أنه ألف كتاباً في تاريخ الأندلس يقع في (٦٠) مجلداً، قال هوتسما: لم يصل إلينا لسوء الخط.

* محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ): بالإضافة إلى كتبه الكثيرة فإنه صاحب كتب طوال ذات أجزاء، مثل سير أعلام النبلاء، المطبوع في (٢٣) مج، و «تاريخ الإسلام» الذي طبع في (٦٠) مجلداً ولما ينتهِ بعد، وميزان الاعتدال، وتذكرة الحفاظ.. وغيرها من الكتب الكبيرة.

* أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ): مؤرِّخ جغرافي، إمام في الترسُّل والإنشاء، من دمشق. أجلُّ آثاره «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» قال فيه ابن شاكر. كتاب حافل لا أعلم أن لأحد مثله! قلت: أصدر فؤاد سيزكين صورة مخطوطته في (٢٤) مجلداً كبيراً. فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٩هـ.

---

(١) الأعلام ٣٤٩/٣، معجم المؤلفين ٢١٦/٥.

(٢) الدرر الكامنة ١٦٠/١.

* خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ): الأديب والمؤرِّخ المعروف، صاحب «الوافي بالوفيات» لعلها أكبر موسوعة في التراجم!

وذكر ابن العماد الحنبلي أنه وقف على ترجمة كتبها الصفدي لنفسه نحو كراسين ذكر فيها أحواله ومشايخه وأسماء مصنفاته، وهي نحو ال (٥٠) مصنفاً، منها ما أكمله ومنها ما لم يكمل[١].

وقال ابن كثير: بلغت مصنفاته المئتين من المجلدات[٢].

وقال الحافظ ابن حجر: وُجد بخطه: كتبت بيدي ما يقارب (٥٠٠) مجلد. قال: ولعل الذي كتبته في الإنشاء ضعف ذلك[٣].

وقال السبكي: قال لي، يعني الصفدي ـ وكان من تلاميذه ـ: إنه كتب أزيد من (٦٠٠) مجلد تصنيفاً[٤]!

* الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ): من أعلام هذه الأمة. له أكثر من (٥٠) مؤلفاً، كثير منها مفقود. وهو من أصحاب الكتب الطوال. فقد طبع له «جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن» في (٣٨) مج. وله «البداية والنهاية» في (١٠) مج، وتفسيره في (٤) مج... وله شرح على البخاري لم يكمله[٥].

* سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي (ت٨٠٤هـ): بالإضافة إلى ما ذُكر له من كثرة الكتب، فإن له «جمع الجوامع» في

---

(١) شذرات الذهب ٢٠١/٦.

(٢) البدر الطالع ٢٤٣/١. قلت: هكذا ورد، وقد تكون الكلمة مصحفة من «المئين».

(٣) الدرر الكامنة ١٧٧/٢.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٩٤/٦.

(٥) وذكر له باحث (٤٨) كتاباً مع تفصيل... انظر كتاب: مسند الفاروق/لابن كثير. ـ المنصورة: دار الوفاء، ١٤١١هـ. و «جامع المسانيد» صدر بتحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي. ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ.

فروع الشافعية، وهو قريب من (١٠٠) مجلد، جمع فيه ـ كما قال ـ بين كلام الرافعي في شرحيه ومحرره، والنووي في شرحه للمهذب ومنهاجه وروضته، وابن الرفعة في كفايته ومطلبه، والقمولي في بحره وجواهره، وغير ذلك مما أهملوه وأغفلوه، ومما وقف عليه من التصانيف في المذاهب نحو الـ (٢٠٠) ـ يعني من المراجع[١].

* ناصر بن أحمد بن مَزْني (ت٨٢٣هـ): مؤرِّخ، مغربي الأصل، من أهل الجزائر. اتصل بابن خلدون، ولازم الحافظ ابن حجر، وجمع كتاباً كبيراً في تاريخ الرواة، مات قبل تبييضه، فتفرَّق شذر مذر. قال ابن حجر: لو قُدِّر أن يبيِّضه لكان (١٠٠) مجلدا!.

* علي بن الحسين بن عروة، أبو الحسن المشرقي، ويقال له ابن زكنون (ت٨٣٧هـ): فقيه حنبلي، عالم بالحديث وأسانيده. وفاته بدمشق. أشهر تصانيفه «الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري» وهو مجموع ضخم، بلغ به المؤلف (١٢٠) مجلداً، وفي مصدر آخر (١٥٠) مجلداً. وهو من تعاجيب الكتب ـ كما قال ابن بدران ـ احتوى على شروحات كثيرة، وغالب مصنفات ابن تيمية نسخت من هذا الكتاب وطبعت[٢].

* أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ): مؤرِّخ الديار المصرية. أصله من بعلبك، ونسبته إلى حارة المقارزة من حارات بعلبك في أيامه. أشهر تآليفه «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار». قال السخاوي: قرأت بخطه أن تصانيفه زادت على (٢٠٠) مجلد كبار.

قلت: ومن مؤلفاته الطوال أيضاً: الخبر في البشر، إمتاع الأسماع.

---

(١) كشف الظنون ٥٩٨/١.

(٢) انظر: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل/عبدالقادر بن أحمد بن بدران. ـ بيروت: مؤسسة دار العلوم، ص٣٤٤، ٣٤٧، ومقدمة كتاب «ناحية من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية»/ إبراهيم الفيائي؛ بتحقيق محب الدين الخطيب.

* الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): صاحب مؤلفات كثيرة وكبيرة.

والأخيرة مثل: فتح الباري، الدرر الكامنة، إنباء الغمر، وغيرها.

* عمر بن علي بن عادل (ت بعد٨٨٠هـ): صاحب التفسير الكبير «اللباب في علوم الكتاب»، منه نسخة سلطانية بمغنيسا في (٧٠٠٠) ورقة، بقلم واحد وورق واحد!

* محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ): من أعلام الشيعة الإمامية. ولي مشيخة الإسلام في أصفهان. له كتب عديدة، بينها كتاب «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار» رأيته مطبوعاً في (١١١) جزءاً ضمن (١٠٦) مجلدات[١]!

* محمد المعطي بن محمد الصالح الشرقاوي (ت١١٨٠هـ): فقيه مالكي، من متصوفي زاوية أبي الجعد بتادلا في المغرب. صنف «ذخيرة الغني والمحتاج في صاحب اللواء والتاج» في السيرة النبوية والصلوات، قيل: هو في أكثر من (٧٠) مجلداً.

* محمد بن محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ): علاّمة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين. أصله من العراق، ومولده بالهند، ونشأته باليمن، وإقامته بمصر. صنف كتباً عديدة، عدَّد منها البابانى (٤٦) كتاباً[٢] بينها الكبيرة ذات المجلدات، مثل «تاج العروس من جواهر القاموس» و «إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين» وغيرها.

* محسن بن عبدالكريم الأمين (ت١٣٧١هـ): من الشيعة

---

(١) هدية العارفين ٣٤٧/٢.

(٢) وصدر في بيروت: دار إحياء التراث العربي: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ.

الإمامية. مكثر من التصنيف، من كتبه الطوال: «أعيان الشيعة». طبع منه بعد وفاته (٥٦)ج.

* محيط طباطبائي (ت١٤١٣هـ): عمل في تحقيق (٢٠٠٠٠) بيت من الشعر، وكتابة (٢٠٠٠) مقالة ورسالة.. كما مرَّ في الفصل السابق.

- الشيخ علي الطنطاوي: سبق قوله إنه كتب ما يزيد على (١٣٠٠٠)ص، وأن ما ضاع منه مثله أو أكثر منه.

- محمد بن المهدي الشيرازي (آية الله): بالإضافة إلى ما ذكر من أنه صاحب (١٠٠٠) كتاب ورسالة، فإن من بين مؤلفاته موسوعة فقهية تقع في (١٣٠) مجلداً.

- عمر عبدالسلام تدمري: هو أيضاً مكثر من التصنيف، بالإضافة إلى أنه يقوم بتحقيق «تاريخ الإسلام» للذهبي، الذي صدر في حوالي (٦٠) مجلداً ولمّا ينته بعد.



خاتمة الفصل



أما أكبر الكتب حجماً في تاريخ الإسلام فهو كتاب «الفنون» لأبي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي البغدادي (ت٥١٣هـ) الذي قُدِّر عدد مجلداته بين (٤٠٠ ـ ٨٠٠) مجلد، لكنه ليس من أكبر المصنفين للكتب الطوال، فهناك من فاقه في عدد الأجزاء أو الأوراق، مع اعتبار الظن في هذا الحساب وليس القطع، فإن مفهوم «المجلد» غير دقيق عندنا، وحجم الخط والورق كله غائب عنا. وهذا ترتيب حسب الأولوية، لمن أظن أنه فاق غيره في حجم ما كتب. والله أعلم.

فأولهم محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) إمام المؤرخين والمفسرين، رحمه الله تعالى. كتب نحو (٥٨٤٠٠٠) ورقة، يعني (٢٩٢٠٠) ج.

ثم إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ) من أعلام الحديث، فقد ورد أنه كان عنده (١٢٠٠٠) جزء من اللغة وغريب الحديث.

ثم محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) ترك بخطه نحو (٥٠٠) مجلد، أي (٥٠٠٠) ج تقريباً.

ثم أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) ذكر الإمام الذهبي أن تصانيفه تبلغ (٥٠٠) مجلد، أي نحو (٥٠٠٠) ج.

وكتاب أبي الوفاء بن عقيل يأتي بعد هذا، يعني من ٤٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ج.

ثم محمد بن الحسين البنجديهي الزاغولي (ت٥٥٩هـ) الذي ذكر أن كتابه «قيد الأوابد» يقع في (٤٠٠) مجلد، أي نحو ٤٠٠٠ ج.

وعلي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ) كتب (٨٠٠٠٠) ورقة، أي ما يقارب ٤٠٠٠ ج أو أكثر!

وعمر بن أحمد بن شاهين (ت٣٨٥هـ) كتب أكثر من (٢٤٥٠) ج.

والإمام محمد بن أحمد الذهبي ينافسهم، ولا أدري موقعه بينهم. والله أعلم[1].



(١) بإمكان القارىء متابعة ترتيب الأكثر في فهرس الجداول، الجدول رقم (٨).

الفصل الرابع
عجائب المؤلفين ومؤلفاتهم



لعل صلة هذا الفصل بموضوع الكتاب هو عنصر «العجب»! فإن الحديث في هذا الكتاب كله «غير مألوف». وهذا منه. وفيه يقف القارىء على أمور لعلها جديدة عليه، تبهر نفسه، وتفتح ذهنه، وتنوّع ثقافته، وأخيراً يتمتع ويستفيد، ويشعر بصلة روحية بينه وبين تراثه الإسلامي.

وهذه المعلومات جمعتها من خلال بحثي عن المكثرين من التصنيف، وهي في معظمها من كتاب «الأعلام» للزركلي. فما لم أضع له هامشاً فإنه منه، وإلا بينتُ مصدره في الهامش، ورتبت الأسماء على حروف المعجم، بخلاف الترتيب في الفصلين السابقين. والله الموفق.

● إبراهيم بن سعيد المنوفي (ت١١٩٥هـ): شاعر، مولده ووفاته بمكة المكرمة، ولي الإفتاء وهو كاره. كان من أحضر الناس ذهناً، ربما شرع في كتابة سورة من القرآن وهو يتلو سورة أخرى بقدرها، فلا يغلط في كتابته، ولا قراءته، حتى تتمّا معاً!.

● إبراهيم بن معصوم الحسيني القزويني (ت١١٤٥هـ): أصله من تبريز، ووفاته بقزوين. كان في خزانة كتبه زهاء (١٥٠٠) كتاب، ما

منها إلا وفيه أثر خطه، من تصحيح او حاشية. وكتب بخطه (٧٠) مجلداً من تأليفه وتأليف غيره.

● إبراهيم ناجي (ت١٣٧٢هـ): الطبيب والشاعر المصري، قال صالح جودت: بينما هو يدني أذنه من قلب مريض يتسمَّع دقاته، إذا به يهوي. وبهذا انتهت حياته!

● إبراهيم بن ولي (ت نحو ٩٦٠هـ): فقيه حنفي متأدب. وضع رسالة في الخيل، وذهب إلى أحد الوزراء العثمانيين ليقدمها إليه، ثم عاد يريد وطنه بيت المقدس، فسلك طريقاً ضاع فيها وانقطع خبره!.

● أحمد بن إبراهيم الواسطي (ت٧١١هـ): فقيه، كان شافعياً، وأقام بالقاهرة مدة خالط فيها طوائف من المتصوفة فتصوف. وقدم من بغداد إلى دمشق فتتلمذ لابن تيمية، وانتقل إلى مذهب ابن حنبل، وردَّ على المبتدعة الذين خالطهم. وكان يتقوَّت من النسخ، ولا يكتب إلا مقدار ما يحتاج إليه.

● أحمد تيمور باشا (ت١٣٤٨هـ): الأديب والباحث المصري، كان فيه انقباض عن الناس. توفيت زوجته وهو في التاسعة والعشرين من عمره، فلم يتزوج بعدها مخافة أن تسيء الثانية إلى أولاده. وانقطع إلى خزانة كتبه ينقب فيها ويعلق ويفهرس، إلى أن أصيب بفقد ابن له اسمه «محمد» سنة ١٣٤٠هـ. فجزع، ولازمته نوبات قلبية انتهت بوفاته.

● أحمد بابا بن أحمد التنبكتي (ت١٠٣٦هـ): مؤرِّخ من أهل تنبكت في إفريقيا الغربية، عارض احتلال المراكشيين بلده، فاقتيد مع أسرته إلى مراكش سنة (١٠٠٢)هـ، وضاع منه في هذا الحادث (١٦٠٠) مجلد. وسقط عن ظهر جمل في أثناء رحلته فكُسرت ساقه...

● أحمد بن الحسين الهمذاني، بديع الزمان (ت٣٩٨هـ): يذكر أن أكثر «مقاماته» ارتجال، وأنه ربما كان يكتب الكتاب مبتدئاً بآخر سطوره ثم هلم جراً إلى السطر الأول، فيُخرجه ولا عيب فيه!

● أحمد بن عبدالكريم الترمانيني (ت١٢٩٣هـ): تصدَّر للإفتاء والتدريس بحلب. كان حسن الطريقة في التعليم، يؤلف في كل شيء يرى فيه صعوبة على الطلبة كتاباً ييسِّر لهم فهمه.

● أحمد بن علي الشعراني (ت٩٠٧هـ): والد عبدالوهاب الشعراني. كان له باع في إنشاء الخطب، قال ابنه: صنف عدة مؤلفات في الحديث والنحو والأصول والمعاني والبيان، ونُهبت كلها فلم يتغيَّر، وقال: ألَّفناها لله، فلا علينا أن ينسبها الناس إلينا أم لا!

● أحمد علي حميد الدين (ت١٣٠٠هـ): فاضل هندي، صنف كتاباً في نحو (١٠٠) ص، لم يستعمل فيها حرف الألف!

● أحمد فائز (ت١٣٣٦هـ): فاضل، كردي الأصل. له مؤلفات بالعربية والكردية والفارسية. فمن العربية «السحر الحلال» في تعريفات العلوم، يُقرأ على اثني عشر منوالاً. و «كنز اللسن المكنوز» وفيه ست لغات واثنا عشر فناً، وهو مرتب على أحد عشر جدولاً، ولغاته: العربية والكردية والفارسية والتركية والفرنسية والروسية!

● أحمد بن محمد القَصْري (ت٣٢١هـ): فقيه من أهل القيروان. كان يقول: لي أربعون سنة ما جَفَّ لي قلم. وكان ربما باع بعض ثيابه واشترى بثمنه كتاباً أو رقوقاً لنسخ كتاب!

● أحمد بن محمد بن السنِّي (ت٣٦٤هـ): من أهل الدينور، شافعي من تلاميذ النسائي. مات فجأة وهو يكتب!

● أحمد بن محمد بن الرِّفعة (ت٧١٠هـ): فقيه شافعي. كان محتسب القاهرة وناب في الحكم. نُدب لمناظرة ابن تيمية، فسئل ابن تيمية عنه بعد ذلك فقال: رأيتُ شيخاً يتقاطر فقه الشافعية من لحيته!

● أحمد بن محمد بن حمائل (ت٧٣٧هـ): كاتب مترسِّل نديم، له شعر كله لطائف ومُلح. وكان إذا أنشأ أطال فكره ونتف شعره وذقنه، أو وضعه في فمه وقرضه بثناياه!!

● أحمد بن محمد بن المنقار (ت١٠٣٢هـ): من شعراء المجانين. من دمشق. صنف قبل أن يبلغ العشرين، ورحل إلى الآستانة فاختلط بظرفائها واستعمل المكيفات فأصيب بعقله، فحُمل إلى دمشق مطوقاً بالحديد، فأقام على حاله ثلاثين سنة، وزاره البوريني (المؤرخ الأديب)، فلما رآه ابن المنقار عرفه، وكان مقيداً بسلسلة، فأنشد:

إذا رأيت عارضاً مسلسلاً في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقيناً أننا من أمة تُقاد للجنة بالسلاسلِ!

● بدوي ربيع، أو بديع ربيع. ذُكر لي أن له «تفسير السياق» وأنه بقي معه (٦٠) سنة! ولا أعرف عنه شيئاً.

● أبو بكر بن محمد البناني (ت١٢٨٤هـ): متصوف من الرباط. له في التصوف أكثر من (٦٠) كتاباً!.

● حافظ بن محمد نجيب (ت١٣٦٥هـ): كاتب مصري مغامر، في سيرته أعاجيب! انقطع في أواخر أيامه لتدوين مذكراته، فسقط القلم من يده وهو يكتب السطر الأخير من الجزء الأول منها!

● الحسن بن علي الناصر العلوي (ت٣٠٤هـ): ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان، كان شيخ الطالبيين وعالمهم. له «تفسير» في مجلدين، احتجَّ فيه بألف بيت من ألف قصيدة!

● الحسين بن علي بن الخازن (ت٥٠٢هـ): فاضل بغدادي، له شعر وأدب، كان من أحسن الناس خطاً. كتب نحو (٥٠٠) نسخة من القرآن الكريم!

● الحسين ابن الإمام القاسم اليمني (ت١٠٥٠هـ): من فقهاء الزيدية. له تصانيف كثيرة. من عجيب أمره أنه صنف كتبه وهو يتنقّل في ميادين القتال، يقود الجيوش ويحاصر العثمانيين ويشنُّ عليهم الغارات، وتوفي بمدينة ذمار قائماً بحربهم!

• خطاب بن عمر الكوكبي الصالحي (ت٩٠٥هـ): عالم حنبلي، مهر في العربية والحديث وغيره، وحلّ ألفية شيخ الحفاظ الزين العراقي، وكُتبت عنه عدة فوائد. وكان عند الناس فقيراً، فمرض، فأوصى بمبلغ من الذهب له كمية جيدة، ثم برأ من ذلك الضعف، فندم على ذلك الإيصاء، فشنق نفسه بخلوته بالضيائية في ٢٧ جمادى الآخرة ـ نعوذ بالله ـ ودُفن بالسفح[1].

• سليم بن روفائيل عنحوري (ت١٣٥٢هـ): أديب من الشعراء.. كان كثير النظم، قليل النوم. ذكر الزركلي أنه أخبره بدمشق سنة (١٩١٢م) أنه منذ ثلاثين عاماً لم ينم أكثر من ثلاث ساعات في اليوم، تتناوب بناته السهر معه، يخدمنه ويكتبن ما يملي من نظم وغيره.

• شافع بن علي الكناني (ت٧٣٠هـ): كاتب مؤرِّخ.. أصابه سهم في صدغه في وقعة حمص فعمي. وكان جماعاً للكتب، خلَّف (١٨) خزانة. ولما كفَّ بصره كان إذا جسَّ كتاباً منها عرفه، وإذا أراد كتاباً عرف موضعه.

• عارف بن عارف المقدسي (ت١٣٩٣هـ): مؤرِّخ من رجال الإدارة والسياسة.. ترك (١٨) كتاباً مطبوعاً و (٢٣) مجلداً مخطوطاً هي مذكراته اليومية عن أحداث فلسطين!

• العباس بن الحسن الجرجرائي (ت٢٩٦هـ): من وزراء الدولة العباسية. استوزره المكتفي بعد وفاة القاسم بن عبيدالله. وكان القاسم يعجب من سرعة قلمه. ويقول: تسبق يده لفظي!

• عبدالرحمٰن بن عبيدالله السقاف العلوي الحضرمي (ت١٣٧٥هـ): مؤرخ، من شيوخ العلم بالأدب والأخبار، له كتاب بعنوان: «بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت». ذكر أنه زار

---

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة/ابن حميد النجدي. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة ٣٨٦/١.

اليمن، وكان ضيفاً على الإمام يحيى حميد الدين، فأتيح له الاطلاع على خزانة كتبه، فكان كلما وقف على شيء يتعلق بحضرموت أو يستطرفه نقله وألقى ما كتب في سلّة، ويسميها «التابوت». ثم جمعها في كتابه هذا، وهو في ثلاثة مجلدات، جعله كالشرح لقصيدة من شعره، سينية، عارض بها شوقي في معارضته للبحتري، وأتى فيه بعلم غزير في تاريخ حضرموت...

● عبدالرحمٰن بن عفان الجزولي (ت٧٤١هـ): فقيه مالكي من أهل فارس. كان أعلم الناس في عصره بمذهب مالك، وكان يحضر مجلسه أكثر من ألف فقيه.. وعاش أكثر من (١٢٠) سنة، وما قطع التدريس حتى توفي!

● الإمام عبدالرحمٰن بن عمرو الأوزاعي (ت١٥٧هـ): له كتاب «المسائل»، ويقدَّر ما سئل عنه بـ (٧٠٠٠٠) مسألة أجاب عليها كلها. وكانت الفتيا تدور بالأندلس على رأيه.

● عبدالرحمٰن بن محمد صدقي (ت١٣٩٢هـ): شاعر مصري من الكتاب. أوصى بمكتبته (٢٨٩١٦) مجلداً إلى دار الكتب.

● عبدالرحمٰن بن يحيى المعلمي (ت١٣٨٦هـ): فقيه من العلماء، عمل في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد... وعاد إلى مكة فعيِّن أميناً لمكتبة الحرم المكي، إلى أن شوهد فيها منكباً على بعض الكتب وقد فارق الحياة!

● عبدالرحيم بن أحمد بن الإخوة (ت٥٤٨هـ): ناسخ، من فقهاء الشافعية ببغداد. قال ابن شاكر: نسخ ما لا يدخل تحت الحصر، وكان يقول: كتبت بخطي ألف مجلدة!

● عبدالستار بن عبدالوهاب الدهلوي (ت١٣٥٥هـ): عالم بالتراجم، من المدرِّسين بالحرم المكي. كتب في صدر كتابه «أزهار البستان في طبقات الأعيان»: لجامعه... المكي وطناً وإقامة، وإن شاء الله المدني موتاً! ولكنه توفي بمكة.

● عبدالغفار بن محمد السعدي، تاج الدين (ت٧٣٢هـ): فقيه شافعي مصري... نسخ بخطه نحو (٥٠٠) مجلد!

● عبدالله بن إبراهيم الخَبْري (ت٤٧٦هـ): من فقهاء الشافعية ببغداد. وكان حسن الخط. وبينما هو قاعد يكتب في مصحف، وضع القلم في يده واستند، وقال: والله إن هذا موت هنيء طيب! ومات.

● عبدالله بن خلف بن بصيلة (ت٥٩٨هـ): مؤرِّخ، من العلماء بالحديث، مصري. له «تاريخ مصر»، قال ياقوت: مات وهو في مسوداته قد عجز أن يبيضها لفقره، فبيع على العطارين لصرِّ الحوائج!!

● عبدالله بن عبدالله الأدكاوي (ت١١٨٤هـ): متأدب مصري. له «الدر المنتظم بالشعر الملتزم» مخطوطة بالظاهرية، التزم خلوَّ كلِّ قصيدة من حرف من حروف المعجم!

● عبدالله بن علي التكريتي (ت٥٨٤هـ): مؤرِّخ، له اشتغال بالحديث. له تصانيف، منها «تاريخ تكريت» في مجلدين. قال ابن النجار: طالعته فوجدت فيه من التخليط والغلط الفاحش ما يدلُّ على كذب مصنِّفه وجهله!

● عبدالله بن هاشم بن الحجّام (ت٣٤٦هـ): فقيه مالكي من علماء القيروان. امتحن في شبيبته ثلاث سنين وأريد قتله لصرامته في الحق. وكان لا ينقطع عن الكتابة. قيل: كان عنده سبعة قناطير من الكتب، كلها بخطه، إلا كتابين. ومات شهيداً بحرق النار، أوقد ناراً للدفء، وغلبه النعاس، فاشتعلت ثيابه فاحترق.

● عبدالمجيد سليم (ت١٣٧٤هـ): مفتي الديار المصرية. أصدر ما يقارب (١٥٠٠٠) فتوى، بينها ما يرجع إليه الفقهاء والقانونيون.

● عبدالواحد بن إسماعيل الروياني (ت٥٠٢هـ): فقيه شافعي، من طبرستان، بلغ من تمكنه في الفقه أن قال: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي!

● عبدالواحد بن علي بن برهان العكبري (ت٤٥٦هـ): من أهل بغداد. كان أول أمره منجماً، ثم صار نحوياً، وكان حنبلياً فتحول حنفياً، ومال إلى إرجاء المعتزلة!

● عبد الوهاب بن أحمد بن عربشاه (ت٩٠١هـ): فقيه حنفي فرضي. له «نفح العبير» في تعبير الأحلام، منظومة في نحو (٤٠٠٠) بيت. و «دلائل الإنصاف نظم مسائل الخلاف» أكثر من (٢٥٠٠٠) بيت!

● علي إبراهيم رامز (ت١٣٤٦هـ): طبيب من أهل القاهرة. أصيب بجرح في أصبعه وهو يجري إحدى العمليات، فكان سبب موته!

● علي بن أحمد الحَرَالِّي (ت٦٣٨هـ): مفسّر، من علماء المغرب. أطال الغبريني في الثناء عليه وإيراد أخباره، وقال: ما من علمٍ إلا له فيه تصنيف!

● علي بن أحمد، زين الدين الآمدي (ت٧١٤هـ): أول من صنع الحروف البارزة، سكن بغداد. احترف التجارة بالكتب، وجمع كثيراً منها، وكان كلما اشترى كتاباً أخذ ورقة وفتلها فصنعها حرفاً أو أكثر، من حروف الهجاء، لعدد ثمن الكتاب بحساب الجمل، ثم يلصقها على طرف جلد الكتاب، ويجعل فوقها ورقة تثبتها، فإذا غاب عنه ثمنه مسَّ الحروف الورقية فعرفه!

● علي بن أبي بكر الهروي (ت٦١١هـ): رحّالة مؤرخ. كان يكتب على الحيطان، وقلَّما يخلو موضع مشهور من مدينة أو غيرها إلا وفيه خطه!

● علي بن سليم الأذرعي (ت٧٣١هـ): قاض، من فضلاء الشافعية، من فلسطين. له نظم كثير، منه نظم كتاب «التنبيه» في الفقه (١٦٠٠٠) بيت. وله موشحات ومواليا وأزجال!

● علي بن صالح الجارم (ت١٣٦٨هـ): أديب مصري توفي بالقاهرة فجأة وهو مصغ إلى أحد أبنائه يلقي قصيدة له في حفلة تأبين لمحمود فهمي النقراشي!

● علي بن عدلان الموصلي (ت٦٦٦هـ): فاضل، انفرد بمعرفة الألغاز. وكان من أذكياء العالم...

● علي بن عقيل البغدادي، أبو الوفاء (ت٥١٣هـ): سبق الحديث عن كتابه الضخم «الفنون» الذي ذكر الذهبي أنه لم يصنف في الدنيا أكبر منه! يقول عن نفسه: إنني لا يحلُّ لي أن أضيّع ساعة من عمري. فإذا تعطَّل لساني من مذاكرة ومناظرة، وبصري من مطالعة، أعملت فكري في حال فراش وأنا مضطجع، فلا أنهض إلا وقد يحصل لي ما أسطره. وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشدَّ مما كنت أجده وأنا ابن عشرين[1]!!

وقال أيضاً: وأنا أقصِّر بغاية جهدي أوقات أكلي، حتى أختار سَفَّ الكعك وتحسِّيه بالماء على الخبز لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ، توفراً على مطالعة، أو تسطير فائدة لم أدركها[2]!

● علي بن محمد بن جميل (ت٦٠٥هـ): إمام قبة الصخرة في القدس أيام صلاح الدين. كان ورعاً حافظاً للحديث، عارفاً بالقراءات، علاّمة في النحو. لم يتخلَّف عن جنازته أحد، حتى إن النصارى الذين كانوا بالكنيسة اتبعوا جنازته ورموا بعض ثيابهم على نعشه، وأخذ بعضهم يناول بعضاً إياها ويمسحون بها على وجوههم تبركاً به!

● علي بن محمد بن خروف النحوي (ت٦٠٩هـ): أندلسي. كان يتنقَّل في البلاد، ولا يسكن إلا في الخانات، ولم يتزوج قط ولا تسرَّى.

---

(١) لسان الميزان ٤/٢٤٤.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ١/١٧٧.

● علي بن محمد مصنِّفك (ت٨٧٥هـ): باحث، له مصنفات بالعربية والفارسية، من سلالة فخر الدين الرازي. لقب بمصنِّفك لاشتغاله بالتأليف في صغره. والكاف فارسية للتصغير.

● علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ): وزير، مؤرِّخ. كان جماعاً للكتب، تساوي مكتبته (٥٠٠٠٠) دينار، لا يحب من الدنيا سواها. ولم يكن له دار ولا زوجة! توفي بحلب وأصله من مصر.

● عمرو بن الجاحظ (ت٢٥٥هـ): كان مشوَّه الخلقة. ومات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه!

● عمرو بن عثمان سيبويه (ت١٨٠هـ): إمام النحاة. كان أنيقاً جميلاً. توفي شاباً (٣٢ سنة)!

● عيسى (الملك المعظم) ابن محمد (الملك العادل) الأيوبي (ت٦٢٤هـ): بالإضافة إلى ولايته كان عالماً بفقه الحنفية والعربية، وجعل لكل من يحفظ المفصل للزمخشري (١٠٠) دينار وخلعة. فحفظه جماعة!

● غالب بن صعصعة (ت نحو٤٠هـ): والد الشاعر الفرزدق. كان جواداً شريفاً، وكان الفرزدق يجير من استجار بقبر أبيه!

● غريغوريس جرجس شاهين (ت١٣٤٥هـ): رئيس أساقفة السريان في حمص وحماة. قال سركيس: كان كثير المساوىء بحق الناس، ولا يمدح إلا نفسه، ويدَّعي معرفة علم الغيب!

● فوزان بن سابق آل عثمان (ت١٣٧٣هـ): من فضلاء الحنابلة، من نجد، أكمل المائة عام تقريباً، وظلَّ محتفظاً بنشاطه الجسمي وقوة ذاكرته ودقة ملاحظته إلى أن توفي! وقد كان وزيراً مفوضاً، ثم استقال، وقال للزركلي بعد قبول استقالته: كنت بالأمس وزيراً، وأنا اليوم بعد التحرر من قيود الوظيفة سلطان!

● فيليب نصر الله طرَّازي (ت١٣٧٥هـ): صحفي مؤرِّخ. عني منذ صباه بجمع أوائل الأعداد من كل جريدة أو مجلة تصدر، وجمع

خطوط الكثيرين ممن عاصرهم، في ثلاثة مجلدات، قال الزركلي: أردت الاطلاع عليها، فقصدته سنة ١٣٧٥هـ في مصيفه بلبنان. فأحزنني مرآه، وقد ذهب بصره وتقوّس ظهره. وكان من أنشط الناس ومن أكثرهم أناقة ونعيم الحياة. ولم تتيسّر رؤية المجموعة!

● القاسم بن سلام الهروي، أبو عبيد (ت٢٢٤هـ): من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه. كان منقطعاً للأمير عبدالله بن طاهر، كلما ألّف كتاباً أهداه إليه وأجرى له عشرة آلاف درهم. من كتبه «الغريب المصنف» مجلدان، في غريب الحديث، ألّفه في نحو أربعين سنة، وهو أول من صنف في هذا الفن!

● قاسم بن عبدالرب الكوكباني (ت١٢١٦هـ): شاعر من اليمن، له ديوان سماه: «الزورق، فيما حلا ورقّ، وتحلّت به الورق»!

● القاسم بن فيرُّه الشاطبي (ت٥٩٠هـ): إمام القرّاء، كان ضريراً، إذا قُرىء عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تصحح النسخ من حفظه!

● قسطنطين بن جرجس المخلّصي (ت١٣٦٧هـ): من رهبان الكاثوليك بلبنان. قال صاحب «مصادر الدراسة»: يؤخذ عليه الانحراف عن أمانة النص التاريخي.

● مارون عبود (ت١٣٨٢هـ): أديب لبناني نقادة عنيف. كان خالص العروبة في نزعته، سمى ولده محمداً، وعرف بأبي محمد، كما سمى ابنته فاطمة، وقال على سبيل النكتة: سميت ابني محمداً نكاية بوالدي الذي سماني مارون!

● المبارك بن أحمد بن الشّعار (ت٦٥٤هـ): مؤرخ أديب، حفظت بفضله أخبار شعراء عصره. قال ابن الفوطي: بقي مدة خمسين سنة يكتب الأشعار سفراً وحضراً. . .

● المبارك بن محمد بن الأثير (ت٦٠٦هـ): المحدّث اللغوي

الأصولي. أصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه، ولازمه هذا المرض إلى أن توفي في إحدى قرى الموصل. قيل: إن تصانيفه كلها ألفها في زمن مرضه، إملاء على طلبته، وهم يعينونه بالنسخ والمراجعة!

● محب الدين بن محمد الخطيب (ت١٣٨٩هـ): من كبار الكتاب الإسلاميين. ضمَّت خزانة كتبه نحو (٢٠٠٠٠) مجلد مطبوع تغلب فيها النوادر!

● محمد بن إبراهيم بن الشهيد (ت٧٩٣هـ): كاتب السرِّ بالشام، له علم بالتفسير والأدب، ونظم ونثر. جرت له محنة اختفى بسببها مدة، نظم فيها السيرة النبوية لابن سيد الناس في بضعة عشر ألف بيت! مع زيادات. وسماها: «الفتح القريب في سيرة الحبيب» ﷺ.

● محمد بن إبراهيم المرشدي (ت٨٣٩هـ): فقيه حنفي من مكة المكرمة. خرَّج له الصلاح الأقفهسي «أربعين حديثاً» من طرق أربعين فقيهاً حنفياً!

● محمد بن إبراهيم الوفائي (ت٩٣٧هـ): واعظ دمشق في أيامه. قال ابن طولون: أكثر عن الشيخ أبي الفتح المزي ولازمه إلى موته، فأوصى له بكتاب «كشف البيان عن حياة الحيوان» وهو مسودة في خمسين مجلدة، فيها بياض كثير. فنزعه منها وجلدها وباعها للأتراك حين قدومهم دمشق بخمسة آلاف عثماني! وتعطَّل شقُّه الأيسر، فانقطع في خلوة بالخانقاه السميصاتية لصيق الجامع الأموي، ودخل عليه خبيثان فأخذا منه ذهباً كان عنده وعدة من كتبه، فكان ذلك زيادة في ابتلائه، ولم يعش بعده أكثر من سنتين!

● محمد بن إبراهيم السباعي (ت١٣٣٢هـ): مؤرِّخ أصولي لغوي من مراكش. كان شديد الشكيمة على المبتدعين، سجن مرات، وأبعده سلطان مراكش إلى فاس مدة لإنكاره على المتملِّقين...!

● محمد بن أحمد التميمي، أبو العرب (ت٣٣٣هـ): مؤرخ

حافظ للحديث من أهل القيروان. كان جدُّه من أمرائها. احترف تربية أولاد العرب، ونسخ الكتب، وقيل: كتب بيده (٣٠٠٠) كتاب! ومن تصانيفه: طبقات علماء إفريقية، كتاب المحن.

● محمد بن أحمد بن الحدّاد (ت٣٤٤هـ): قاض، من فقهاء الشافعية بمصر. له كتاب الفرائض نحو (١٠٠ج)!

● محمد بن أحمد بن سهل السرخسي (ت٤٨٣هـ): فقيه حنفي مجتهد، أشهر كتبه «المبسوط» ثلاثون جزءاً، في الفقه، أملاه وهو سجين بالجب في أوزجند!

● محمد بن أحمد المعموري (ت٤٨٥هـ): أديب، من المشتغلين بالفلسفة. نظر في زيجه فرأى ما يدلُّ على الخوف، فأغلق باب داره عليه، فأُخرج وقُتل على سبيل الغلط!

● محمد بن أحمد الأبيوردي (ت٥٠٧هـ): شاعر عالي الطبقة، نسبته إلى أبيورد بخراسان. قال الذهبي: كان على غزارة علمه تياهاً معجباً بنفسه، جميلاً لبّاساً، وكان يكتب اسمه «العبشمي المعاوي»، ويقال إنه كتب رقعة إلى المستظهر العباسي وكتب «المملوك المعاوي» فحكَّ المستظهر الميم فصار «العاوي» وردَّها إليه! مات مسموماً في أصبهان كهلاً.

● محمد بن أحمد بن رشد (الحفيد) (ت٥٩٥هـ): قال ابن الأبار: كان يُفزع إلى فتواه في الفقه كما يفزع إلى فتواه في الطب!

● محمد بن أحمد بن العلقمي (ت٦٥٦هـ): وزير المستعصم العباسي، وصاحب الجريمة النكراء في ممالأة هولاكو على غزو بغداد. وكان كاتباً فصيح الإنشاء، خبيراً بسياسة الملك، وثق به المستعصم فألقى إليه زمام أموره.. اشتملت خزانته على عشرة آلاف مجلد!

● محمد بن أحمد التقي الفاسي (ت٨٣٢هـ): مؤرّخ حافظ

للحديث، صاحب «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» كان أعشى، يملي تصانيفه على من يكتب له، ثم عمي سنة ٨٢٨هـ.

● محمد بن أحمد المحلِّي، جلال الدين (ت٨٦٤هـ): أصولي مفسِّر من مصر. صاحب «تفسير الجلالين» مع الجلال السيوطي. كان يقول عن نفسه: إن ذهني لا يقبل الخطأ! ولم يكن يقدر على الحفظ! حفظ مرة كراساً من بعض الكتب فامتلأ بدنه حرارة!

وكان مهيباً صدّاعاً بالحق، يواجه بذلك الظلمة والحكام، ويأتون إليه فلا يأذن لهم، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع!

● محمد بن أحمد بن العنز (ت١٠٥٣هـ): فلكي يماني. اشتُهر بابن العنز،، لأن أمه ماتت وهو رضيع، فكان يرضع من عنز! قال المحبي: كانت له فكرة عجيبة في كل شيء، وعمل «ناظوراً» يدرك به البعيد، فأبصر من صعدة إلى ربيع!

● محمد بن أحمد الرغاي (ت١٣١٥هـ): شاعر مليح النادرة، من الرباط. كان ينتسخ الكتب الكبيرة، كنفح الطيب، وتاريخ ابن خلدون، والإحياء للغزالي. ونسخ بعضها مراراً!

● محمد بن أحمد ألفا هاشم (ت١٣٤٩هـ): فقيه مالكي اشتهر بالمدينة المنورة. له مؤلفات حُملت إلى مصر بعد وفاته لطبعها، وجُهل مصيرها!

● محمد إمام العبد (ت١٣٢٩هـ): شاعر مصري، آية في الظرف، سوداني الأصل، فاحم اللون، ولم يتزوج، وهو القائل:

أنا ليلٌ وكلُّ حسناءَ شمسٌ   فاقتراني بها من المستحيل

واتصل بالشيخ محمد عبده، ورثاه بقصيدة مطلعها:

فداك أبي لو يُفتدىٰ الحرُّ بالعبدِ

● محمد أورنك زيب عالَم كير (ت١١١٨هـ): سلطان الهند، من

علماء الملوك المسلمين. فتح بلداناً كثيرة، ووصفه مؤرخوه بأنه المجاهد العالم الصوفي. حفظ القرآن من صغره، وكتب الخط المنسوب، ومنه مصحف بخطه أرسله إلى الحرم النبوي. وكان مرجعاً للعلماء! وأمر الأحناف بأن يجمعوا باسمه فتاوى لما يُحتاج إليه من الأحكام الشرعية، فجمعوا «الفتاوى الهندية» أربعة مجلدات، وتسمى «الفتاوى العالمكيرية» مطبوع. وأقام في الملك خمسين سنة!

● محمد بن بشير الإبراهيمي (ت١٣٨٥هـ): مجاهد جزائري من كبار العلماء. له «ملحمة» في تاريخ الإسلام والمجتمع الجزائري والاستعمار، قال إنها (٣٦٠٠٠) بيت!

● محمد توفيق البكري (ت١٣٥١هـ): شاعر، عالي الطبقة في عصره، وأديب مترسِّل. علت شهرته، ثم تغيَّر عليه الخديوي عباس، فانزوى، وخيِّل إليه أن أعوان الخديوي يطاردونه لقتله، فأرسل إليه الخديوي يهدئ روعه، فكان الوسواس قد استحكم فيه. وعانى آلاماً، نقل بعدها إلى مستشفى العصفورية ببيروت سنة ١٣٣٠هـ فلبث (١٦) عاماً كان في خلالها هادئاً... إلا إذا ذُكر الخديوي، فكان يعتقد أنه ما زال يلاحقه ليغتاله، فيهيج... أعيد إلى بيته بعد خلع الخديوي بمدة طويلة، فكان يكثر من وضع المرايا حوله ويقول: إنها تطرد الشياطين! واستمرَّ في عزلته إلى أن توفي. وله كتب عديدة.

● محمد بن الحسين البيهقي (ت٤٧٠هـ): مؤرِّخ. له كتاب في تاريخ ناصر الدين محمود بن سبكتكين سماه «الناصري» ذكر فيه دولته يوماً يوماً من أولها إلى آخر أيامه، وهو في ثلاثين مجلداً، بالفارسية، ترجم منه إلى العربية مجلد واحد!

● محمد خليل عبدالخالق (ت١٣٦٩هـ): طبيب مصري، عالم بالجراثيم. اكتشف نحو (٣٠) طفيلياً، أطلق اسمه على نحو (١٠) منها.

● محمد بن سليمان الكافيجي (ت٨٧٩هـ): من كبار العلماء

بالمعقولات، رومي الأصل. اشتهر بمصر. عرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو!

● **محمد بن إسماعيل الروداني (ت١٠٩٤هـ):** محدِّث مغربي مالكي رحّال، عالم بالفلك. أشهر آثاره «كرة» في التوقيت والهيأة. قال العياشي ما خلاصته: من ألطف ما اخترعه آلة في التوقيت والهيأة لم يُسبق إلى مثلها، وهي كرة مستديرة الشكل يحسبها الناظر إليها بيضة مسطرة، كلها دوائر ورسوم، وقد ركبت عليها أخرى مجوَّفة، منقسمة لنصفين، فيها تخاريم وتجاويف لدوائر البروج وغيرها، مصبوغة باللون الأخضر، تغني عن كل آلة تستخدم في فني التوقيت والهيأة، مع سهولة المدرك، وتخدم لسائر البلاد على اختلاف أعراضها وأطوالها!

● **محمد بن صالح الدجاني (ت١٠٧١هـ):** شافعي من بيت المقدس. كان من العلماء الراسخين، ارتحل إلى مصر وأقام بالأزهر، واشتغل بالفقه. وكان في آخر عمره شرع في قراءة الجامع الصغير للسيوطي، فوقف عند حديث: «**أتتكم المنية راتبة لازمة، إما بشقاوة وإما بسعادة**» وتوفي[1]!

● **محمد بن أبي طالب شيخ الربوة (ت٧٢٧هـ):** من دمشق. كان ذكياً فطناً، حلو الحديث، متقشفاً، صبوراً على الوحدة والفقر، كثير الآلام والأوجاع، ينظم الشعر ويصنف في كل علم، سواء عرفه أم لم يعرفه، لفرط ذكائه!

● **محمد بن العباس بن الفرات (ت٣٨٤هـ):** من حفاظ الحديث الثقات، من أهل بغداد. كتب الكثير بخطه. قال الخطيب: بلغني أنه كتب مئة تفسير ومئة تاريخ. وكانت له جارية تعارض معه ما يكتبه!

● **محمد عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني (ت١٣٨٢هـ):** مغربي،

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ٤٧٥/٣. والحديث ضعيف.

عالم بالحديث ورجاله، معروف عند الباحثين بكتابه القيم «فهرس الفهارس». لما فُرضت الحماية الفرنسية انغمس في موالاتها! وجاهر بالبيعة لابن عرفة (صنيعة الفرنسيين). وكان على ما فيه من انحراف عن الجادة في سياسته، صدراً من صدور المغرب، ومرجعاً للمستشرقين خاصة!

● محمد بن عبدالرحمٰن بن قُريعة (ت٣٦٧هـ): قاض من أهل بغداد. اشتهر بسرعة البديهة في الجواب عن جميع ما يُسأل عنه. ودوِّنت أجوبته في كتاب أقبل الناس على تداوله، وفيها الظريف المضحك!

● محمد بن عبدالرحمٰن التاجي البعلي (ت١١١٤هـ): فقيه حنفي من أهل بعلبك، ولي الفتوى فيها، وقتله مجهول برصاصة وهو جالس مع أولاده يقرأ عليهم شيئاً من البخاري!

● محمد بن عبدالسلام سحنون (ت٢٥٦هـ): الفقيه المالكي المشهور، من أهل القيروان. رُثي بثلاثمائة مرثية!

● محمد بن عبدالسلام الضعيف (ت١٢٣٦هـ): مؤرِّخ من أهل الرباط، صاحب «تاريخ الضعيف». قال صاحب الاغتباط ما محصله: ما ترك شيئاً مما سمعه أو رآه إلا قيده، فما شئت من مواعظ مبكية، وخرافات مضحكة، وفوائد تاريخية، وفرائد أدبية. بيد أنه تارة يسطرها كالسحر في البيان، وتارة ككلام النائم في الهذيان، كأنه يراعي مقام الخاصة فيخاطبهم بفصيح الكلام، ثم يراعي مقام العامة فيخاطبهم بكلام العوام...

● محمد بن عبدالله بن غطُّوس (ت٦١٠هـ): ناسخ أندلسي. انفرد في وقته بالبراعة في كتابة المصاحف، ويقال إنه كتب ألف مصحف، تنافس فيها الملوك وكبار الناس. وكان قد آلى على نفسه ألا يكتب حرفاً إلا من القرآن! خلَّف أباه وأخاه في هذه الصناعة. قال الصفدي: رأيت بخطه مصحفاً أو أكثر، وهو شيء غريب من حسن

الوضع ورعاية المرسوم، ولكل ضبط لون من الألوان، فاللازورد للشدّات والجزمات، والأخضر للهمزات المكسورة، والأصفر للهمزات المفتوحة... إلخ.

● محمد بن عبدالله بن الصفّار (ت٦٣٩هـ): حاسب أديب، له شعر. من بيت عظيم بقرطبة. كان أعمى، معطل اليدين والرجلين، مشوّه الخلقة، جريئاً على الملوك. تنقّل في البلدان، وزار المشرق، وأقرأ الآداب بمراكش وفاس وتونس وغيرها!

● محمد بن عبدالملك بن الطُفيل (ت٥٨١هـ): فيلسوف أندلسي... له «رجز في الطب» في أكثر من (٧٧٠٠) بيت، مخطوط في خزانة القرويين بفاس.

● محمد بن علي الوَجْدي (ت١٠٣٣هـ): كاتب بليغ. له «تميمة الألباب ورتيمة الآداب» قال المقري: ذكر فيه أكثر من (٢٠٠) قطعة في لابسي ثوب كذا من أنواع اللباس!

● محمد علي البقلي (ت١٢٩٣هـ): طبيب من نوابغ مصر. أول من أصدر مجلة عربية طبية بمصر، أنشأها سنة ١٨٦٥م وسماها «اليعسوب».

● محمد بن عمر بن الجِعَابي (ت٣٥٥هـ): قاض، من كبار حفاظ الحديث، من أهل بغداد، يُرمى برقّة الدين، وبالشرب والتهاون بالصلاة، وكان له مذهب خاص في التشيع. قيل: أوصى بأن تُحرق كتبه بعد موته، فأُحرقت!

● محمد بن عمر بن الوكيل (ت٧١٦هـ): شاعر، من العلماء بالفقه، أصله من مصر، ونشأ في دمشق. كانت له ذاكرة عجيبة! حفظ المقامات الحريرية في خمسين يوماً، وديوان المتنبي في أسبوع! قال ابن حجر: كان لا يقوم بمناظرة ابن تيمية أحد سواه!

● محمد بن غالب الرصافي الرفاء (ت٥٧٢هـ): شاعر وقته في الأندلس. كان يرفأ الثياب ترفعاً عن التكسب بشعره!

● محمد بن غلام رضا، ميرزا جمال الدين (ت١٣٥١هـ): فقيه إمامي. له كتاب «أسس الأصول» في مباحث الألفاظ من أصول الفقه، اقتصر فيه على استعمال الحروف المهملة! قال الزركلي: وهو جهد ضائع، وتكلُّف يفقد البيان رونقه.

● محمد فؤاد عبدالباقي (ت١٣٨٨هـ): المشهور عند الناس بـ «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم». ضعف بصره إلى أن كفَّ قبيل وفاته. وكان صائم الدهر، قوي العزيمة..

● محمد بن القاسم القندوسي (ت١٢٧٨هـ): متصوف من صحراء المغرب الأقصى. نسخ عدة دواوين، وكتب مصحفاً في (١٢) مجلداً قلَّ أن يوجد له نظير!

● محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ): صاحب القاموس المحيط. اقتنى كتباً كثيرة، حتى قيل عنه إنه قال: اشتريت كتاباً بخمسين ألف مثقال ذهب! وكان لا يسافر إلا وصحبته منها أحمال، ويخرجها في كل منزل، وينظر فيها ويعيدها. وكان يفتقر أحياناً بحيث يحتاج إلى بيع بعض كتبه. وكان كثير الحفظ، حتى يقال عنه إنه قال: ما كنت أنام حتى أحفظ مائة سطر[1]!

● مصطفى زين الدين الحمصي (ت١٣١٩هـ): برع في الأدب والموسيقى. اشتهر بمعارضاته لمعاصره محمد بن هلال الهلالي، فكان كلما نظم الهلالي قصيدة أو موشحاً في مدح أحد الولاة أو الأعيان عارضه الحمصي بقافيته ووزنه وأكثر ألفاظه، وجعله في وصف الطعام، حتى عُرف بالجوعان! وجمعت معارضاته هذه في كتاب «تذكرة الغافل عن استحضار المآكل»!

● ميمون بن مساعد، غلام الفخّار (ت٨١٦هـ): مقرىء من أهل فاس، له تصانيف. قال السخاوي: أقام في الرق حتى مات جوعاً!

---

(١) صيد الكتب/محمد خير يوسف، ص٢١٩.

● هبة الله بن علي أوحد الزمان (ت نحو ٥٦٠هـ): طبيب بغدادي، فيلسوف. قال ابن خلكان: أصابه الجذام، فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن جوّعها، فبالغت في نهشه، فبرىء من الجذام وعمي. ويظهر أنه عاد إليه بصره بعد زمن!

● هشام بن عبيدالله الرازي (ت٢٠١هـ): فقيه حنفي من أصل الري. كان يقول: لقيت (١٧٠٠) شيخ، وأنفقت في العلم (٧٠٠٠٠٠) درهم!

● يحيى بن أحمد السرّاج (ت٨٠٥هـ): عالم بالحديث. كان مسند فاس والمغرب في عصره. قال ابن القاضي: قلما تجد كتاباً في المغرب ليس عليه خطه!

● يحيى بن المبارك اليزيدي (ت٢٠٢هـ): عالم بالعربية والأدب، من البصرة، كان له خمسة بنين كلهم علماء أدباء شعراء رواة للأخبار، وهم: محمد وإبراهيم وإسماعيل وعبدالله وإسحاق.

● يعقوب بن جلال التبّاني (ت٨٢٧هـ): أديب مصري رومي الأصل. له علم بفروع الحنفية والعقليات. له مؤلفات غير تامة، كان يشرع في الكتاب ثم يهمله!

● يموت بن المزرَّع العبدي (ت٣٠٤هـ): شاعر أديب من مشايخ العلم، ابن أخت الجاحظ، من أهل البصرة. كان لا يعود مريضاً خوفاً من أن يتطيَّر المريضُ باسمه! ويقول: بُليت بالاسم الذي سماني به أبي. وسمى نفسه «محمداً»، فذكره بعض المؤرخين في المحمدين.

● يوسف بن أحمد العلموي (ت١٠٠٦هـ): متأدب دمشقي كثير النظم. نعته النجم الغزي بالشاعر المكثار، بل المهذار، وقال: أكثر شعره ليس فيه إلا الوزن والقافية. وقصائده في الغالب مئات! وكان يعرض قصائده على الناس ويطلب تقريظها. . .

● يوسف ضياء الدين الخالدي (ت١٣٢٤هـ): من القدس، أصله رومي. قام بسياحة في البلاد الروسية. . وكان كلما تولى عملاً في

بلاد أعجمية حذق لغتها. . وولي إدارة مقاطعة «موطكي» في ولاية بتليس من بلاد الأكراد، فأتقن لغتهم، ولم يجد عندهم كتاباً في قواعدها، فألف لهم كتاب «الهدية الحميدية في اللغة الكردية» وهو معجم من الكردية إلى العربية، وقواعد لها، وهو مشهور عندهم.

● يوسف بن علي الكوكباني (ت١١١٦هـ): أديب يماني. أصيب بمحن، وحبس مراراً، وأطلق، فحمل على حمار، فسقط، فانكسرت إحدى يديه، فمات بعد وصوله إلى بيته! له «طوق الصادح» في مكتبة الجامع بصنعاء، ترجم فيه لكل من له شعر في الحمامة!

● يوسف كمال باشا (ت؟ هـ): من أسرة محمد علي باشا، رحالة جغرافي مصري. كان شديد الولع باصطياد الوحوش المفترسة، غامر في سبيل ذلك إلى إفريقيا الجنوبية وبعض بلاد الهند وغيرها، واحتفظ بكثير من جلود فرائسه وأنيابها وبعض رؤوسها المحنطة. وأنفق على ترجمة كتب فرنسية اختارها فنقلت إلى العربية. . .

● يوسف بن محمد أبو الحجاج البلوي (ت٦٠٤هـ): عالم باللغة والأدب. قال الحافظ المنذري: كان أحد الزهاد المشهورين، ويقال إنه بنى بمالقة نحو (١٢) مسجداً بيده، ولم تفته غزوة في البر ولا في البحر!

وقال ابن الأبار: بنى ببلده مالقة (٢٥) مسجداً من صميم ماله، وعمل فيها بيده، وحفر بيده آباراً عدة أزيد من (٥٠) بئراً، وغزا عدة غزوات مع المنصور بالمغرب، ومع صلاح الدين بالشام، وكان يلبس الخشن من الثياب. له كتاب «ألف باء» مجلدان، وآخر أوسع منه. . .

● يوسف بن محمد الفيشي (ت١٠٦١هـ): مالكي، من كبار مشايخ الأزهر الملازمين للتدريس. . . من أخباره أنه كان يحمل عصا، فإذا غضب على أحد من طلبته ضربه بها، وإن هرب منه قام من الدرس وتبعه حتى يضربه!

● يوسف بن موسى الجمال الملطي (ت٨٠٣هـ): قاض حنفي.

قيل: كان يكتب كل يوم على أكثر من (٥٠) فتوى، بدون مطالعة؛ لقوة استحضاره!

● يونس بن الحسين الألواحي (ت٨٤٢هـ): من فقهاء الشافعية، من القاهرة. كان شديد الحرص على الاستفتاء في الحوادث، فاجتمع عنده من «الفتاوى» ما لو صُنِّف لجاء في (٥) مجلدات؛ حتى قال له ابن فهد: استخرتُ الله وكنَّيتكَ أبا الفتاوى!



خاتمة الفصل



لعل أعجب ما ورد في هذا الفصل خبر محمد بن عبدالله بن غطُوس (ت٦١٠هـ) الناسخ الأندلسي، الذي انفرد في وقته بالبراعة في كتابة المصاحف. وأنه كتب ألف مصحف، تنافس فيها الملوك وكبار الناس، وأنه كان قد آلى على نفسه ألا يكتب حرفاً إلا من القرآن!!

ثم محمد بن العباس بن الفرات (ت٣٨٤هـ): من حفاظ الحديث، كتب مائة تفسير ومائة تاريخ!

والطبيب البغدادي هبة الله بن علي أوحد الزمان (ت نحو ٥٦٠هـ) الذي أصيب بالجذام فسلَّط الأفاعي على جسده بعد أن جوَّعها فبالغت في نهشه فبرىء لكنه عمي ثم عاد إليه بصره.

وشمس الأئمة السرخسي محمد بن أحمد (ت٤٨٣هـ) أملى أوسع موسوعة فقهية حنفية وهو سجين بالجب!!

والحسين ابن الإمام القاسم اليمني (ت١٠٥٠هـ) من فقهاء الزيدية، له تصانيف كثيرة، صنفها وهو يتنقَّل في ميادين القتال.

وأبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي (ت٦٦٦هـ) صاحب كتاب «الفنون» الضخم. كان يقول: أنا أقصِّر بغاية جهدي أوقات أكلي، حتى أختار سفَّ الكعك وتحسّيه بالماء على الخبز؛ لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ، توفراً على مطالعة، أو تسطير فائدة لم أدركها.

ويقول وقد تجاوز الثمانين: إني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشدَّ مما كنت أجده وأنا ابن عشرين.

والفقيه الشافعي عبدالله بن إبراهيم الخَبْري (ت٤٧٦هـ) الذي كان قاعداً وهو يكتب في مصحف، فوضع القلم من يده واستند وقال: والله إن هذا موت هنيء طيب. ومات!



الفصل الخامس
إطلالة على الغرب



ويأتي هذا الفصل لإضفاء بعض الشمولية على عنوان الكتاب وموضوعاته، ولو أنه غير مكتمل الجوانب، فلا اطلاع كافٍ للمؤلف على الآداب الأجنبية، ولا هو ملمٌّ بإحدى لغاتها. إنما هو نُتف، أو لقطات مما وقفت عليه في الكتب العربية. ومع هذا سيقف القارىء في هذا الفصل على أمور غريبة حقاً، ونادرة، وعجيبة، ومفيدة.

وسيكون ترتيب الأسماء على الحروف الهجائية في الفقرات الثلاث من هذا الفصل.

المبحث الأول
المكثرون من التأليف



ـ أجاثا كريستي (ت١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م): صاحبة أشهر الروايات البوليسية. كتبت أكثر من ثمانين قصة، ترجمت إلى أغلب لغات العالم، وقد بيع منها نحو (٣٠٠) مليون نسخة!

ـ إدوارد زاين كارول دجادسون، عرف باسمه الأدبي «نِد باتلاين»، من مواليد نيويورك ١٨٢٣م. روائي كبير، بلغ إنتاجه القصصي أكثر من (٢٠٠) مجلد. والغريب أنه وضع مرة رواية تقع في (٦١٠ص) في (٦٢) ساعة فقط[١]!

ـ أرسطو الفيلسوف (ت٣٢٢ق. م): قيل إن مؤلفاته تبلغ في الأصل حوالي (١٤٦) مؤلفاً، أو أزيد من ذلك بكثير[٢].

ـ أغناطيوس كراتشكوفسكي (ت١٣٧٠هـ = ١٩٥٠م): من كبار المستشرقين الروس، عضو المجمع العلمي بدمشق. كتب مقالات ورسائل بالعربية، وأورد صاحب «معجم المطبوعات» أسماءها. وقال في

---

(١) حقائق أغرب من الخيال/سمير شيخاني. ـ ط ٥. ـ بيروت: مؤسسة عز الدين، ١٤٠٧هـ، ص٢٢٠.

(٢) من مقدمة: كتاب أرسطو في الشعر/ترجمة وتعليق إبراهيم حمادة. ـ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٣هـ.

ترجمته لنفسه بقلمه سنة ١٩٢٧م: أما مؤلفاتي العلمية التي بدأت بكتابتها وطبعها من سنة ١٩٠٤م فجلُّها إن لم أقل كلُّها في آداب العرب، من بحث وترجمة وشرح وانتقادات وكتاب ومقالة ومحاضرة وملاحظة، وعددها يربو على الـ (٢٠٠)، وقد طبع فهرستها سنة١٩٢١م.

ـ أنخل كونثالث بلنثيا (ت١٣٦٩هـ = ١٩٤٩م): مستشرق من علماء الإسبان. كتب بالإسبانية نحو (٣٥٠) بحثاً، رسائل ومقالات وكتباً، منها: مستعربة طليطلة (٤ مجلدات ضخام) اشتملت على (١١٧٥) وثيقة عربية.

ـ إيدوم دولا بروتون نيقولا (ت١٨٠٦م): كاتب روائي فرنسي. ألف (٢٠٣) كتاب[1].

ـ إيرل ستانلي جاردنر (ت١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م): كاتب أمريكي، يرون أنه أسرع مؤلف في العالم. وهو مؤلف المسلسل التلفزيوني المشهور «بيري مايسون» الذي عرض في أغلب بلاد العالم. يحكى عن هذا الكاتب أنه كان يملي عشرة آلاف كلمة في النهار، ويؤلف بمساعدة معاونيه سبعة كتب في الوقت نفسه. ألف (١٤٠) كتاباً، باع منها مليون نسخة[2].

ـ إينُّو ليتمان (ت١٣٧٧هـ = ١٩٥٧م): مستشرق ألماني. من أعضاء المجمع العلمي بدمشق والقاهرة وعدة مجامع أوروبية. ألمَّ بعدة لغات. ونقل إلى الألمانية كتاب «ألف ليلة وليلة»، وترجم لنحو من (٢٠) من زملائه، وألف بالعربية أيضاً. أحصى ما كتبه من دراسات مختلفة فأربى على (٧٠٠)!

ـ جورج سيمونون: يعتبر أغزر الروائيين إنتاجاً، وهو بلجيكي، كتب (٦٠٠) قصة![3]

---

(١) حقائق أغرب من الخيال ص٩١.

(٢) مجلة الفصيل ع ٣٢ صفر ١٤٠٠هـ.

(٣) موسوعة هل تعلم: نوادر وأخبار أغرب من الخيال/إعداد دار طويق بالرياض، ١٤١٦هـ، ص٧١.

- جون كريزي (ت١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م): كاتب روائي، كتب (٥٦٤) كتاباً باسمه وبأسماء مستعارة، بلغ عددها (١٣) اسماً! فكان مجموع كلمات أعماله (٤٠) مليون كلمة! وكان قد تسلم من قبل (٧٤٣) رفضاً للنشر (وقد يكون هذا رقماً قياسياً!)[1].

- جيمس هادلي تشيس (ت١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م): أحد أكبر كتّاب القصة البوليسية في العالم. اسمه الأصلي «رينه ريمون». ولد في لندن وأقام في سويسرا. وكان يعمل في إحدى المكتبات عندما كتب في سنة ١٩٣٩م كتابه الأول «لازهور أوركيد للآنسة بلانديش». وفي خمس سنوات بيع منها نصف مليون نسخة. وخلَّف هذا الروائي البوليسي زهاء (١٠٠) كتاب[2].

- داريل ووترز (ت١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م): كاتبة قصص من المملكة المتحدة. أتمت (٦٠٠) قصة للأطفال، أكثرها قصص قصيرة، منها (٥٩) قصة في سنة واحدة، هي سنة ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م. وقد ترجمت قصصها إلى (١٢٨) لغة[3]!

- وضعت البارونة دومير (١٧٥١ ـ ١٨٢٩م) الروائية الفرنسية طوال حياتها الكتابية حتى بلغت (٣٠) سنة: (٣٢٠) رواية[4].

- كاثلين ليندسي (السيدة ماري فولكنر) (ت١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م): روائية إنجليزية من سمرست بجنوب إفريقيا. أنتجت أكبر عدد من القصص هي (٩٠٤) رواية. وكانت تكتب تحت ستة أسماء مستعارة،

---

(١) صندوق الدنيا: عجائب وغرائب من العالم. ـ ط٤. ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٦هـ، ص٨٥.
(٢) سجل الأيام ١٢٥/١.
(٣) صندوق الدنيا ص٨٤ ـ ٨٥.
(٤) حقائق أغرب من الخيال ص٧٤.

بينها اسمان لرجلين[1].

- لوران بين (من كاليفورنيا): روائية، نشرت ما يقرب من (٨٦٠) عملاً تحت (٧٠) اسماً فنياً وأدبياً مستعاراً[2].

- هارولد شين: صاحب المؤلفات الكثيرة في المناهج التي تربو عن (٤٠٠) مؤلَّف. وهو عميد سابق لكلية التربية بجامعة أنديانا، وأستاذ المناهج في جامعة أنديانا بالولايات المتحدة.

- هنري فردينند فستنفلد (ت١٣١٧هـ = ١٨٩٩م): مستشرق ألماني من العلماء. خدم العربية خدمة كبيرة بنشره نحو (٢٠٠) من كتبها النفيسة، منها «معجم ما استعجم» للبكري، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي، وتواريخ مكة للأزرقي والفاكهي والفاسي وابن ظهيرة وغيرهم، والسيرة النبوية لابن هشام... وكف بصره في آخر أعوامه.



(١) المرأة والأرقام القياسية ص٢٢، صندوق الدنيا ص٨٤، غرائب من العالم/وليد ناصف ٢٨/٤.

(٢) صندوق الدنيا ص٨٤ (وفي هذا المصدر أنها ما زالت حية، يعني حتى عام ١٤٠٢هـ تقريباً).

المبحث الثاني
الكتب الكبيرة



* أدي أليس، الأمريكي، ولادته عام ١٣٣٢هـ = ١٩١٣م. يعد أشهر كاتب مذكرات يومية. كتب مذكراته في (٤٠٠٠٠)ص، تضمنت أكثر من (٢٠) مليون كلمة عن جوانب حياته المختلفة. وتم إدراج اسمه في موسوعة غينيس للأرقام القياسية بوصفه أكبر كاتب مذكرات يومية[١].

* تشارلز هاملتون، الكاتب الإنجليزي المعروف باسم فرانك ريتشارد (ت١٣٨١هـ = ١٩٦١م) الذي ابتكر «بيلي بانتر». ففي ذروة حياته سنة ١٩٠٨م كتب كل قصص الأطفال المصورة المسماة سلسلة جيم وسلسلة ماغنت وغيرهما، مما وصل إلى (٨٠٠٠٠) كلمة في الأسبوع، فكان مجموع ما نشره في حياته (١٠٠) مليون كلمة[٢]! وفي مصدر آخر (٧٢) مليون كلمة[٣]!

* جول رومان: عرف بكتابته لأكبر رواية عرفها العالم مطبوعة ومنشورة، وهي بعنوان «الرجال ذوو النية الطيبة» وتقع في (٢٧)

(١) جريدة الرياض ع١٠٤٢٢ (١٤١٧/٨/٢٦هـ).

(٢) صندوق الدنيا ص٨٤.

(٣) موسوعة هل تعلم/دار طويق بالرياض ص٧١.

مجلداً! وهذا الروائي فرنسي الجنسية[1].

* روداجي: شاعر فارسي، عاش بين (٨٧٠و ٩٥٤م) (ت٣٤٢هـ). ولد ضريراً، نظم قصيدة تبلغ طولاً (١٠٠) مجلد. وتدور حول مباهج الخمرة! وقد تألفت من (١٣٠٠٠٠٠) بيت من الشعر، وأهديت إلى الشاه نصر الثاني، الذي كان ذلك الموضوع هاجسه الأوحد[2]!

* الصين: ألف العلماء في الصين في القرن الخامس عشر الميلادي موسوعة تتألف من (١١٠٩٥) مجلداً[3]!

* ليونه كايتاني، الأمير (ت١٣٤٥هـ = ١٩٢٦م): مستشرق إيطالي مؤرخ. قام برحلات إلى الشرق، ولا سيما الهند وإيران ومصر والشام، وجمع مكتبة عربية عظيمة، يحسن سبع لغات، منها العربية والفارسية. ألَّف بالإيطالية كتاب «تاريخ الإسلام» وطبع منه سنة ١٣٢٣ ـ ١٣٢٦هـ ثمانية مجلدات ضخمة، محلاة بالرسوم والخرائط المفصلة، انتهى فيها إلى سنة ٤٠هـ. وكان يرجو أن يفسح في أجله ليكمل القرن الأول للإسلام في (٢٥) مجلد...

* مكتبة الكونجرس: أصدرت «الفهرس الموحد» (National Union Catalog) في (٥٩٤) مجلداً كبيراً جداً حتى عام ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م، وهو عبارة عن بيان بالكتب أو أوعية المعلومات الموجودة بالمكتبة نفسها. صدر في لندن: مانسيل، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م. وأظنها انتهت عن إصداره على شكل كتب من بعد، واكتفت بتخزين ما يستجد من المعلومات في الحاسب، وتوزيعها على شكل أقراص مخزنة كل ثلاثة أشهر...

---

(١) موسوعة المعلومات الميسرة/عبدالرحمٰن الدوسري. ـ الرياض: دار سلمى ٢١٠/٣.

(٢) حقائق أغرب من الخيال ص١٨١.

(٣) حقائق أغرب من الخيال. ـ دمشق: دار الرشيد، ١٤١٠هـ ٥٦/٢.

* هاناوي كوكيشي (ت١٢٣٩هـ = ١٨٢٣م): من إقليم موساشي باليابان. صنف أكبر كتاب عرفه عالم النشر، وهو «غونشو رويجو» الذي يتألف من (٢٨٢٠) مجلداً. وقد أعيد نشره سنة ١٩١٠م.

وكان أثمن مرجع لأجيال كثيرة من الطلاب والمؤرخين اليابانيين. وقد فقد هذا العالم نعمة البصر في سنِّه السابعة، فكرَّس سنواته الأربع والتسعين الباقية للتعليم والكتابة على نطاق أدهش عصره! وكانت ذاكرته من القدرة بحيث أنه كان يستطيع أن يخزن فيها محتويات أكثر من (٤٠٠٠٠٠) مخطوطة جمعها طوال حياته! ومن هذه المخطوطات التي لم تُقرأ له سوى مرة واحدة صنَّف الكتاب المذكور[1]!



(١) المصدر السابق ص١٦٧ ـ ١٦٨.

المبحث الثالث
عجائب وفوائد



● أنتوني آشلي بيفان (ت١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م): مستشرق إنجليزي. أشهر آثاره في العربية نشره كتاب «نقائض جرير والفرزدق» في ثلاثة مجلدات. ومن لطيف ما يذكر عن اهتمامه بالعربية أن صديقه المستشرق «إدورد براون» العالم بالفارسية رآه مرة وعلى وجهه أمارات الاكتئاب، فاستعلم عما أصابه، فعلم أنه وجد في «النقائض» بعد نشره شيئاً من الخلل في وزن بيت من الشعر!

● الروائي المسرحي الفرنسي «ماري دولا مبيرطولون (ت١٢٥٧هـ = ١٨٤١م) الذي عاش في باريس، كتب (٥٠) مسرحية من ثلاثة فصول في سنة واحدة! وأخرج معظمها بنفسه! وفضلاً عن ذلك كتب ثلاث مسرحيات في يوم واحد فقط، وأخرجها في اليوم نفسه في ثلاثة مسارح مختلفة[١]!!

● مكسيمليان بتنر (ت١٣٣٦هـ = ١٩١٨م): مستشرق نمسوي، كان يحسن (٤٣) لغة، أورد يوسف جبرا أسماءها! ووضع قواعد لثلاث عشرة لغة شرقية. ومما نشره كتاب «الجلوة»، و «مصحف رش» في عقائد اليزيدية، بالعربية والكردية، مع ترجمته إلى الألمانية!

---

(١) حقائق أغرب من الخيال ص٢٤٩.

● وليم بِذوِل (ت١٠٤١هـ = ١٦٣٢م): مستشرق إنجليزي، هو أول من نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية. وله «معجم عربي» في سبعة مجلدات.

● وليم جونز (ت١٢٠٨هـ = ١٧٩٤م): مستشرق بريطاني، هو أول من ترجم المعلقات السبع إلى الإنجليزية، ونشرها بها وبالعربية، كما نشر «بغية الباحث» المعروفة بالرحبية في الفرائض، والسراجية...

● يوسف حامر برجشتال ـ أو جوزيف همّر ـ (ت١٢٧٣هـ = ١٨٥٦م): مستشرق نمسوي. برع في العربية والفارسية والتركية، وكان شاعراً بالألمانية. توفي في فيينا، ودُفن في قبر بناه لنفسه على الطراز العربي! وكان يتقن عشر لغات. وصنف بالألمانية كتباً عديدة، منها «تاريخ الآداب العربية» في سبعة مجلدات، ولم يتمه. وتاريخ الدولة العثمانية في عشرة مجلدات، وترجم ديوان المتنبي إلى الألمانية شعراً...

● أصغر كتاب في العالم عنوانه «حديقة زهور مسيَّجة». وهو قصيدة شعرية كتبت عام (١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م)، موجود في هولندا، يبلغ قياسه ١٣ X ٩ملم، ويتضمن ٤٢ص[١].

● أثقل كتاب في العالم يزن (٧٢٨) طناً، ويزيد طوله على كيلو متر و (٦٠٠)م. أما عنوانه فهو «الكتاب المقدَّس الرخامي»[٢] ـ يعني الإنجيل. وهو يشتمل على (٧٢٨)ص، كل صفحة منها هي بلاطة حجرية تزن طناً واحداً محفورة عليها الكتابة من أعلى إلى أسفل. وتمتدُّ الصفحات على مسافة طويلة، كأنما هي جيش يقف جنوده صفوفاً!

وهو من عمل راهب متنسِّك يدعى «أورخانتي» كرَّس حياته كلها لهذه اللوحات الحجرية. وهي موجودة في بورما على الطريق إلى مندلاي[٣].

---

(١) جريدة الرياض ع٨٣٩٦ (١٤١١/١٢/٨هـ).

(٢) وحاشا أن يكون «مقدَّساً» بعد تحريفه.

(٣) حقائق أغرب من الخيال ص٢٢٢.

خاتمة الفصل



أكثر من صنف من الأجانب ممن وردت أسماؤهم في هذا الفصل هو الروائية الإنجليزية كاثلين ليندسي (ت١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م) من جنوب إفريقيا، التي أنتجت (٩٠٤) رواية، تليها لوران بين من كاليفورنيا (٨٦٠) عملاً، ثم هارولد شين من أمريكا (٤٠٠) مؤلَّف.

أما أضخم الكتب فهي الموسوعة الصينية (١١٠٩٥) مجلد [إذا صح الخبر، ولا أعرف مصيرها]، ثم كتاب «غونشو رويجو» للياباني الضرير هاناوي كوكيشي (ت١٢٣٩هـ = ١٨٢٣م] الذي يتألف من (٢٨٢٠) مجلداً، ثم قصيدة الشاعر الفارسي روداجي (ت٣٤٢هـ = ٩٥٤م) في الخمر وتقع في (١٠٠) مجلد.

وقد يكون أعجب ما مرَّ في هذا الفصل هو حال الروائي الفرنسي «ماري دولامبيرطولون» (ت١٢٥٧هـ = ١٨٤١م) الذي كتب (٥٠) مسرحية في سنة واحدة وأخرجها بنفسه، وأنه كتب (٣) مسرحيات في يوم واحد وأخرجها في اليوم نفسه ـ إذا صح الخبر ـ، ثم ما ذكر عن الإنجيل وكتابته على لوحات بلاط كما في آخر فقرة من المبحث الثالث.



الخاتمة



هذه نتائج «ظنية» أقدِّمها للقارىء حسب المعلومات الواردة في الكتاب، التي لا تعني أنه لا يوجد غيرها، ونظراً لغياب أو عدم دقَّة مفهوم مصطلحات عندنا كانت مستعملة لدى أسلافنا، ولعدم بيان «إنتاج» المؤلفين بشكل كامل، وعدم إمكانية الموازنة السليمة بين الكم الذي قدَّمه المؤلفون (عدد عناوين الكتب) وبين الكيف منها (الحجم: عدد الأوراق، الأجزاء، المجلدات).

● ذكر عن ستة من علماء الإسلام أن مؤلفاتهم زادت على الألف، بعضها دون تحديد الرقم، وهم: عبدالملك بن حبيب (١٠٥٠) كتاب، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، محمد بن أبي بكر بن جماعة الكناني، جلال الدين عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (١١٩٤) كتاب، محمد ابن المهدي الشيرازي. . . مع ملاحظة أن الشيخ عبدالحميد كشك له (٢٠٠٠) شريط، بالإضافة إلى (١٥٠) كتاباً.

● أكثر من كتب ـ من حيث الكم ـ هو المفسِّر والمؤرِّخ الكبير محمد بن جرير الطبري رحمه الله، فقد كتب نحو (٥٨٤٠٠٠) ورقة، أي ما يقارب (٢٩٢٠٠) ج أو أكثر!

● أكبر الكتب حجماً في تاريخ الإسلام هو كتاب «الفنون» لأبي الوفاء علي بن عقيل، الذي قدِّر ما بين (٤٠٠ ـ ٨٠٠ مجلد).

● وأعجب ما ورد عن المصنفين هو حال ناسخ المصاحف الأندلسي محمد بن عبدالله بن غطوس، الذي آلى على نفسه ألا يكتب حرفاً إلا من القرآن!

أما بالنسبة للأجانب فلا يعوِّل القارىء على إحصائية أقدِّمها له من خلال هذا الكتاب، نظراً لعدم كفاية المعلومات التي قدمتها له أصلًا، وقد يجد بعض الحقائق في كتاب «غينيس للأرقام القياسية» حول هذه الموضوعات. أما بالنسبة لما ورد في هذا الكتاب:

فإن أكثر من صنف هو الروائية الإنجليزية كاثلين ليندسي من جنوب إفريقيا، التي قدمت (٩٠٤) رواية. وأضخم الكتب هو الموسوعة الصينية (١١٠٩٥) مجلد ـ إذا صح الخبر.

وأعجب ما مرَّ من أمرهم هو حال الروائي الفرنسي «ماري دولا» الذي ذكر أنه كتب وأخرج (٥٠) مسرحية في سنة واحدة، منها (٣) مسرحيات في يوم واحد كتابة وإخراجاً!

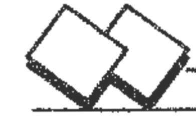
والله سبحانه وتعالى أعلم.



الفهارس والجداول



الفهرس العام للمؤلفين



(خ)

(ش)

(ص ـ ض)

(ط - ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(ي)

الجدول (١)
من صنَّف نحو (١٠٠)*

الاسم	عدد المؤلَّفات	الصفحة
علي الطنطاوي	٤٣ كتاباً، مع مقالات كثيرة ومشاركات أخرى	٧١
محمود بن أحمد العيني، بدر الدين	٦٥ كتاباً	٤٦
سعاد ماهر	٦٨، ومشاركات أخرى	٦٩
أنستاس ماري الكرملي	٧٠ أو أكثر	٦٠
إحسان عباس	أكثر من ٧٠	٦٨
أبو الأعلى المودودي	أكثر من ٧٠	٦٣
الأمين الحاج محمد أحمد	أكثر من ٧٠	٦٩
محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي الجماعيلي	أكثر من ٧٠	٤٠

* تم ترتيب الجداول من الأدنى إلى الأعلى.
عند تعدد الأقوال في عدد مؤلفات شخص معين يتكرر اسمه في الجداول أيضاً، إلا أن يرجح رقم على غيره.
إذا قيل: له «نحو كذا» صُنِّف في رقمه المذكور، ما عدا الجدول الأول هذا.
من ذكرت له ما دون المائة أوردته للفائدة.. أو لأسباب، وفيه غيرهم.
المكثرون من التصنيف دون ذكر عدد مؤلفاتهم في هامش الجدول (٧).

الاسم	عدد المؤلفات	الصفحة
عمرو بن بحر الجاحظ	٧٦	٢٠
محمد عبدالرؤوف المناوي	نحو ٨٠	٥٢
محمد متولي الشعراوي	نحو ٨٠	٦٨
نجيب الكيلاني	٨٠	٦٧
أجاثا كريستي	أكثر من ٨٠ قصة	١٢٣
أحمد بن يحيى بن أبي حجلة	أكثر من ٨٠	٤٢
بسام العسلي	أكثر من ٨٠ و٤٠٠ بحث	٦٩
عباس محمود العقاد	٨٣ أو ١١٨	٦٢
محمد بن عمر الرازي، فخر الدين	٨٥	٣٤
أحمد بن علي الخطيب البغدادي	٨٧ أو نحو ١٠٠	٣٠
محمد بن محمد الحجوجي	نحو ٩٠	٦٠
أحمد عبدالغفور عطار	٩٠	٦٥
هبة الله بن عبدالرحيم البارزي	أكثر من ٩٠	٣٩
محمد بن زياد بن أبي عمير	٩٤	١٩
نور الدين بن عبدالله التستري المرعشي	٩٧	٥٢
طه حسين	٩٨	٦٢
محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية	٩٨	٤١
إبراهيم بن حسين بن بيري	نحو ١٠٠	٥٧
أحمد بن علي الخطيب البغدادي	نحو ١٠٠ أو ٨٧	٣٠
أحمد بن قاسم البوني	نحو ١٠٠	٥٣
أحمد بن محمد البرقي، أبوجعفر	نحو ١٠٠	٢١
جيمس هادلي تشيس	نحو ١٠٠	١٢٥
الحسين بن عبدالله بن سينا	نحو ١٠٠ أو ٢٦٧	٢٨

الاسم	عدد المؤلَّفات	الصفحة
خليل بن أيبك الصفدي	نحو ١٠٠	٤٢
علي بن محمد النقوي النصير آبادي	نحو ١٠٠	٥٨
عمر بن علي بن الملقن	نحو ١٠٠	٤٢
عمر بن محمد النسفي، نجم الدين	نحو ١٠٠	٣٢
محمد بن إسماعيل الصنعاني	نحو ١٠٠	٥٤
محمد ألتونجي	نحو ١٠٠	٧٢
محمد بن الحسن بن فورك	نحو ١٠٠	٢٧
محمد بن خليل القاوقجي	نحو ١٠٠	٥٧
محمد سلطان بن محمد أورون الخجندي	نحو ١٠٠	٦٠
محمد عبدالواحد الفاسي	نحو ١٠٠	٦٦
محمد الغزالي (ت١٤١٦هـ)	نحو ١٠٠	٦٧
محمد بن محمد فال	نحو ١٠٠	٦٤
محمد بن ناصر العبودي	نحو ١٠٠	٧٣
محمد بن يحيى الزبيدي	نحو ١٠٠	٣٢
منصور بن الحسن الكازروني	نحو ١٠٠	٤٦
يوسف بن إسماعيل النبهاني	نحو ١٠٠	٥٩

الجدول (٢)
من صنف (١٠٠) وزيادة



الاسم	عدد المؤلفات	الصفحة
أحمد بن سليمان بن كمال باشا	١٠٠ أو ١٣٥ أو ٣٠٠	٥٠
أحمد بن محمد بن دول القمي	١٠٠	٢٥
علي بن عيسى الرماني	١٠٠	٢٦
محمد بن أحمد المانوزي	١٠٠	٥٩
محمد بن محمد الفارابي	١٠٠ أو ٢٠٠	٢٥
حسن بن عمار الشرنبلاني	١٠٠ أو أكثر	٥٣
محمد بن الحسين السلمي، أبو عبدالرحمٰن	١٠٠ أو أكثر	٢٧
أحمد بن سليمان الأروادي	أكثر من ١٠٠	٥٧
حنين بن إسحاق	أكثر من ١٠٠	٢٠
سعد بن أحمد بن ليون التجيبي	أكثر من ١٠٠	٤٠
عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري	أكثر من ١٠٠	٦٦
عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري	أكثر من ١٠٠	٢٦
عثمان بن سعيد الداني، أبو عمرو	أكثر من ١٠٠	٢٩

الاسم	عدد المؤلفات	الصفحة
علي شريعتي	أكثر من ١٠٠	٦٣
علي بن عبدالكافي السبكي	أكثر من ١٠٠	٤١
محمد ناصر الدين الألباني	أكثر من ١٠٠	٧٣
محمود شاكر شاكر	أكثر من ١٠٠	٧٣
مشهور بن حسن آل سلمان	أكثر من ١٠٠	٧٣
مغلطاي بن قليج البكجري	أكثر من ١٠٠	٤١
يوسف بن محمد السرمري	أكثر من ١٠٠	٤٢
سليمان بن أحمد الطبراني	١٠٤	٢٥
أحمد بن البناء المراكشي، أبو العباس	١٠٨	٣٦
علي بن إسماعيل الأشعري	١١٠ أو ٣٠٠	٢٤
محمد بن محمد الغزالي	أكثر من ١١٠	٥١
صلاح الدين المنجد	١١٢	٧٠
هشام بن محمد بن السائب الكلبي	١١٣ أو ١٤٤ أو ١٥٠	١٨
أحمد بن يحيى الراوندي	١١٤	٢٢
محمد بن علي الشوكاني	١١٤ أو ٢٧٨	٥٦
عبدالحي اللكنوي	أكثر من ١١٥	٥٧
قاسم بن قطلوبغا	١١٦	٤٧
عباس محمود العقاد	١١٨ أو ٨٣	٦٢
إبراهيم بن محمد التادلي	نحو ١٢٠	٥٨
حسين القباني	١٢٠	٦٤
أحمد بن جعفر المنادي، أبو الحسين	أكثر من ١٢٠ أو ٤٠٠	٢٥
الحسين بن علي الكاشغري	أكثر من ١٢٠	٣١
محمد بن يوسف الدهلوي	نحو ١٢٥	٤٤
محمد بن الحسن بن هيثم	١٢٩	٢٨

الاسم	عدد المؤلَّفات	الصفحة
أحمد بن عبدالله الأصبهاني، أبو نعيم	نحو ١٣٠	٢٨
عبدالقادر عياش	١٣٢	٦٢
هشام بن محمد بن السائب الكلبي	١٤٤ أو ١١٣ أو ١٥٠	١٨
أحمد بن سليمان بن كمال باشا	١٣٥ أو ١٠٠ أو ٣٠٠	٥٠
علي بن أحمد بن حزم الظاهري	١٣٦	٢٩
محمد بن أحمد أبو راس الناصر	١٣٦	٥٥
مراد كامل المصري القبطي	١٣٧	٦٣
علي بن الحسن بن عساكر	١٣٩	٣٢
إيرل ستانلي جاردنر	١٤٠	١٢٤
عبيدالله بن أحمد بن أبي زيد الأنباري	١٤٠	٢٥
محمد بن إسحاق بن خزيمة	١٤٠	٢٣
أحمد بن زين الدين الأحسائي	أكثر من ١٤٠	٥٦
محمد زكريا الكاندهلوي	أكثر من ١٤٠	٦٤
هادي بن علي البجستاني	١٤٣	٦٠
سعيد النورسي، بديع الزمان	١٤٥	٦١
أرسطو	١٤٦	١٢٣
محمود الحسيني المرعشي	نحو ١٥٠	٦٥
ثابت بن قرة الحراني	١٥٠	٢٢
الحسن بن أحمد بن البنا البغدادي	١٥٠ أو ٥٠٠	٣١
عبدالحميد كشك	١٥٠ كتاب و٢٠٠٠ شريط	٦٨
عبدالحي اللكنوي	١٥٠	٥٧
عبداللطيف بن يوسف البغدادي	١٥٠	٣٤

الاسم	عدد المؤلَّفات	الصفحة
نور الدين بن محمد بن صالح الأحمد آبادي	١٥٠	٥٤
هشام بن محمد بن السائب الكلبي	١٥٠ أو ١١٣ أو ١٤٤	١٨
إبراهيم بن عمر الجعبري	١٥١	٣٩
عبدالله بن جار الله آل جار الله	١٥٦	٦٦
أحمد بن محمد بن الصديق الغماري	١٥٨	٦١
محمد بن عبدالوهاب بن سلام الجبائي، أبو علي	١٦٠	٢٢
أنور الجندي	أكثر من ١٦٠	٦٩
أنيس منصور	أكثر من ١٦٠	٦٩
محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر	١٦٧ أو ١٨٤ أو ٢٣٦ أو ٢٠٠ أو ٢٧٢	٢٣
لبيب حبش	نحو ١٧٥	٦٥
محمد بن صالح العثيمين	أكثر من ١٧٥	٧٢
الفضل بن شاذان النيسابوري	١٨٠	٢٠
محمد بن أحمد البيروني، أبو الريحان	١٨٣، أو ٩٠٠ (ظناً)	٢٨
محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر	١٨٤ أو ١٦٧.. (انظر أعلاه)	٢٣

الجدول (٣)
من صنَّف (٢٠٠) وزيادة

الاسم	عدد المؤلفات	الصفحة
إبراهيم بن محمد بن دقماق	نحو ٢٠٠	٤٣
علي تقي النقوي	نحو ٢٠٠	٦٥
محمد بن محمد بن النعمان العكبري، الشيخ المفيد	نحو ٢٠٠	٢٧
حسن كلشي	٢٠٠	٦٣
عبدالعزيز بن يحيى الجلودي	٢٠٠	٢٤
عمر بن عبدالسلام تدمري	٢٠٠	٧١
محمد بن زكريا الرازي	٢٠٠ أو ١٦٧ أو...	٢٣
محمد بن محمد الفارابي	٢٠٠ أو ١٠٠	٢٥
محمد بن مسعود العياشي	٢٠٠	٢٤
معمر بن المثنى التيمي	٢٠٠	١٨
هنري فردينند فستنفلد	٢٠٠	١٢٦
يعقوب بن إسحاق الكندي	٢٠٠ أو ٢٦٥ أو...	٢٠
إبراهيم بن حسن الشهرزوري الكوراني	أكثر من ٢٠٠	٥٣
أغناطيوس كراتشكوفسكي	أكثر من ٢٠٠	١٢٣
أبو عبدالرحمٰن بن عقيل الظاهري	أكثر من ٢٠٠	٧١

الاسم	عدد المؤلفات	الصفحة
كامل كيلاني	أكثر من ٢٠٠	٦١
إيدوم دولا نيقولا	٢٠٣	١٢٤
محمد بن محمد بن رشيد الحفيد	٢١٥	٣٣
عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا	٢١٧ أو ٢٢٨	٢١
علي بن محمد المدائني، أبو الحسن	٢٢٠	١٩
محمد صديق حسن خان القنوجي	٢٢٢	٥٨
محمد علي بن حسين الشهرستاني	٢٢٢	٦٢
مصطفى بن كمال الدين البكري	٢٢٢	٥٤
عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا	٢٢٨ أو ٢١٧	٢١
جابر بن حيان	٢٣٢ أو ٥٠٠ أو أكثر	١٧
أحمد بن الحسين الهمذاني، بديع الزمان	٢٣٣ رسالة	٢٦
محمد بن زكريا الرازي	٢٣٦ أو ٢٠٠ أو...	٢٣
محمد بن أحمد الذهبي، شمس الدين	٢٦٢	٤٠
علي بن سلطان محمد القاري الهروي	٢٦٣	٥٢
يعقوب بن إسحاق الكندي	٢٦٥ أو ٢٠٠ أو...	٢٠
الحسين بن عبدالله بن سينا	٢٦٧ أو نحو ١٠٠	٢٨
محمد بن عبدالرحمٰن السخاوي	٢٧٠	٤٧
محمد بن زكريا الرازي	٢٧٢ أو ٢٠٠ أو ...	٢٣
يعقوب بن إسحاق الكندي	٢٧٢ أو ٢٠٠ أو...	٢٠

الاسم	عدد المؤلفات	الصفحة
محمد بن علي الشوكاني	٢٧٨ أو ١١٤	٥٦
محمد بن علي بن عربي، محيي الدين	نحو ٢٨٩ أو ٤٠٠ أو ٥٠٠	٣٥
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	٢٨٩	٤٥

الجدول (٤)
من صنَّف (٣٠٠) وزيادة



الاسم	عدد المؤلفات	الصفحة
عبدالرحمٰن بن علي بن الجوزي	نحو ٣٠٠ أو ٤٠٢ أو ١٠٠٠	٣٣
أحمد بن سليمان بن كمال باشا	٣٠٠ أو ١٠٠ أو ١٣٥	٥٠
أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك	٣٠٠	٢٢
عبدالغني بن إسماعيل النابلسي	٣٠٠	٥٣
علي بن إسماعيل الأشعري	٣٠٠ أو ١١٠	٢٤
محمد بن علي بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق	٣٠٠	٢٥
يعقوب بن إسحاق الكندي	٣٠٠ أو ٢٠٠ أو...	٢٠
أحمد بن محمد السمناني، علاء الدولة	أكثر من ٣٠٠	٣٩
محمد بن عبدالله بن ممشاذ	أكثر من ٣٠٠	٢٦
محمد عبدالمنعم خفاجي	أكثر من ٣٠٠	٧٢
محمد بن يوسف أطفيش	أكثر من ٣٠٠	٥٨
دومير (البارونة)	٣٢٠ رواية	١٢٥
عمر بن أحمد بن شاهين	٣٣٠	٢٦
أحمد بن عبدالحليم بن تيمية	٣٣٦ أو ٤٦٧ أو ١٠٠٠	٣٧
أنخل بلنثيا	٣٥٠ بحث	١٢٤

الجدول (٥)

من صنَّف (٤٠٠ ــ ٥٠٠) وزيادة

الاسم	عدد المؤلفات	الصفحة
أحمد بن جعفر المنادي	٤٠٠ أو أكثر من ١٢٠	٢٥
أحمد بن عمر بن سريج	٤٠٠	٢٣
محمد بن علي بن عربي، محيي الدين	٤٠٠ أو ٢٨٩ أو ٥٠٠	٣٥
محمد بن محمد الغزالي	٤٠٠ أو ٥٠٠	٣٢
هارولد شين	٤٠٠	١٢٦
أحمد بن علي البيكندي	أكثر من ٤٠٠	٢٧
أحمد بن محمد بن حبيب الله السنغالي، مبكي	أكثر من ٤٠٠	٥٩
عبدالرحمٰن بن علي بن الجوزي	٤٠٢ أو نحو ٣٠٠ أو ١٠٠٠	٣٣
أحمد بن عبدالحليم بن تيمية	٤٦٧ أو ٣٣٦ أو ١٠٠٠	٣٧
جابر بن حيان	٥٠٠ أو ٢٣٢	١٧
الحسن بن أحمد بن البنا البغدادي	٥٠٠ أو ١٥٠	٣١
الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي	٥٠٠ أو نحو ١٠٠٠	٣٦
محمد بن علي بن عربي، محيي الدين	٥٠٠ أو ٢٨٩ أو...	٣٥
محمد بن محمد الغزالي	٥٠٠ أو ٤٠٠	٣٢
جون كريزي	٥٦٤	١٢٥

الجدول (٦)
من صنَّف (٦٠٠ ـــ ٩٠٠) وزيادة

الاسم	عدد المؤلفات	الصفحة
داريل ووترز	٦٠٠ قصة للأطفال	١٢٥
جورج سيمونون	٦٠٠ قصة	١٢٤
يوسف بن حسن بن عبدالهادي ابن المبرد، جمال الدين	٦٤٢	٤٧
طانيوس متري عبده	نحو ٧٠٠	٥٨
إينو ليتمان	٧٠٠ كتاب وبحث	١٢٤
محمد بن علي بن طولون الصالحي	٧٥٢	٥٠
لوران بين	٨٦٠	١٢٦
محمد بن أحمد البيروني	٩٠٠ (ظناً) أو ١٨٣	٢٨
كاثلين ليندسي	٩٠٤ رواية	١٢٥

الجدول (٧)

من صنَّف (١٠٠٠) وزيادة

الاسم	عدد المؤلفات	الصفحة
الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي	نحو ١٠٠٠ (؟)، أو ٥٠٠	٣٦
أبو القاسم بن محمد القمي	نحو ١٠٠٠	٥٥
أحمد بن عبدالحليم بن تيمية	١٠٠٠ أو ٤٦٧ أو...	٣٧
عبدالرحمٰن بن علي بن الجوزي	١٠٠٠ أو ٤٠٢ أو...	٣٣
محمد بن المهدي الشيرازي	أكثر من ١٠٠٠	٧٠
عمر بن عبدالعزيز أمين	ترجم أكثر من ١٠٠٠ قصة	٧١
محمد بن أبي بكر بن جماعة الكناني	أكثر من ١٠٠٠	٤٤
عبدالملك بن حبيب الإلبيري القرطبي	١٠٥٠	١٩
عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي	١١٩٤	٤٨
عبدالحميد كشك	٢٠٠٠ شريط، ١٥٠ كتاب	٦٨*

* وممن ورد اسمه ضمن المكثرين من التصنيف ولم يقدَّر عدد مؤلفاته:
- أحمد أمين، ص ٦٠
- أدوارد زاين دجادسون، ص١٢٣.
- أبو بكر بن هداية الله المريواني، ص٥١.
- محيط الطباطبائي، ص٦٦.

الجدول (٨)

أصحاب المصنفات الكبيرة*

الاسم	عدد ما كتب من الأجزاء	الصفحة
علي بن محمد الماوردي	أكثر من ٢٠٠ ج	٨٣
عمر بن علي بن عادل	٣٥٠ ج	٩٢
أحمد بن علي الخطيب البغدادي	٤٣٦ ج	٨٤
عبدالرحمٰن بن محمد ابن فطيس	أكثر من ٤٥٠ ج	٨٢
عبدالرزاق بن أحمد بن الفوطي	أكثر من ٥٠٠ ج	٨٨
محمد بن عمران المرزباني	أكثر من ٥٢٥ ج	٨٢
محمد بن معمر ابن أخت غانم	٦٠٠ ج	٨٦
علي بن محمد بن سحنون	أكثر من ٦٣٠ ج	٨٠
محمد المعطي بن محمد الصالح الشرقاوي	أكثر من ٧٠٠ ج	٩٢

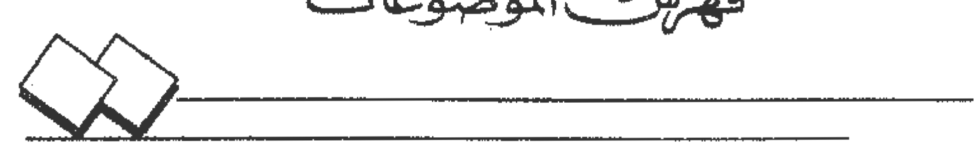
* اعتمدت حساب المجلدات والأجزاء والأوراق على النحو التالي:
المجلد = ١٠ أجزاء.
الجزء = ٢٠ ورقة.
والورقة عدة صفحات.
والترتيب في الأجزاء من الأقل إلى الأكثر، ثم الكثير غير المقدَّر، فالأجانب.

الاسم	عدد المؤلَّفات	الصفحة
عبدالسلام بن محمد الجبائي، أبو هاشم	٧٥٠٠ ج	٨٠
الحسن بن أحمد السمرقندي القاسمي	٨٠٠ ج	٨٤
داود بن علي الظاهري	٩٠٠ ج	٧٩
أحمد بن أبان	١٠٠٠ ج	٨٢
أحمد بن الحسين البيهقي	١٠٠٠ ج	٨٤
إسحاق بن إبراهيم بن النديم الموصلي	١٠٠٠ ج	٧٩
عبدالرحيم بن علي القاضي الفاضل	١٠٠٠ ج	٨٧
علي بن الحسين الفلكي الهمذاني	١٠٠٠ ج	٨٣
محمد بن عبدالرحمٰن الزاهد العلاء البخاري	١٠٠٠ ج	٨٦
ناصر بن أحمد بن مزني	١٠٠٠ ج	٩١
علي بن الحسن بن عساكر	أكثر من ١٠٠٠ ج	٨٦
محمد بن الحسين السلمي	أكثر من ١٠٠٠ ج	٨٣
علي بن الحسين بن عروة ابن زكنون المشرقي	١٢٠٠ ج	٩١
الحسين بن محمد الماسرجسي	١٣٠٠ ج	٨٢
علي بن أنجب بن الساعي	١٣٣٠ ج	٨٨
محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري	١٥٠٠ ج	٨٣
محمد بن عبدالواحد غلام ثعلب	١٥٠٠ ج	٨٠
أحمد بن علي المقريزي	٢٠٠٠ ج	٩١
خليل بن أيبك الصفدي	٢٠٠٠ أو ٦٠٠٠ ج	٩٠

الاسم	عدد المؤلَّفات	الصفحة
عمر بن أحمد بن شاهين	أكثر من ٢٤٥٠ ج	٨٢
علي بن أحمد بن حزم الظاهري	٤٠٠٠ ج	٨٣
محمد بن الحسين البنجديهي الزاغولي	٤٠٠٠ ج	٨٦
علي بن عقيل البغدادي، أبو الوفاء	٤٠٠٠ أو ٨٠٠٠ ج	٨٤
أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية	٥٠٠٠ ج	٨٩
محمد بن مكرم بن منظور	٥٠٠٠ ج	٨٨
إبراهيم بن إسحاق الحربي	١٢٠٠٠ ج	٧٩
محمد بن جرير الطبري	٢٩٢٠٠ ج	٧٩
محمد بن محمد الرومي، جلال الدين	٦١٧٠٠ بيت شعر	٨٧
علي الطنطاوي	٢٦٠٠٠ ص أو أكثر	٩٣
محمد باقر المجلسي	١٠٦ مج مطبوع	٩٢
أحمد بن علي الخطيب البغدادي	كثير (لم يقدَّر)	٨٤
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	كثير (لم يقدَّر)	٩٢
أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري	كثير (لم يقدَّر)	٨٩
إسماعيل بن عمر بن كثير	كثير (لم يقدَّر)	٩٠
سليمان بن أحمد الطبراني	كثير (لم يقدَّر)	٨١
محمد بن المهدي الشيرازي	كثير (لم يقدَّر)	٩٣
عبدالعزيز بن جعفر غلام الخلال	كثير (لم يقدَّر)	٨١
علي بن الحسين الأصبهاني، أبو الفرج	كثير (لم يقدَّر)	٨١

الاسم	عدد المؤلَّفات	الصفحة
عمر عبدالسلام تدمري	كثير (لم يقدَّر)	٩٣
عمر بن علي بن الملقن، سراج الدين	كثير (لم يقدَّر)	٩١
محسن بن عبدالكريم الأمين	كثير (لم يقدَّر)	٩٢
محمد بن أحمد الذهبي	كثير (لم يقدَّر)	٨٩
محمد بن حبان البستي	كثير (لم يقدَّر)	٨٠
محمد بن علي بن عربي، محيي الدين	كثير (لم يقدَّر)	٨٧
محمد بن محمد مرتضى الزبيدي	كثير (لم يقدَّر)	٩٢
محمد بن يوسف النحوي، أبو حيان	كثير (لم يقدَّر)	٨٩
محيط طباطبائي	كثير (لم يقدَّر)	٩٣
ياقوت بن عبدالله الحموي	كثير (لم يقدَّر)	٨٧
يعقوب بن شيبة	كثير (لم يقدَّر)	٧٩
جول رومان	رواية في (٢٧) مج	١٢٧
روداجي	١٠٠ مج (١٣٠٠٠٠٠ بيت شعر)	١٢٨
أدي أليس	٢٠ مليون كلمة (لعله نحو ١٢١ مج)	١٢٧
تشارلز هاملتون	٧٢ أو ١٠٠ مليون كلمة (لعله نحو ٤٣٦ أو ٦٠٦ مج)	١٢٧
مكتبة الكونغرس	٥٩٤ مج	١٢٨
هاناوي كوكيشي	٢٨٢٠ مج	١٢٩
الصين	١١٠٩٥ مج	١٢٨
ليونه كايتاني	كثير (غير مقدَّر)	١٢٨

فهرس الموضوعات



الموضوع	الصفحة

❁ ❁ ❁